London
Wednesday - 17 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16577

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 8 شوال 1445
17 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16577

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تواترات الإقليم أرجأت مناقشة خروج القوات

بايدن يطالب السوداني بلجم الفصائل الموالية لإيران

واشنطن: هبة القدسي وحمزة مصطفى وإيلي يوسف

قالت مصادر مطلعة على زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن إن نقاشات الجانبين العراقي والأميركي تطرقت لموضوع الفصائل الموالية لإيران في العراق، مشيرةً إلى أن الرئيس جو بايدن طلب من السوداني لجم نفوذ تلك الفصائل.

وتابعت المصادر أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان بحث أيضاً هذا الملف مع السوداني، أمس (الثلاثاء).

وأبدى السوداني اختلافاً في الرأي مع الرئيس جو بايدن على صعيد الموقف من الحرب في غزة، كما عبّر عن رغبة العراق في إنهاء مهمة التحالف الدولي، إلا أن التوترات في المنطقة أرجأت المناقشات المتعلقة بخروج القوات الأميركية من العراق.

كانت واشنطن قد اعترضت على منح تأشيرتي الدخول لوزيرين في حكومة السوداني، هما نعيم العبودي وزير التعليم العالي وأحمد الأسدي وزير العمل، بسبب ولائهما لبعض الميليشيات المدعومة إيرانياً.

من جهة أخرى، أعلن البنتاغون التوقيع على بروتوكول عمل بشأن صفقة عسكرية بقيمة نحو 550 مليون دولار.

وقالت أوساط عراقية إن الصفقة قد تتضمن تزويد العراق بأنظمة إلكترونية داعمة لصفقة طائرات أميركية مسيّرة متقدمة.

(تفاصيل ص 3)

تل أبيب تدرس «عقاباً محدوداً»... وطهران تلوّح برد فوري

إسرائيل تعاود الاغتيالات ضد «حزب الله»

رام الله: كفاح زبون
بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف الجيش الإسرائيلي، أمس (الثلاثاء)، الاغتيالات ضد «حزب الله» في جنوب لبنان، وتعهد، من جهة أخرى، بـ«عقاب محدود» بحق إيران التي لوّحت بدورها بـ«رد فوري» في حال تعرضها لهجوم إسرائيلي.

واستهدف الجيش الإسرائيلي، أمس، سيارةً في بلدة عين بعال بقضاء صور، جنوب لبنان، قبل أن يستهدف بعد الظهر سيارتين أخريين في بلدة الشهابية بقضاء صور أيضاً، أسفرتا عن مقتل شخصين، وذلك إثر إطلاق «الحزب» مسيّرتين انقضاضيتين قال إنهما استهدفتا منظومات للدفاع الجوي الإسرائيلي في الجليل الأعلى.

وقال الجيش الإسرائيلي إن المقاتل المستهدف في عين بعال، هو قيادي ميداني في «حزب الله»، مضيفاً أنه كان يعمل «عنصراً بارزاً ومخضرماً لدى الجناح العسكري التابع لـ(حزب الله)، حيث تولى عدة مناصب، وكانت رتبته الحالية تعادل رتبة قائد لواء».

وتابع أن المقاتل المستهدف كان في إطار وظيفته «يعمل على الترويج والتخطيط لعمليات إطلاق القذائف الصاروخية والصواريخ المضادة للدروع باتجاه إسرائيل من منطقة الشاطئ في لبنان».

في غضون ذلك، تعهد وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، بشن هجوم رداً على الهجوم الذي شنته إيران ضد الدولة العبرية السبت الماضي. وقال غالانت: «لن يتمكن الإيرانيون من تطبيق معادلة ردع مختلفة ضدنا».

وأفادت معلومات استخباراتية أميركية بأن إسرائيل تفكر في شن هجوم «ضيق ومحدود» على الأراضي الإيرانية.

من جانبه، حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، من أن مزيداً من التصعيد في الشرق الأوسط قد تكون له «تداعيات كارثية». وقال رئيسي إن إيران لا تريد مزيداً من التصعيد في الشرق الأوسط، لكنه حذر من أن «أصغر عمل ضد مصالح طهران سيقابَل برد هائل واسع ومؤلم ضد جميع مرتكبيه». وقال علي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني، «الرد على أي انتقام إسرائيلي سيكون في ثوان وليس 12 يوماً».

من جانبه، قال يولي إدلشتاين، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان)، إن إسرائيل عندما ترد على الهجوم الإيراني سيكون هدفها إرسال رسالة عن ردع طهران مع وضع حد لهذه الجولة من الأعمال القتالية.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته «القناة 13» التلفزيونية الإسرائيلية أن 29 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون توجيه ضربة فورية إلى إيران، بينما يرغب 37 في المائة في أن يكون الهجوم في وقت لاحق، ويعارض 25 في المائة ممن جرى استطلاع آرائهم مثل هذا العمل.

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

إسرائيل تعمّق توغلها وسط غزة... تمهيداً لرفح « 7

في ثاني يوم من محاكمته بنيويورك

ترمب يهاجم القاضي والمدعي العام

نيويورك: علي بردى

عاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس (الثلاثاء)، إلى المحكمة في نيويورك مع دخول عملية اختيار هيئة المحلفين في محاكمته التاريخية المتعلقة بـ«أموال الصمت» يومها الثاني.

واستهل ترمب، وهو المرشح المفترض للحزب الجمهوري، اليوم الثاني بمهاجمة كل من القاضي المشرف على محاكمته خوان ميرشان والمدعي العام في القضية ألفين براغ، مشتكياً من حظر النشر الذي يمنعه من التعليق علناً على المحلفين والشهود المحتملين وغيرهم ممن لهم صلة بقضاياه الجنائية.

وكتب على منصته «تروث سوشيال» للتواصل الاجتماعي، أن «هذا القاضي المتضارب، الذي يكره ترمب، لن يسمح لي بالرد على الأشخاص الذين يظهرون على شاشات التلفزيون وهم يكذبون وينشرون الكراهية طوال اليوم».

ويسعى المدعون العامون إلى تغريم ترمب 3000 دولار لانتهاكه أمر منع النشر الذي يمنعه من الاستخفاف بشهود الادعاء. وأرفق مكتب المدعي العام منشورات ترمب، التي تحمل اسم محاميه السابق مايكل كوهين والممثلة الإباحية ستورمي دانيالز. وعلق ترمب بتصريحات ضد المدعي العام ألفين براغ.

إلى ذلك، تساءل عدد من القضاة في «المحكمة العليا» الأميركية عمّا إذا كان المدّعون الفيدراليون قد ذهبوا إلى أبعد من اللازم في توجيه تهم عرقلة العدالة ضد مئات المشاركين في أعمال الشغب بمبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، ويواجه ترمب التهمة ذاتها أيضاً. (تفاصيل ص 11)

باتيلي يستقيل بسبب «العراقيل المتعمدة» من قادة ليبيا

نيويورك: علي بردى

أعلن رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أنسميل)، عبد الله باتيلي، أمس (الثلاثاء)، أنه قدم استقالته للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بعدما أبلغ أعضاء مجلس الأمن أن الزعماء الرئيسيين في البلاد «يتحدون عمداً» الجهود الدولية لإحلال السلام، فضلاً عن «تأخيرهم الانتخابات بشكل دائم». وحذر من أن ليبيا صارت «ساحة للتنافس الشرس» بين الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية التي «تتدافع» من أجل الحصول على موقع ليبيا ومواردها، وهذا ما يجعل الحل «بعيد المنال».

وفي مستهل جلسة عقدها مجلس الأمن حول الوضع في ليبيا، قدم المبعوث الأممي، الذي يعمل أيضاً ممثلاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة، إحاطة عبّر في بدايتها عن أسفه لأن محاولاته مع أصحاب المصلحة الليبيين الخمسة الرئيسيين لحل كل القضايا المتنازع عليها، والمتعلقة بالقوانين الانتخابية، وتشكيل حكومة موحدة «قوبلت بمقاومة عنيدة، وتوقعات غير معقولة، ولامبالاة بمصالح الشعب الليبي».

وعلى أثر جلسة لمجلس الأمن، قال باتيلي للصحافيين إنه قدم استقالته لغوتيريش. وأكد الناطق باسم الأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط»، فرحان حق، أن الأمين العام تلقى بالفعل طلب الاستقالة.

ولم يتضح على الفور متى ستصير هذه الاستقالة سارية، أو متى يمكن لغوتيريش أن يعين مبعوثاً بديلاً لباتيلي، الذي تسلم هذا المنصب في سبتمبر (أيلول) 2022 بعد أشهر من التأخير بسبب الخلافات بين أعضاء مجلس الأمن. (تفاصيل ص 9)

السيول تُغرق مناطق عدة في الخليج

تسببت السيول الناجمة عن منخفض «المطير الجوي» في إغراق مدن عدة في سلطنة عُمان والإمارات والمنطقة الشرقية في السعودية ونتج عن العاصفة تعليق للدراسة والعمل في مدن عدة... وفي الصورة سيارتان غمرت المياه جزءاً كبيراً منهما في دبي أمس (رويترز) (تفاصيل ص 23)

إلزام مستخدمي «إكس» الجدد بالدفع مقابل النشر

لندن: «الشرق الأوسط»

بات على مستخدمي منصة «إكس» الجدد دفع «مبلغ بسيط» يخوّلهم النشر عبر الشبكة الاجتماعية.

وكتب رئيس المنصة إيلون ماسك: «لسوء الحظ، سيتعين على المستخدمين الجدد دفع مبلغ بسيط للحصول على حق النشر، وهذه الطريقة الوحيدة لمحاربة الهجوم المتواصل من الحسابات الزائفة (bots)». وتابع: «باتت أنظمة الذكاء الاصطناعي الحالية قادرة بسهولة على اجتياز اختبارات التحقق من أنّ المستخدم هو شخص وليس روبوتاً». وأوضح في منشور آخر أن هذا الإجراء لن يشمل سوى مستخدمي الشبكة الجدد الذين «سيكون بمقدورهم النشر في المنصة مجاناً بعد 3 أشهر».

ولم يُشر ماسك الذي استحوذ على المنصة عام 2022، إلى قيمة هذا المبلغ أو تاريخ بدء اعتماده أو الدول المعنية به.

كانت منصة «إكس» قد بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) اعتماد إجراء مماثل في نيوزيلندا والفلبين، حيث تعيَّن على المستخدمين الجدد دفع 0,75 دولار (نيوزيلندا) و0,85 دولار (الفلبين) مقابل الحصول على الخدمات الأساسية ككتابة منشورات.

أما مَن يرفض دفع هذا المبلغ فلن يكون بإمكانه سوى «تصفّح» المنصة، أي مشاهدة مقاطع الفيديو أو متابعة الحسابات.

وأشارت الشبكة إلى أن هذه السياسة تهدف إلى الحدّ من البريد العشوائي و«التلاعب بالمنصة ونشاط الحسابات الزائفة».

سيدني تدرج حادثة الطعن في الكنيسة «عملاً إرهابياً»

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلنت مفوضة شرطة نيو ساوث ويلز في أستراليا، أمس (الثلاثاء)، أن الشرطة الأسترالية تتعامل مع حادث الطعن الذي وقع في كنيسة بسيدني الاثنين على أنه «هجوم إرهابي».

وأوضحت مفوضة الشرطة كارين ويب أنه تم استدعاء الشرطة إلى كنيسة «المسيح الراعي الصالح» في واكلي، غرب سيدني، بعد تقارير عن طعن أصيب فيه شخص. وألقت الشرطة القبض على فتى (16 عاماً)، كان قد قيده أفراد من الجمهور. وأوضحت مفوضة الشرطة أن الفتى أدلى بتعليقات أثناء شنه الهجوم، و«بعد النظر في جميع المواد، أعلنت أنه كان حادثاً إرهابياً».

ونقل الفتى إلى المستشفى، حيث ظل تحت حراسة الشرطة، وكان قد خضع لعملية جراحية لإصابات لحقت به خلال محاصرته من الجمهور.

وقال رئيس الوزراء أنتوني ألبانيز إنه تلقى إحاطةً من الأجهزة الأمنية بشأن الحادث «المزعج»، مؤكداً أنه «لا يوجد مكان للعنف في مجتمعنا، لا مكان للتطرف العنيف» في البلاد. (تفاصيل ص 10)

أكدتا أهمية الوقف الفوري للنار في غزة وإدخال المساعدات

السعودية وباكستان لتعزيز التعاون الاقتصادي

الرياض: بندر مسلم

شددت السعودية وباكستان، أمس (الثلاثاء)، على تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري ودعم المستثمرين لتوسيع أعمالهم في البلدين، كما أكدتا أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة وإدخال المساعدات إلى القطاع.

وترأس وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، يرافقه وفد رفيع المستوى، مع نظيره الباكستاني إسحاق دار، اجتماع «مجلس تيسير الاستثمار الخاص»، وذلك استكمالاً للقاء الذي جمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ورئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف، في مكة المكرمة، وتطلعهما إلى تعزيز فرص الاستثمار بمختلف المجالات، ودعم المستثمرين في البلدين، وفق ما أكد بن فرحان في مستهل الاجتماع.

ووضع الجانبان آلية تنفيذ ثنائية لتنسيق وتنفيذ الشؤون المتعلقة بالاستثمار على مستوى الأداء لتحويل التزاماتهما السيادية إلى نتائج اقتصادية ملموسة.

من ناحيته، قال رئيس مجلس الأعمال السعودي - الباكستاني المهندس فهد الباش لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء يحضّر لحزمة استثمارية ضخمة في الاقتصاد الباكستاني، ويعكس التزام المملكة دعم الشعب الباكستاني وتعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وأكمل الباش: «نؤمن بالتعاون والشراكة بين البلدين، ونطمح إلى تعزيز هذه العلاقات في مختلف القطاعات من خلال الاستثمارات الاستراتيجية والشراكات الواعدة، ونحن متفائلون بمستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية، ونتطلع إلى عهد جديد من التعاون المثمر والمستدام».

وفي مؤتمر صحافي مشترك، جدد وزيرا خارجية البلدين مطالبتهما بـ«وقف فوري لإطلاق النار في غزة». وقال بن فرحان: «موت سكان غزة بسبب الجوع يؤكد أن النظام الدولي فشل بالمطلق في التعامل مع الوضع في القطاع»، مضيفاً: «العالم تحرك مع مقتل 7 من عمال الإغاثة الإنسانية في غزة، بينما يتجاهل مقتل أكثر من 33 ألف ضحية مدنية في غزة حتى الآن».

(تفاصيل ص 2)

«حارسة ذاكرة» ميخائيل نعيمة تكشف خبايا سنواته الأخيرة

بيروت: كريستين حبيب

يوم قرّرت سهى نعيمة تخليد ذكرى عمّ والدتها الأديب والمفكّر اللبناني ميخائيل نعيمة، لم تجد أفضل من تحويل المنزل الذي أمضى فيه السنوات الـ20 الأخيرة من حياته إلى متحف. «حارسة الذاكرة» ميخائيل نعيمة، سمّت المكان «ميماسونا»، وهو اختصار للحروف الأولى من اسمه واسم والدتها واسمها مع العائلة.

فما يجمع بين «الثلاثيّ النعيميّ» ليس رابطاً عائلياً فحسب، بل قرابة روحيّة، وفق ما تخبر سهى «الشرق الأوسط».

الجولة في البيت - المتحف أشبَه بزيارة لحياة نعيمة بتفاصيلها كافّةً، من مخطوطات الحبر الأوّل إلى آخر حروفٍ دوّنها. وبين غرفة النوم والمطبخ حيث الأواني التي تناول فيها طعامه، محطّةٌ بالصوَر والوثائق مع ذكرياته وصديق العُمر جبران خليل جبران، الذي رافقه نعيمة على سرير الموت وأغمضَ له عينيه.

وإذا كان «ناسك الشخروب» قد كرّس السنوات الـ80 الأولى من عُمره للأدب والفلسفة، فهو اختتم مئويّته في حبٍّ غير مشروط لابنة شقيقه مَي وابنتها سهى. (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

«نهاية الإفلات من العقاب» تجرّ 7 برلمانيين إلى المحاكم الجزائرية « 9

تركيا مشغولة بـ«الاستاكوزا» و«التلفريك» و«ديون البلديات» « 11

الاقتصاد الصيني يتحدى التوقعات ويحقق نمواً فصلياً بـ5.3 % « 16

تمثلات الشخصية في الرواية « 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تعزّي سلطان عُمان في ضحايا السيول

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى سلطان عمان هيثم بن طارق، ببرقية عزاء ومواساة في ضحايا السيول والأمطار التي اجتاحت مناطق من بلاده.

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ السيول والأمطار الغزيرة التي اجتاحت مناطق من سلطنة عُمان، وما نتج عنها من وفيات ومفقودين، وإننا إذ نبعث لجلالتكم ولأسر المتوفين ولشعب سلطنة عُمان الشقيق أحرّ التعازي وأصدق المواساة، نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتغمّد المتوفين بواسع رحمته ومغفرته، وأن يُلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يعيد المفقودين سالمين، ويحفظكم وشعب سلطنة عُمان من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية مماثلة إلى السلطان هيثم بن طارق ضمَّنها بالغ التعازي وصادق المواساة لسلطان عُمان ولأسر المتوفين، سائلاً الله تعالى الرحمة للمتوفين، وأن يعيد المفقودين سالمين.

فيصل بن فرحان: النظام الدولي فشل في التعامل مع الوضع بالقطاع

مطالبات سعودية ـ باكستانية بوقف فوري لإطلاق النار في غزة

الرياض: غازي الحارثي

جدّد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي المطالبة بـ«وقف فوري لإطلاق النار في غزة»، مؤكّداً أن الجهود الدولية لوقف إطلاق النار في غزة «غير كافية على الإطلاق».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الباكستاني إسحاق دار، في مقر وزارة الخارجية الباكستانية في العاصمة إسلام آباد الثلاثاء، شدّد بن فرحان على بذل المزيد من الجهود لوضع نهاية لمعاناة سكان غزة، بما في ذلك تسريع دخول المساعدات الإنسانية، وأوضح أنه لا مبرر لمنع وصول المساعدات لسكان غزة، و«هناك كيل بمكيالين فيما يتعلق بمأساة القطاع».

وأعاد وزير الخارجية السعودي التأكيد على موقف بلاده الداعي لاضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، مبرزاً بأن «موت سكان غزة بسبب الجوع يؤكد أن النظام الدولي فشل بالمطلق في التعامل مع الوضع في القطاع»، مضيفاً: «العالم تحرك مع مقتل 7 من عمال الإغاثة الإنسانية في غزة، بينما يتجاهل مقتل أكثر من 33 ألف ضحية مدنية في غزة حتى الآن».

المنطقة لا تحتمل

وتعليقاً على التصعيد الذي شهدته المنطقة في أعقاب الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في سوريا مطلع الشهر الحالي، والهجوم الإيراني الذي استهدف إسرائيل فجر (الأحد)، أفاد الوزير السعودي بأن «المنطقة لا تحتمل مزيداً من التوتّر»، وتابع: «نحن في غنى عن مزيد من الصراعات في منطقتنا»، والأولوية الآن «للتهدئة».

ودعت الخارجية السعودية (الأحد)، الأطراف كافة للتحلّي بأقصى درجات ضبط النفس، وتجنبي المنطقة وشعوبها مخاطر الحروب، وأكدت في بيان على موقف الرياض الداعي لاضطلاع مجلس الأمن بمسؤوليته تجاه حفظ الأمن والسلم الدوليين، لا سيّما في هذه المنطقة، وللحيلولة دون تفاقم الأزمة التي ستكون لها عواقب وخيمة.

وكان وزير الخارجية السعودي قد وصل إلى باكستان (الاثنين)، على رأس وفد رفيع المستوى يتألّف من وزراء من القطاعات الرئيسية، بما في ذلك الاستثمار، والمياه والزراعة، والبيئة، والصناعة، والموارد المعدنية، والطاقة، وقطاعات أخرى، لتسريع متابعة التفاهم الذي تم التوصل إليه بين رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي خلال اجتماعهما الأخير في السابع من أبريل (نيسان) الحالي بمكة المكرمة، ولتعزيز التعاون الاقتصادي الثنائي بين البلدين، والتقى خلال زيارته الرئيس الباكستاني، ورئيس الوزراء؛ كما ترأس مع نظيره الباكستاني اجتماع «مجلس تيسير الاستثمار الخاص بين البلدين».

وزيرا خارجية السعودية وباكستان يتوسطان المشاركين في اجتماع مجلس تيسير الاستثمار الخاص بين البلدين (واس)

وزير الخارجية السعودي: المنطقة لا تحتمل مزيداً من التوتّر

وخلال المؤتمر الصحافي، كشف وزير الخارجية السعودي عن مسعى بلاده لتقوية الشراكة مع باكستان قائلاً: «لدينا وجهة نظر موحّدة مع باكستان في مختلف القضايا، وسنستغل كل الإمكانات القائمة لتعزيز العلاقات بباكستان».

وأشار بن فرحان إلى أن الزيارة تأتي «ثمرة للاجتماعات التي جرت بين رئيس الوزراء محمد شهباز شريف وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من أجل متابعة النقاشات التي تم إجراؤها بين القيادتين». وتابع: «نشدّد على التزام السعودية باستكشاف جميع المسارات والقنوات التي تعزّز وتقوّي من علاقتنا وشراكتنا، كما أن التزام باكستان بالأمر نفسه متبادل». وعدّ «هذه الزيارة إيجابية للغاية من وجهة نظرنا؛ حيث إن التبادل الذي تم بيننا كان له فائدة كبيرة في تنسيق العمل الذي تم والذي سيتم في الفترة القادمة، وهناك فرص هائلة لتعزيز مستوى الاستثمار يمكننا استغلالها معاً».

تعاون متعدد الأوجه

من جهته، قال إسحاق دار، وزير الخارجية الباكستاني، إن بلاده تسعى لتعاون متعدد الأوجه مع السعودية ولتحويل العلاقة بها إلى علاقة تبادلية، مثمّناً الاستثمارات السعودية المعزّزة في باكستان. وأشار دار إلى أن اجتماع «مجلس تيسير الاستثمار الخاص بين البلدين»، جاء لبحث أوجه التعاون وتسهيل الاستثمارات السعودية المستقبلية في باكستان.

وانضم دار إلى نظيره السعودي في الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار في غزة، قائلاً: «حان الوقت لوقف الإبادة الجماعية في غزة». واستطرد: «غزة بحاجة لوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار وإدخال المساعدات دون عوائق».

التزام طويل الأمد

وعقد الجانبان اجتماعاً في مقر وزارة الخارجية الباكستانية اليوم (الثلاثاء)، جرى خلاله «استعراض العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيز التعاون الثنائي على مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى مناقشة التطورات في منطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها المستجدات في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار، وإدخال المزيد من المساعدات الإنسانية العاجلة»، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس).

وأضافت الخارجية الباكستانية، أن وزير الخارجية إسحاق دار أشاد بالتقدم الهائل في السعودية ودورها القيادي في السلام والأمن بالمنطقة، مجدّداً التزام إسلام آباد طويل الأمد بزيادة تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني الثنائي مع الرياض.

الربيعة: المملكة لن تسمح بغضّ الطرف عن الأزمة

مشاريع سعودية بـ61 مليون دولار في السودان وجواره

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن د.عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي السعودي، المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، أن المملكة «ستنفّذ في الفترة القادمة مشاريع إغاثية وإنسانية في السودان والدول المجاورة بمبلغ يزيد على 61 مليون دولار بالتنسيق مع المنظمات الأممية والدولية والمحلية».

وشدد الربيعة، حسب بيان صدر عن المركز، (الثلاثاء)، على أن «المملكة لن تسمح بغضّ الطرف عن الأزمة السودانية والدول المجاورة لها أو تناسيها». لافتاً إلى أن السعودية «في مقدمة الداعين إلى أهمية التوصل إلى السلام الدائم والشامل بالسودان والداعمين للجهود الإنسانية بها».

وقال الربيعة في كلمة له خلال المؤتمر الدولي للسودان ودول الجوار في باريس، (الاثنين)، إنه «في الوقت الذي أدت فيه المملكة دوراً محورياً في استضافة وتسهيل المفاوضات لحل الصراع في السودان، وجهت قيادة المملكة بتقديم مساعدات إلى السودان بقيمة 100 مليون دولار وإعلان إضافة مبلغ يزيد على 20 مليون دولار، وستنفذ المملكة في الفترة القادمة مشاريع إغاثية وإنسانية في السودان والدول المجاورة بمبلغ يزيد على 61 مليون دولار بالتنسيق مع المنظمات الأممية والدولية والمحلية».

وأكد الربيعة في المؤتمر الدولي الذي نظّمته فرنسا والاتحاد الأوروبي بمشاركة الدول الراعية لجهود السلام في السودان وكبار المانحين والمنظمات الأممية والدولية «أن الروابط الوثيقة بين السعودية والسودان، دعت المملكة إلى التحرك بشكل عاجل لتسيير جسور إغاثية كان منها 13 طائرة و4 جسور بحرية لتقديم المساعدات الإنسانية الشاملة وتنفيذ 43 مشروعاً إنسانياً في السودان والدول المجاورة بما يربو على 59 مليون دولار بالشراكة مع المنظمات الأممية والدولية والمحلية، كما أرسل المركز 20 فريقاً طبياً متطوعاً إلى السودان».

وقدم الربيعة باسم السعودية الشكر إلى فرنسا والاتحاد الأوروبي على مبادرتهما لعقد المؤتمر الإنساني العالمي، مؤمّلاً أن يُفضي إلى استحداث مسارات تدعم جهود العاملين في المجال الإنساني وتسهّل وصول الإمدادات الإنسانية للمتضررين في جمهورية السودان.

كما شدد على أن المملكة مستمرة في سعيها للوصول إلى حل سلمي مستدام هناك، وستواصل من خلال «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» دورها الإنساني.

ووقّع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، الاثنين، اتفاقيتَي تعاون مشترك مع «برنامج الغذاء العالمي؛ لتقديم المساعدات الغذائية الطارئة للسكان المحتاجين الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي في جنوب السودان، وللوقاية من سوء التغذية الحاد المعتدل للأطفال دون سن الخامسة والنساء الحوامل والمرضعات في السودان، وذلك على هامش المؤتمر الدولي للسودان في باريس».

ووقّع الاتفاقيتين د.عبد الله الربيعة المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة، مع سيندى ماكين المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي.

وتهدف الاتفاقية الأولى إلى الوقاية من سوء التغذية بين الأطفال دون سن الثانية والأمهات الحوامل والمرضعات من خلال تمكين الوصول إلى المساعدات الغذائية والصحية، يستفيد منها 6265 فرداً.

وتهدف الاتفاقية الثانية إلى الوقاية من التدهور الغذائي لدى الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات، وتقديم المساعدات الغذائية إلى المستفيدين، ويتضمن ذلك شراء وتوزيع 132,40 طن من المكملات الغذائية، يستفيد منها 29423 فرداً.

يأتي ذلك امتداداً للمشاريع الإنسانية والإغاثية التي تنفّذها المملكة عبر ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة» للوقوف مع الشعب السوداني الشقيق، ودعم الأمن الغذائي في السودان ومختلف أنحاء العالم بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة.

رئيس وزراء باكستان يستقبل وزير الخارجية السعودي

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

استقبل رئيس وزراء باكستان، محمد شهباز شريف، أمس، الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، ووفد المملكة رفيع المستوى الذي يزور باكستان.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية والتعاون المشترك وسبل تعزيزه في المجالات كافة، إضافةً إلى تكثيف التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف في القضايا التي تهم البلدين. كما جرى بحث أوجه توطيد التعاون الاقتصادي والتنموي، ومناقشة المستجدات على الساحة الدولية والجهود المبذولة بشأنها.

كما استقبل الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري، ، اليوم، الأمير فيصل بن فرحان، ووفد السعودية رفيع المستوى، الذي يضم وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، ووزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، والمستشار في الديوان الملكي محمد التويجري، ومساعد وزير الاستثمار المهندس إبراهيم المبارك، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية نواف المالكي، وعدداً من كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والطاقة، وصندوق الاستثمارات العامة، والصندوق السعودي للتنمية، وذلك في مقر الرئاسة الباكستانية في العاصمة إسلام آباد.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، بالإضافة إلى بحث تطوير التعاون الاقتصادي والتنموي ودفعه نحو آفاق أرحب بما يحقق التطلعات بمزيد من الرفاهية والازدهار.

ونقل وزير الخارجية السعودي تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لرئيس جمهورية باكستان وتمنياتهما لهُ موفور السعادة، وللشعب الباكستاني التطور والنماء.

رئيس مجلس الأعمال لـ الشرق الأوسط: نعمل على تعزيز الاستثمارات الاستراتيجية بين البلدين

الرياض وإسلام آباد لزيادة التبادل التجاري ودعم المستثمرين

الرياض: بندر مسلم

تتجه السعودية وباكستان إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري ودعم المستثمرين لتوسيع أعمالهم في البلدين، وذلك خلال اجتماع مجلس تيسير الاستثمار الخاص، الذي عقد في إسلام آباد، الثلاثاء، برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، ونظيره الباكستاني إسحاق دار. وترأس وزير الخارجية السعودي خلال زيارة رسمية إلى باكستان، وفداً رفيع المستوى يضم وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، ووزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، وكذلك المستشار في الديوان الملكي محمد التويجري، ومساعد وزير الاستثمار المهندس إبراهيم المبارك، وعدد من كبار المسؤولين في وزارة الطاقة، وصندوق الاستثمارات العامة، والصندوق السعودي للتنمية.

وفي بداية اجتماع مجلس تيسير الاستثمار الخاص، تطرق الأمير فيصل بن فرحان إلى عمق العلاقات السعودية - الباكستانية، مؤكداً أن هذه الزيارة تأتي استكمالاً للقاء الذي جمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف، في مكة المكرمة، وتطلعهما إلى تعزيز فرص الاستثمار بمختلف المجالات، ودعم المستثمرين في البلدين.

القطاعات المستهدفة

وأكد وزير الخارجية محمد إسحاق دار الروابط العميقة والمصالح الاستراتيجية المتبادلة بين باكستان والمملكة، وأبرز أهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية والاقتصادية الثنائية والدور الحيوي للاستثمارات السعودية في تعزيز هذه العلاقة. وشرح كيف تهدف باكستان من خلال منصة «إس أي إف سي» إلى تبسيط عمليات الاستثمار وضمان اتخاذ القرارات بسرعة، وتعزيز بيئة استثمارية مزدهرة في باكستان.

وعرض فرص باكستان الوفيرة في قطاعات الزراعة وتكنولوجيا المعلومات والتعدين، داعياً المستثمرين السعوديين إلى المشاركة في شراكات مفيدة للجانبين.

وتحدث وزير الخارجية الباكستاني أيضاً عن ثقته بتعزيز الروابط بين البلدين، متصوراً نمواً اقتصادياً كبيراً وفوائد دائمة.

تحديد الفرص الاستثمارية

إلى ذلك، قدم المسؤولون في «إس أي إف سي» شروحات شاملة تشمل الإمكانيات والفرص الاستثمارية في القطاعات الرئيسية للاقتصاد الباكستاني، وعقد الجانبان جلسات نقاش مكثفة على مستوى الأداء لتحديد فرص الاستثمار في باكستان.

وكشف الجانب السعودي عن أهمية كبيرة واهتمام في تحسين بيئة الاستثمار في باكستان، وقدر دور «إس أي إف سي» في تسوية قضايا الاستثمار/الأعمال السابقة للمملكة بطريقة ودية، مبدياً اهتماماً كبيراً بالاستثمار في القطاعات الرئيسية في باكستان.

أما الجانب الباكستاني فأبدى دعمه وتسهيلاته في تسريع الاستثمارات متعددة البليونات من المملكة في إسلام آباد. ووضع الجانبان آلية تنفيذ ثنائية لتنسيق وتنفيذ الشؤون المتعلقة بالاستثمار على مستوى الأداء لتحويل التزاماتهما السيادية إلى نتائج اقتصادية ملموسة.

استثمارات مستدامة

من ناحيته، أشار رئيس مجلس الأعمال السعودي - الباكستاني، المهندس فهد الباش لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية اجتماع مجلس تيسير الاستثمار الخاص، الذي جمع الوفد السعودي عالي المستوى، مع وزير خارجية باكستان، وعدد من رجال الأعمال في إسلام آباد، مؤكداً أن اللقاء يحضر لحزمة استثمارية ضخمة في الاقتصاد الباكستاني، ويعكس التزام المملكة بدعم الشعب الباكستاني وتعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وأكمل الباش: «نؤمن بالتعاون والشراكة بين البلدين، ونطمح إلى تعزيز هذه العلاقات في مختلف القطاعات من خلال الاستثمارات الاستراتيجية والشراكات الواعدة، ونحن متفائلون بمستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية، ونتطلع إلى عهد جديد من التعاون المثمر والمستدام».

وتابع فهد الباش أن باكستان بمقوماتها الاقتصادية العالية تعد شريكاً مثالياً ومكملاً للاقتصاد السعودي، وهو ما يتوافق مع «رؤية 2030».

وأضاف أن مجلس الأعمال السعودي - الباكستاني يساهم في تعزيز هذه العلاقات المتينة من خلال الاستثمارات الواعدة التي ستحقق فوائد متبادلة، وتعزز التنمية والاستقرار في المنطقة.

ووفق المهندس الباش، تعكس هذه الحزمة الاقتصادية الضخمة التزام المملكة بتعزيز الاقتصاد الباكستاني والاستثمارات المستدامة التي تعود بالنفع على الجانبين.

رئيس جلسة السنّ في «الأمة» الكويتي يحدد الأحد المقبل موعداً لـ«الافتتاحية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

قال رئيس جلسة السنّ في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) النائب صالح عاشور، اليوم (الثلاثاء)، إنه تمّ تحديد يوم الأحد المقبل 21 أبريل (نيسان) الحالي، موعداً لعقد الجلسة الافتتاحية لمجلس الأمة، على الرغم من صدور مرسوم بتأجيل جلسة افتتاح البرلمان المنتخب إلى 14 مايو (أيار) المقبل.

وقال عاشور في تصريح صحافي بالمركز الإعلامي لمجلس الأمة: «انطلاقاً من الحرص على المواعيد الدستورية المتعلقة بالجلسة الافتتاحية للفصل التشريعي الثامن عشر ووفقاً للمادة (87) من الدستور فإن مجلس الأمة مدعو للانعقاد يوم الأحد 21 أبريل الحالي».

وأعلن نحو 37 نائباً أنهم سيحضرون الجلسة الافتتاحية، وذلك «حسب المواعيد الدستورية».

وأوضح عاشور إجراءات توليه منصب رئيس السنّ حتى الانتهاء من إجراءات انتخاب رئيس المجلس وفق المادة 92 من الدستور.

وأضاف عاشور: «أبلغتني الأمانة العامة لمجلس الأمة بتواصلها مع أكبر الأعضاء سناً وهو السيد أحمد عبد العزيز السعدون، وقد أبلغها بالاعتذار عن رئاسة السنّ بسبب إعلان ترشحه لمنصب رئيس المجلس، وعليه انتقلت مهام هذا الأمر لنا بشكل رسمي».

وذكر عاشور: «أما فيما يتعلق بجلسة يوم الأربعاء الموافق 17 أبريل 2024، فإنه بصدور المرسوم رقم 67 لسنة 2024 بتأجيل انعقاد اجتماع مجلس الأمة إلى صباح يوم الثلاثاء 14 مايو 2024 بالتالي فلا محل لانعقاد هذه الجلسة».

وقال: «وفيما يتعلق بتوجيه الدعوة لجلسة يوم الأحد 21 أبريل 2024 وهو صباح أول يوم يلي العطلة بعد الأسبوعين اللذين يليان الانتخابات وفقاً للمادة (87) من الدستور، وانطلاقاً من حرصنا على المواعيد الدستورية المتعلقة بالجلسة الافتتاحية ودرءاً لأي شبهات دستورية؛ فإن المجلس مدعو بحكم الدستور وفقاً للمادة (87) لجلسة يوم الأحد الموافق 21 أبريل 2024 الساعة التاسعة صباحاً».

وبشأن تعيين الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، رحب نواب برئيس مجلس الوزراء المعين ودعوه إلى أن يولي اهتماماً أكثر بالهموم المعيشية للمواطنين.

وجاء تعيين الشيخ أحمد العبد الله، رئيساً لمجلس الوزراء بعد اعتذار رئيس حكومة تصريف الأعمال الشيخ محمد صباح السالم الصباح عن تشكيل الحكومة المقبلة، بعد أيام من تقديمه استقالة حكومته إلى أمير البلاد في السادس من أبريل الحالي، على أثر إعلان نتائج الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في الرابع من الشهر الحالي.

وقال النائب صالح عاشور إن على رئيس الوزراء المكلف الشيخ أحمد العبد الله أن يضع تحسين معيشة المواطنين على رأس أولى الأولويات في برنامج عمل الحكومة.

في حين قال النائب فايز الجمهور إن معيار التعاون بين المجلس والحكومة هو تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

كما ذكرت النائب جنان بوشهري أن أمام رئيس الوزراء المكلف الفترة الكافية للعمل على اختيار وزراء أكْفاء مؤمنين بالدستور قادرين على حمل المسؤولية السياسية.

كما أكد النائب محمد مساعد الدوسري أن حماية الطبقة الوسطى ومحدودة الدخل والعمل على تحسين الظروف المعيشية لها، أولوية لا يمكن التفريط بها.

وطالب النائب أنور الفكر رئيس الوزراء بـ« تحسين معيشة الناس وحماية الهوية الوطنية ببسط سلطة القضاء على شؤون الجنسية».

صفقة عسكرية بقيمة 550 مليون دولار بين بغداد و«البنتاغون»

التوتر الإيراني ـ الإسرائيلي يؤجل البتّ في سحب القوات الأميركية من العراق

واشنطن: هبة القدسي
وحمزة مصطفى وإيلي يوسف

أثمرت لقاءات رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في البيت الأبيض والخارجية ووزارة الدفاع الأميركية، إبرامَ اتفاقات عسكرية وتفاهمات أمنية، استقبلتها الأوساط العراقية بترحيب وارتياح.

وكان السوداني أظهر اختلافاً مع الرئيس الأميركي جو بايدن على صعيد الموقف من الحرب الدائرة في غزة، رغم تأكيده أهمية عدم توسيع نطاقها. كما عبر عن رغبة العراق الواضحة في إنهاء مهمة التحالف الدولي وتحويل العلاقة بين البلدين إلى علاقة ثنائية، سواء على النطاق العسكري، أو في الميادين السياسية والاقتصادية والتنموية والتكنولوجية والثقافية التي تنظمها اتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، على ما علمت «الشرق الأوسط».

واتفق الرئيس بايدن مع رئيس الوزراء العراقي على مسارات للتعاون السياسي والاقتصادي والأمني، وما يحقق للعراق اكتفاء ذاتياً في مجال الطاقة بحلول عام 2030، وتوفير الكهرباء بشكل أكثر موثوقية، واستكمال توصيلات الشبكة الكهربائية مع الدول المجاورة، وربطها مع الأردن ودول مجلس التعاون الخليجي.

وكان الملف الأساسي في المحادثات، هو ضمان منع تنظيم «داعش» من إعادة تنظيم صفوفه بعد التقدم الكبير الذي أحرزه التحالف الدولي ضده خلال السنوات العشر الماضية. والتزم بايدن والسوداني بالاستمرار في نقاشات «اللجنة العسكرية العليا»، ومجموعات العمل الثلاثة لتقييم التهديدات المستمرة من «داعش»، وتعزيز قدرات قوات الأمن العراقية، ومراجعة هذه العوامل لتحديد متى وكيف يمكن إنهاء مهمة التحالف الدولي، والانتقال إلى شراكة أمنية ثنائية دائمة وفقاً للدستور العراقي، واتفاقية الأطر الاستراتيجية بين البلدين.

وخيمت التوترات في الشرق الأوسط، والقلق من ردود فعل إسرائيلية ضد إيران، على المحادثات المتعلقة بخروج القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي من العراق، وأصر الجانب الأميركي على الاستمرار في المحادثات من دون تحديد موعد محدد لخروج تلك القوات.

كما تطرقت المحادثات إلى سبل إصلاح القطاع المالي والمصرفي، وحمايته من عمليات غسل الأموال والفساد، وربط العراق بالاقتصاد الدولي، وتحسين مناخ الاستثمار فيه لجذب رؤوس الأموال الأجنبية. وتعهد مسؤولو الإدارة الأميركية بالتعاون مع بغداد ضد عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب والأنشطة الخاضعة للعقوبات. وأشاد بايدن بجهود رئيس الوزراء العراقي للتوصل إلى اتفاق مع حكومة إقليم كردستان، وإلى اتفاقات دائمة لمواجهة التحديات، ووضع الترتيبات لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في حكومة الإقليم (المتأخرة منذ شهرين)، والرؤية المشتركة بأن كردستان العراق جزء لا يتجزأ من العراق... وشجع بايدن إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة في الإقليم.

وفيما أعلن «البنتاغون» التوقيع على بروتوكول عمل مشترك مع العراق بشأن صفقة عسكرية مزمعة بقيمة نحو 550 مليون دولار، قالت أوساط عراقية إن الصفقة قد تتضمن تزويد العراق بأنظمة إلكترونية داعمة لصفقة طائرات أميركية مسيرة متقدمة، ونشرها في مواقع مختلفة لتعزيز جهوزية القوات العراقية، وتمكينها من مواصلة التصدي لتنظيم «داعش»، وأي «تهديدات أخرى».

وقال البيان المشترك الذي صدر بعد لقاء السوداني ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إن الجانبين، أشادا بتوقيع بروتوكول عمل مشترك يعترف بشراء العراق المزمع لخدمات عسكرية بقيمة 550 مليون دولار تقريباً، باستخدام آلية الدفع المرنة الجديدة لجدول الدفع المضمون بالائتمان.

وسيكون العراق الدولة الأولى التي تستغل فرصة التمويل هذه، والتي تسمح شروط البيع للعراق بتسديد مدفوعاته مع مرور الوقت بدلاً من الدفع مقدماً، «وهي علامة على قوة شراكتنا الآن وفي المستقبل». كما سلط الوزير ورئيس الوزراء الضوء على الجهود المستمرة بين وزارتي الدفاع لتأمين المواقع الرئيسية في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، من التهديدات الجوية.

كما أكدا «التزام البلدين بعلاقة دفاعية ثنائية دائمة، وبوجود عراق قوي قادر على الدفاع عن نفسه دعماً لمنطقة أكثر استقراراً وسلاماً. كما ناقش الجانبان التعاون الأمني الحالي بينهما، والجهود المشتركة لمعالجة التهديدات الأمنية التي يتعرضان لها، ومستقبل التحالف الدولي لهزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق.

وقال البيان إن زيارة السوداني جاءت بعد أسبوع واحد من اجتماع رؤساء «اللجنة العسكرية العليا الأميركية - العراقية في 8 أبريل (نيسان) الجاري، وهو حوار عسكري احترافي بين القادة العسكريين العراقيين والأميركيين والمهنيين لتحديد كيفية إنهاء التحالف الدولي وتوقيت ذلك، وكيف سيتطور التحالف ضد (داعش) بناء على مستوى التهديد الذي يمثله، وقدرات قوات الأمن العراقية، والعوامل التشغيلية والبيئية الأخرى». وأضاف البيان «أن تنظيم (داعش) يهدد الأمن الدولي، ويمثل العراق، بوصفه شريكاً يتمتع بموقع جيد ومجهز، محوراً أساسياً في حملة هزيمة (داعش) من خلال استضافة قوات التحالف».

من مراسم استقبال أوستن لرئيس الوزراء العراقي في «البنتاغون» (رويترز)

أكد الطرفان «التزام علاقة دفاعية ثنائية دائمة ووجود عراق قوي قادر على الدفاع عن نفسه»

وشكر الوزير أوستن رئيس الوزراء السوداني «على دور العراق في دعم العمليات التي يقوم بها التحالف الدولي لضمان عدم تمكن تنظيم (داعش) من إعادة تشكيل نفسه في العراق وسوريا. وأشاد الوزير بالتضحيات الهائلة التي قدمها الشعب العراقي وقوات الأمن في الكفاح من أجل تحرير الملايين من حكم الإبادة الجماعية والهمجية، الذي يمارسه تنظيم (داعش)».

وفي معرض تناول «الطبيعة الاستراتيجية للعلاقة الدفاعية الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق، ودور العراق (بوصفه) قائداً في ضمان الأمن الإقليمي، ناقش الوزير أوستن ورئيس الوزراء السوداني الجهودَ المبذولة لتحديث قوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات البشمركة الكردية، وبناء قدراتها».

وأكد البيان أن الطرفين يتطلعان إلى إجراء مناقشات استراتيجية حول مستقبل العلاقة الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق، بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي بينهما لعام 2008، خلال مؤتمر حوار التعاون الأمني المشترك الثاني في وقت لاحق من هذا العام». وأكد الجانبان مجدداً التزامهما «بالانتقال المنظم إلى شراكات أمنية ثنائية دائمة بين العراق والولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى، وفقاً للدستور العراقي واتفاقية الإطار الاستراتيجي».

وفي هذا السياق، أكد فرهاد علاء الدين، مستشار رئيس الوزراء العراقي، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الزيارة «تمضي حسب جدولها المرسوم، والاجتماعات التي تخللتها مفيدة ومثمرة». وأوضح أنه «بعد استكمال الاجتماعات السياسية الأساسية، ننتقل نحو الاجتماعات العامة مع أصحاب المال والاستثمار والشركات التي ندعوها للعمل في العراق»، فضلاً عن «لقاءات الجالية في محطة هيوستن وميتشيغان واللقاءات مع الإعلام والنخب الفكرية والباحثين من مراكز البحوث والدراسات والجامعات».

ومن جانبه، وصف مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون موارد الطاقة، جيفري بايت، زيارة رئيس الوزراء العراقي لواشنطن بـ«الناجحة». وجدد في مقابلة تلفزيونية دعمَ بلاده للعراق لتعزيز الطاقة ونظام طاقة مستقر يخدم مصالح العراق. ولفت إلى أن «نقاشات اللجنة العليا المشتركة ركزت على دعم العراق، وتعزيز أمن الطاقة فيه»، مشيراً إلى أن «العراق يمتلك إمكانيات هائلة لتجديد الطاقة في الشرق الأوسط».

وتضمن البيان المشترك للجنة التنسيقية العليا «HCC» بين العراق والولايات المتحدة، بحسب ما ورد من المكتب الإعلامي لرئاسة مجلس الوزراء العراقي، التأكيد على «أهمية الشراكة الثنائية ودور العراق الحيوي في أمن المنطقة، وإبداء الرغبة في توسيع عمق العلاقة في مجالات استقلالية الطاقة والإصلاح المالي، وتقديم الخدمات للشعب العراقي».

كما تم الاتفاق بين الجانبين على أن «العراق يمتلك القدرة على استغلال موارده الهائلة من الغاز الطبيعي، والاستثمار في بنية تحتية جديدة للطاقة ومصادر الطاقة المتجددة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة بحلول عام 2030».

وتضمن البيان أيضاً «تأكيد الولايات المتحدة على العراق للتقدم الذي أحرزه في مجال تقليل انبعاثات الغاز، والعمل على تسويق الغاز المصاحب، وتعد إمكانات الغاز الكبيرة في إقليم كردستان العراق عنصراً رئيساً بأمن الطاقة في العراق». وناقش اجتماع الطرفين، حسب البيان، «اهتمام العراق باستخدام الطاقة النووية السلمية بما في ذلك التقنيات النووية الناشئة بموجب توجهات الحكومة العراقية».

وأشار إلى أن «التقدم الكبير الذي أحرزه العراق في تحديث قطاعه المالي والمصرفي، كان حاضراً في الاجتماع المشترك الذي سيؤدي لاحقاً إلى توسيع علاقات المراسلة مع البنوك في الولايات المتحدة وأوروبا».

وقرر الجانبان «تعزيز التعاون من خلال خطة مشاركة معززة بين العراق والخزانة الأميركية، مع التشديد على تحسين مناخ الاستثمار في العراق، ومكافحة الفساد، بوصف ذلك ركيزة أساسية في عمل الحكومة العراقية وبموجب المنهاج الذي أعلنه السوداني».

الضربات الغربية حدّت من القدرات العسكرية للجماعة

الحوثيون ينقلون مركز هجماتهم البحرية إلى أرياف تعز

تعز: محمد ناصر

كانت الساعة تتجاوز السابعة بقليل مساء يوم الأحد الماضي (بتوقيت اليمن)، عندما هزّ صوت انفجار كبير المنطقة الريفية في مديرية حيفان التابعة لمحافظة تعز (جنوب غرب) قبل أن يتبين محمد علي أن الصوت لصاروخ أطلقه الحوثيون باتجاه البحر الأحمر وليس نتيجة استهداف المنطقة بضربة جوية كما كان يظن.

ويقول محمد وهو معلم في ريف تعز لـ«الشرق الأوسط» كان الانفجار كبيراً أرعب الأطفال واعتقدنا في بداية الأمر أن هناك غارة جوية استهدفت مواقع الحوثيين، لكننا شاهدنا الصاروخ وهو يتجه نحو ساحل البحر الأحمر فأدركنا أن الحوثيين قد نقلوا هذه الصواريخ إلى المناطق الداخلية من المحافظة (تعز) ليسهل إطلاقها بعيداً عن الرصد الأميركي.

ويبيّن الرجل أن الخطورة تكمن في أن الجماعة الحوثية تتمركز في مناطق سكنية وزراعية، ولهذا فإن هذه التجمعات السكانية ستكون معرضة للخطر، سواء في حال فشل إطلاق الصواريخ وسقوطها وسط هذه التجمعات والمزارع، أو في حال رصد هذه المواقع، ومن ثم استهدافها من قبل القوات التي تقودها الولايات المتحدة لتأمين حركة الملاحة.

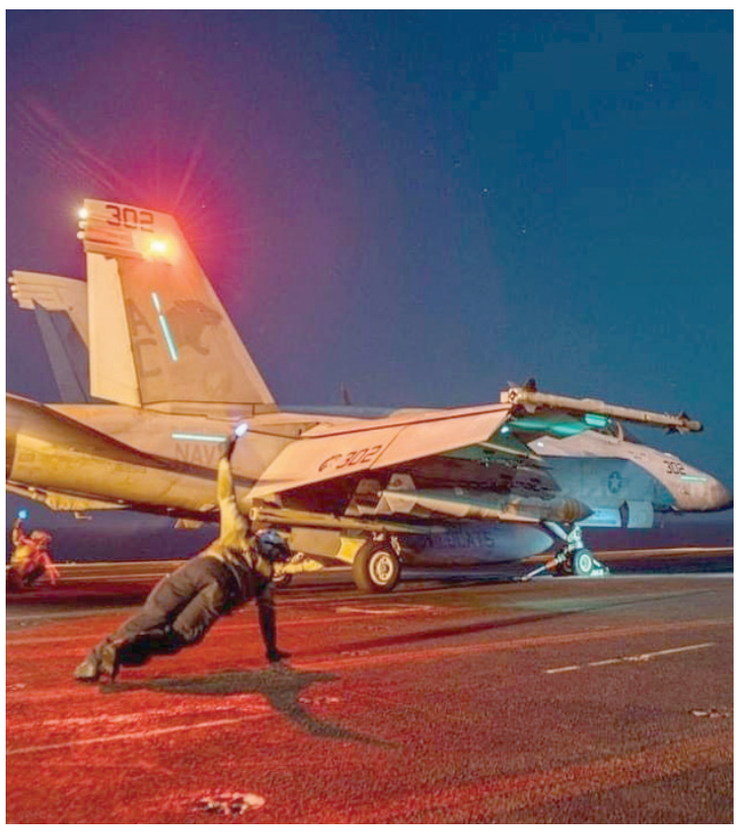
القوات الغربية تمكنت من اعتراض عشرات الهجمات الحوثية (الجيش الأميركي)

وفي اليوم التالي لهذه الحادثة أكدت مصادر عسكرية في القوات الحكومية اليمنية العاملة في الساحل الغربي أن الصاروخ سقط في البحر بعيداً عن السفينة المستهدفة، فيما ذكرت مصادر محلية أن قوات القيادة المركزية الأميركية نفذت غارات استهدفت مواقع عسكرية في مناطق سيطرة الحوثيين في ريف محافظة تعز.

واتضح لاحقاً، وفق المصادر، أن هذه الغارات أدت إلى تدمير صاروخ باليستي وأربع طائرات من دون طيار كانت معدة للإطلاق نحو البحر لاستهداف السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر.

تمركز في المرتفعات

وحسب سكان في مديرية حيفان التابعة لمحافظة تعز، فإن الحوثيين زادوا من تمركزهم العسكري في تلك المناطق وبالذات المرتفعات الجبلية المطلة على القرى والمزارع، مع تقييد الجماعة حركة السكان بحجة حماية تلك المواقع وإخفاء التجهيزات العسكرية داخلها.

وذكر السكان أن طفلاً أُصيب بشظايا قصف مدفعي للجماعة الحوثية حين سقطت قذيفة من موقع تمركز الجماعة في جبل المنظرة، وسط إحدى المزارع في منطقة الضباب التابعة لعزلة الأثاور في مديرية حيفان.

وأصيب الطفل أجمل صالح (11 عاماً) بجروح بالغة في أنحاء متفرقة من جسده، ونقل إلى المستشفى، في حين اشتكى السكان من سلسلة الانتهاكات التي يتعرضون لها بصورة مستمرة نتيجة وجود المواقع العسكرية وسط التجمعات السكانية.

وفي سياق متصل، أكدت مصادر عسكرية حكومية لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين ونتيجة فاعلية الضربات التي تعرضت لها مواقعهم في محافظات الحديدة وحجة وصعدة من قبل قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، قاموا بنقل جزء من الصواريخ والطائرات المسيرة إلى ريف محافظة تعز باعتبار أن المحافظة تطل على البحر الأحمر، ويسهل استخدام الصواريخ قصيرة المدى، وكذلك الطائرات دون طيار في استهداف حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر.

ووفق ما ذكرته المصادر، فإن الحوثيين استخدموا في السابق صواريخ بعيدة المدى من المرتفعات الجبلية في محافظة البيضاء والمطلة على محافظتي أبين والضالع لاستهداف السفن في خليج عدن، حيث تحاول الجماعة عبر هذا التكتيك تجنب الضربات الجوية الغربية التي حدت من قدرتها على مهاجمة السفن انطلاقاً من محافظتي الحديدة وحجة المطلتين على البحر الأحمر مباشرة.

وقالت المصادر إن الحوثيين كانوا في بداية العمليات ينفذون عملية إلى ثلاث عمليات ضد سفن الشحن والقطع العسكرية التي تتولى تأمين حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، لكنهم الآن ينفذون عملية أو عمليتين كل أسبوعين، وغالباً ما يتم اعتراض الصواريخ والمسيرات التي يطلقونها، ولم تلحق أي أضرار بالسفن التجارية أو العسكرية.

تل أبيب تأمل أن ينهي هجومها المضاد «الضربات المتبادلة»... و3 سيناريوهات على الطاولة

إسرائيل تقرر «رداً واضحاً وحاسماً» لكسر معادلة الإيرانيين

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت إسرائيل الرد «بشكل واضح وحاسم» على الهجوم الإيراني غير المسبوق الذي وقع مطلع الأسبوع بطائرات مسيرة وصواريخ، بهدف التوضيح أن إسرائيل لم ولن تسمح للإيرانيين بخلق المعادلة الجديدة التي كانوا يحاولون خلقها في الأيام الأخيرة، وفق ما قالت القناة 12 الإسرائيلية.

وأكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت هذا التوجه، وقال إن «إيران فشلت في الهجوم علينا، وستفشل في ردع إسرائيل»، مضيفاً «أي عدو سيقاتلنا سنعرف كيف نضربه أينما كان».

وبحسب غالانت: «لن يتمكن الإيرانيون من تطبيق معادلة ردع مختلفة ضدنا».

ولم يعرف متى ستهاجم إسرائيل، ويفترض أن يكون مجلس وزراء الحرب قد اجتمع الثلاثاء للمرة الخامسة منذ الهجوم الإيراني لبحث وقت الرد وشكله النهائي.

ورغم أن موعد الرد سيبقى سرياً حتى يدخل حيز التنفيذ، فإنه تشير التقديرات إلى أن إسرائيل ستلحق الضرر بالأصول الإيرانية.

وأكد الجيش الإسرائيلي أن إيران لن تنجو من العقاب بعد هجومها غير المسبوق ليل السبت الأحد بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري لصحافيين في قاعدة جولس العسكرية، بينما كان يعرض بقايا صاروخ إيراني تم اعتراضه: «لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذا النوع من العدوان، إيران لن تنجو من العقاب». ووفق هاغاري الذي تحدث بالإنجليزية، بينما كان العالم يتحدث عن «التهديد النووي من إيران» كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية «تبني تهديداً تقليدياً في مسعى إلى خلق حلقة من النار في إسرائيل».

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال هرتسي هاليفي في قاعدة نيفاتيم التي أصيبت في القصف الإيراني مساء الاثنين، وقال من هناك إن إسرائيل «سترد على إطلاق هذا العدد الكبير جداً من الصواريخ والمسيرات على أراضي دولة إسرائيل».

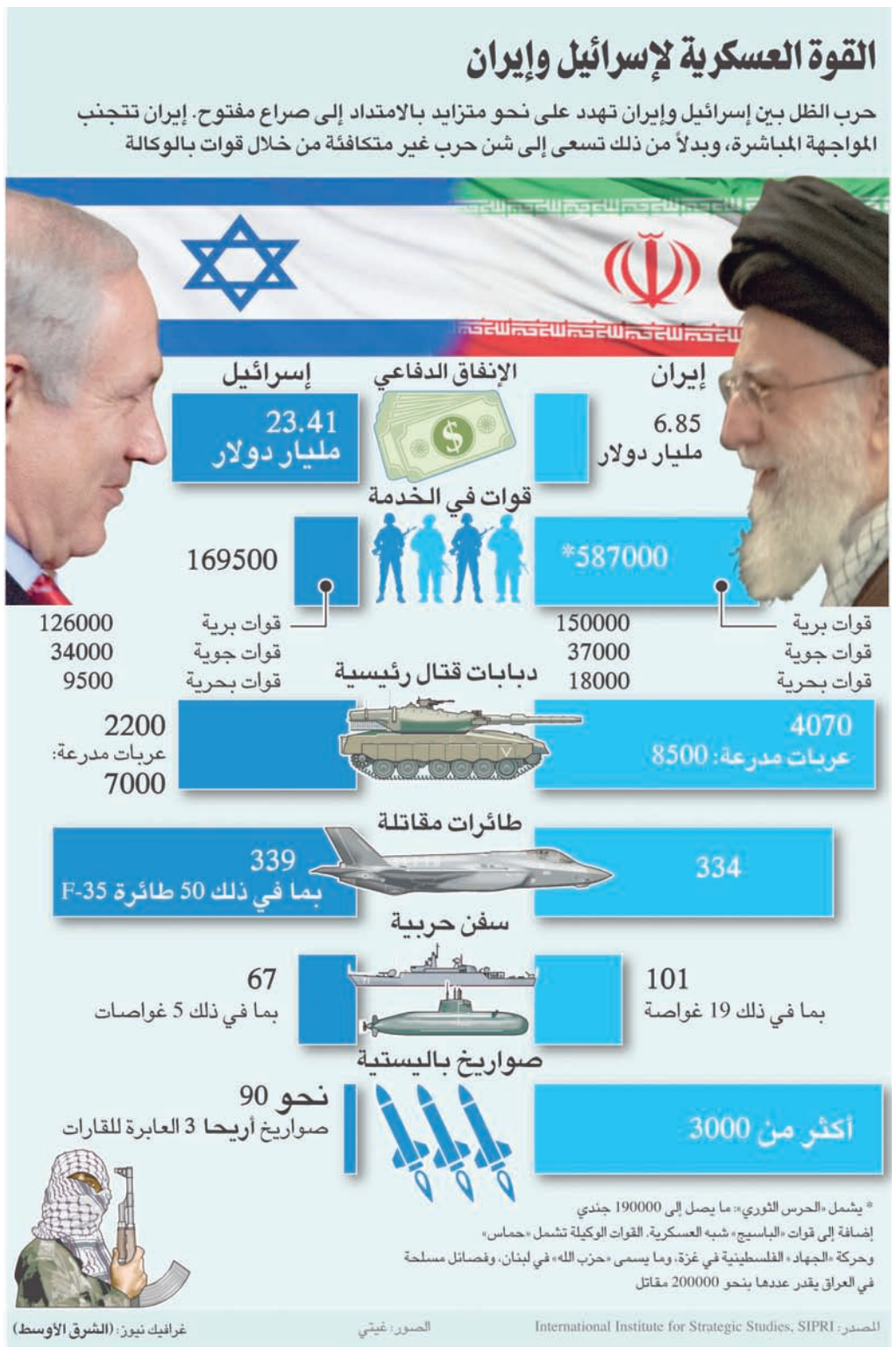

«رسالة ردع»

من جانبه، قال يولي إدلشتاين، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان)، إنه عندما ترد إسرائيل على الهجوم الإيراني، فإن هدفها سيكون إرسال رسالة ردع لطهران مع وضع حد لهذه الجولة من الأعمال القتالية. وأضاف يولي إدلشتاين، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان)، أن من بين الاعتبارات الإسرائيلية عند التخطيط لضربة مضادة، حذر القوى الغربية من الحرب والمخاطر التي قد تتعرض لها أطقم الطائرات من أي طلعات جوية ضد إيران، والحاجة إلى مواصلة التركيز على الهجوم المستمر منذ أكثر من نصف عام على غزة. وأضاف: «سيتعين علينا الرد. سيعرف الإيرانيون أننا قمنا بالرد. وآمل بصدق أن يلقنهم درساً، مفاده أنه لا يمكنكم مهاجمة دولة ذات سيادة لمجرد أنكم تجدون ذلك ممكناً». لكنه أردف: «آمل مخلصاً أن يفهموا أنه ليس من مصلحتهم مواصلة هذا النوع من تبادل الضربات. لسنا مهتمين بحرب واسعة النطاق. لسنا، كما قلت، في مجال الانتقام».

وأظهر استطلاع أجرته القناة 13 التلفزيونية الإسرائيلية أن 29 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون توجيه ضربة فورية لإيران، و37 في المائة يؤيدون الهجوم في وقت لاحق، و25 في المائة يعارضون مثل هذا العمل.

حملة دبلوماسية

أعلن وزير الخارجية إسرائيل، يسرائيل كاتس، إنه أطلق حملة دبلوماسية لمواجهة إيران. وقال: «إلى جانب الرد العسكري على إطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة، أقود تحركاً دبلوماسياً ضد إيران». وأشار كاتس عبر حسابه على منصة «إكس» إلى أنه قد «وجهت هذا الصباح رسائل إلى 32 دولة، وتحدثت مع العشرات من وزراء الخارجية والشخصيات البارزة في جميع أنحاء العالم، داعياً إلى فرض عقوبات على مشروع الصواريخ الإيراني وإعلان (الحرس الثوري) منظمة إرهابية». ولم يحدد كاتس الحكومات التي طلبت منه فرض عقوبات على «الحرس الثوري» المدرج أساساً على لائحة الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية، ويخضع لعقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي.

وعشية توجهها إلى إسرائيل، دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الثلاثاء الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات جديدة على تكنولوجيا المسيّرات الإيرانية عقب هجوم طهران نهاية الأسبوع الماضي على إسرائيل.

في سياق متصل، أعلن السفير الإسرائيلي لدى ألمانيا، رون بروسور، أن بلاده ستوجه ضربة مضادة لمنشآت عسكرية إيرانية رداً على الهجوم الذي شنته إيران، حسبما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية». وفي تصريحات لتلفزيون صحيفة «فيلت» الألمانية، قال بروسور في برلين الثلاثاء إن إسرائيل لن تهاجم أهدافاً مدنية، مضيفاً أن الرد الإسرائيلي سيكون موجهاً «ضد هذه المنشآت العسكرية التابعة للملالي وآيات الله»، مشيراً إلى أنه من غير الممكن التنازل عن هذا الرد، وقال: «يجب أن نرد على هذا. من المهم أيضاً بالنسبة للمنطقة أن يكون هذا الردع، أيضاً في هذه المنطقة، شديد الوضوح»، وفق ما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية».

وأكد بروسور عزم إسرائيل على شن ضربة مضادة، لكنه لم يذكر تفاصيل، وأردف: «متى وأين وكيف، هذا ما سيحدده مجلس الحرب لدينا». وطالب الدبلوماسي الإسرائيلي حلفاء بلاده بتفهم الموقف الإسرائيلي، وفرض عقوبات أكثر صرامة على إيران.

وتابع بروسور: «بداية، نحن نستمع - إلى أصدقائنا - أي إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، ولكن أود أن أذكركم بأن إيران أطلقت حتى الآن أكثر من 300 صاروخ على إسرائيل، من دون استفزاز، في سعي منها لفعل أي شيء لقتل مدنيين إسرائيليين فعلاً. وعلينا أن نرد على ذلك».

3 سيناريوهات

ووضعت القناة 3 سيناريوهات للرد الإسرائيلي المتوقع بين المحدود والمعتدل والكبير. وقال خبراء إن الرد المحدود قد يشمل هجوماً إلكترونياً فقط، أما الهجوم المعتدل، فقد يكون هجوماً إلكترونياً مقترناً بهجوم صاروخي محدود على قاعدة عسكرية صغيرة أو مجمع عسكري واحد.

وفي الهجوم الكبير، قد تستهدف إسرائيل بشكل مباشر مجمعات عسكرية في المراكز الاستراتيجية بجميع أنحاء إيران، بما في ذلك هجمات إلكترونية.

وبناء على القرار الذي اتخذ، استكمل سلاح الجو، الذي من المتوقع أن يتحمل غالبية وطأة الرد، الاستعدادات بما في ذلك الخطط التي تم التدريب عليها خلال السنوات الماضية.

خلال المشاورات التي أجراها المجلس الحربي الإسرائيلي في اليومين الماضيين، برز أمران مهمان، الأول الرد بطريقة لا تؤدي إلى تدهور المنطقة بالدخول في حرب.

والثاني الرد بطريقة يمكن للأميركيين أن يقبلوها. ولا يدور الحديث بالضرورة عن تنسيق كامل، لكن الرد يتوافق مع القواعد التي يضعونها.

ووفق القناة 12 هناك قضية أخرى طرحت في المشاورات، وهي التحالف الذي تم تشكيله للدفاع ضد الهجوم الإيراني، وتم الاتفاق على أنه من المحظور تحت أي ظرف من الظروف المساس بهذا التحالف.

ومنذ أن ضربت إيران إسرائيل ليلة السبت، قررت إسرائيل أنه يجب أن يكون هناك رد، قبل أن يلغي اتصال هاتفي من الرئيس الأميركي جو بايدن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هجوماً فورياً مضاداً كانت تنوي إسرائيل تنفيذه.

وطلب بايدن من نتنياهو الاكتفاء بالنصر الذي تحقق في فشل الهجوم الإيراني، وأبلغه أن واشنطن لا تؤيد ولن تشارك في هجوم على إيران.

وعدم إغضاب الإدارة الأميركية التي قادت تحالفاً لصد الهجوم الإيراني، من العقد التي برزت في المناقشات الإسرائيلية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الأميركيين غاضبون أصلاً؛ لأنهم لم يتلقوا تحذيراً بشأن استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، والذي ردت عليه طهران بهجوم على إسرائيل، وفي تل أبيب تعهدوا بتحديث هذه المرة مسبقاً قبل الرد الموعود.

وعلى الرغم من أن لدى الولايات المتحدة معلومات استخباراتية تشير إلى أن إسرائيل تفكر في شن هجوم «ضيق ومحدود» على الأراضي الإيرانية، فإنه لم تبلغ إسرائيل حتى الآن أميركا بالخطة الكاملة.

مع ذلك لا يمكن حسم أن الرد الإسرائيلي لن يتطور إلى حرب.

وقال وزير الهجرة والاستيعاب الإسرائيلي أوفير سوفير إن الحكومة لا تستبعد الانزلاق إلى حرب إقليمية.

وأضاف: «نحن في مواجهة واقع لا يمكن تقبله بعد الهجوم الإيراني، وعلينا أن نغير المعادلة».

وتخشى إسرائيل من أن تعمق التعاون بين موسكو وطهران خلال الحرب في أوكرانيا، قد تظهر نتائجه في جولة القتال الحالية.

وأكد مسؤولون إسرائيليون أن تبادل الخبرة التكنولوجية العسكرية بين البلدين من شأنه أن يطوّر قدرات طهران الدفاعية.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن الكرملين قد يسلم طهران قريباً طائرات مقاتلة حديثة وأنظمة دفاع جوي جديدة.

وتعد إسرائيل أن العلاقات بين موسكو وطهران تمثل شراكة استراتيجية عميقة، وقد تعمقت بعد الحرب على أوكرانيا.

بموازاة استعداداتها العسكرية شنّت إسرائيل هجوماً دبلوماسياً على إيران، ودعت 32 دولة إلى فرض عقوبات على «الحرس الثوري» وبرنامجه الصاروخي.

وزير خارجية إسرائيل «إلى جانب الرد العسكري، أقود تحركاً دبلوماسياً ضد إيران»

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال هرتسي هاليفي في قاعدة «نيفاتيم» الجوية مساء الاثنين (أ.ف.ب)

التوتر يُخيّم على الاستعراض السنوي في يوم «الجيش» الإيراني

... وطهران تتوعد برد «فوري»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

صعَّدت طهران من مستوى تحذيراتها على المستويين العسكري والسياسي، بعدما أكدت إسرائيل عزمها الرد على هجوم إيراني، بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، في أول مواجهة مباشرة، قلبت عقوداً من حرب الظل بين البلدين رأساً على عقب.

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن مزيداً من التصعيد في الشرق الأوسط قد تكون له «تداعيات كارثية» وذلك خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، الثلاثاء. وقال الكرملين في بيان بشأن المكالمة إن «فلاديمير بوتين عبّر عن أمله في أن تتحلى جميع الأطراف بضبط النفس بشكل معقول، وتجنب المنطقة بأكملها جولة جديدة من مواجهة محفوفة بتداعيات كارثية».

وأضاف الكرملين أن رئيسي أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر الهاتف بأن الهجوم الإيراني على إسرائيل كان محدوداً، وأن «الجمهورية الإسلامية» لا تريد التصعيد.

ومساء الاثنين، أبلغ رئيسي أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أن «رد إيران سيكون قاسياً على أي تحرك يستهدف مصالحها». وأضاف: «نعلن بشكل قاطع أن أصغر عمل ضد المصالح الإيرانية سيقابل بالتأكيد برد قاسٍ وواسع النطاق ومؤلم ضد أي مرتكب له»، حسبما أوردت «رويترز».

ومن جهتها، ذكرت وكالة الأنباء القطرية، الاثنين، أن أمير البلاد أكد خلال اتصال هاتفي مع رئيسي على «ضرورة خفض كل أشكال التصعيد، وتجنب اتساع رقعة الصراع في المنطقة».

وشن «الحرس الثوري» هجوماً رداً على غارة جوية إسرائيلية على مجمع سفارتها في دمشق في الأول من أبريل (نيسان)، وأشارت إلى أنها لا تسعى لمزيد من التصعيد.

ولم يسفر الهجوم الذي شنته إيران بأكثر من 300 صاروخ وطائرة مسيّرة عن سقوط قتلى، وأحدث أضراراً محدودة مع إصابة طفلة عمرها 7 أعوام، لكنه أدى إلى تفاقم المخاوف من نشوب حرب مفتوحة بين الخصمين اللدودين، واتساع نطاق الحرب الدائرة في قطاع غزة.

ووضعت طهران هجوماً في إطار الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، رداً على قصف دمر قنصليتها في دمشق بالكامل، وأسفر عن مقتل 16 شخصاً، مستهدفاً اجتماعاً سرياً لقادة كبار في «الحرس الثوري» على رأسهم قائد قوات الإيرانية في سوريا ولبنان، محمد رضا زاهدي وهو أكبر الخسائر الإيرانية في الخارج منذ مقتل العقل المدبر للعمليات الخارجية الإيرانية قاسم سليماني بضربة جوية أميركية مطلع عام 2020.

وفشل الرد الإيراني إلى حد بعيد؛ إذ أسقطت معظم الصواريخ والطائرات المسيرة بواسطة نظام القبة الحديدية الدفاعي الإسرائيلي وبمساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن.

وتصاعد التوتر في الشرق الأوسط مع تعهد الجيش الإسرائيلي بالرد على الهجوم الإيراني، ودعت عدة دول إلى ضبط النفس، وتجنب تفاقم الصراع في الشرق الأوسط. ومنذ الهجوم الصاروخي الذي وقع، مساء السبت، استدعت دول عديدة السفراء الإيرانيين.

وعلى الرغم من العديد من الإدانات الدولية للهجوم الإيراني، فإن غالبية الأطراف، بمن فيهم حلفاء لإسرائيل، مارسوا ضغوطاً متساوية على طهران وتل أبيب من أجل تجنب ردّ فعل واسع قد يؤدي إلى زيادة تأجيج منطقة الشرق الأوسط التي أصبحت بالفعل «على حافة الهاوية»، وفق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وهاجم المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، أبو الفضل شكارجي «دعم بعض قادة الدول الغربية للكيان الصهيوني»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وفي أول ظهور له منذ اندلاع التوتر الأخير مع إسرائيل، قال شكارجي: «نذكر قادة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا بالكف عن دعم الكيان الإسرائيلي (...)». وخاطب قادة تلك الدول قائلاً: «أنتم تعلمون جيداً أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أثبتت أنها ليست دولة تبحث وراء إثارة الحروب، ولا تسعى لنشر الحرب».

وحذرها بقوله: «إذا قام أحد، منكم أو هذا الكيان العاجز، بمد رجله خارج بساطه، فسوف نقطع أرجله بقوة أكبر من الرد السابق على إسرائيل المعتدية الشريرة». وتابع: «تعقلوا، ولا تدعموا الكيان غير الشرعي والأحمق والإرهابي والغارق في المستنقع، ولا ترموا أنفسكم في حفرة النار الملتهبة».

وقال قائد القوات البرية في «الجيش الإيراني» كيومرث حيدري إن الهجوم الإيراني «كان عملية مطالبة محقة لشعبنا، وقد استجابت القوات المسلحة بحزم لمطالب الشعب، وأثبتت أن الترتيبات الدفاعية للكيان الصهيوني أضعف من بيت العنكبوت».

ويلقي التوتر الإسرائيلي - الإيراني بظلاله على اليوم الوطني للجيش الإيراني الذي يصادف الخميس المقبل، ويشهد استعراضاً لقطاعات الجيش، مع حضور محدود لقوات «الحرس الثوري». وتعرض فيه طهران عادة سلاح الصواريخ الباليستية و«كروز» والطائرات المسيّرة.

وقبل تحذيرات القيادة العسكرية، وجّه علي باقري كني نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، تحذيراً إلى إسرائيل من شن هجوم مضاد على بلاده، وقال: «إذا أرتكب العدو خطأً آخر، فليعلم الصهاينة أنه لن يكون أمامهم 12 يوماً، لأن إيران سترد في غضون ثوانٍ».

وقال باقري كني إن «الصهاينة ارتكبوا خطأً استراتيجياً في دمشق، منحنا شرعية الاختبار الجدي لقدراتنا العسكرية والدفاعية».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في اتصال هاتفي مع نظيره الصيني وانغ يي إن أيّ هجوم جديد ضدّ مصالح إيران أو أمنها سيؤدّي إلى ردّ فعل «حاسم وفوري وكبير»، مشيرة إلى أنّ هذا التحذير موجّه خصوصاً إلى واشنطن.

وأعلنت وزارة الخارجية أنّ عبداللهيان أكّد لنظيره الصيني رغبة طهران بـ«التهدئة» بعد قصفها غير المسبوق لإسرائيل رداً على قصف القنصلية الإيرانية. وكرر الوزير الإيراني في الاتصال شكوى بلاده من أن مجلس الأمن الدولي «لم يقدّم الردّ اللازم على هذا الهجوم»، وإنّ «لإيران الحقّ في الدفاع عن نفسها ردّاً على انتهاك سيادتها».

وبعد اطلاع وانغ يي على موقف إيران، أخبره عبداللهيان بأن طهران تدرك التوتر في المنطقة، وترغب في ممارسة ضبط النفس، وليس لديها أي نية لمزيد من التصعيد للتوترات، لافتاً إلى أن الوضع الإقليمي «حسّاس للغاية».

وفي المقابل، أكّد وانغ أنّ بكين «تدين بشدّة وتعارض بشدّة الهجوم» الذي استهدف القنصلية الإيرانية، وتعده «انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي». وأضاف: «يبدو أنّ إيران قادرة على التعامل مع الوضع بشكل جيّد، ومنع المنطقة من التعرض لمزيد من الاضطرابات، وفي الوقت نفسه حماية سيادتها وكرامتها»، وفق ما نقلت وكالة «شينخوا» الصينية.

وفي اتصال آخر، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مساء الثلاثاء، قال عبداللهيان إن بلاده كانت تستطيع تنفيذ عملية أوسع ضد إسرائيل، وفق بيان لـ«الخارجية الإيرانية».

وعاد عبداللهيان لتكرار رواية طهران عن الهجوم الذي شنه «الحرس الثوري»، قائلاً إن الهجوم لم «يستهدف سوى المواقع العسكرية التي نفذت الهجوم ضد القنصلية الإيرانية في دمشق». وأضاف: «أمن المنطقة مهم جداً بالنسبة لنا».

كما تحدث عبداللهيان إلى نظيره النمساوي ألكسندر شالينبرغ الذي أدان الهجوم الإيراني على إسرائيل، ودعا إيران إلى كبح جماح وكلائها في الشرق الأوسط.

وقال شالينبرغ في بيان إنه أبلغ عبداللهيان: «لا يمكننا تحمل جبهة أخرى في الشرق الأوسط. ولن يكون هناك سوى الخاسرين في المنطقة وخارجها». ولفت إلى أنه حث طهران على «ممارسة نفوذها على وكلائها في المنطقة».

وعبّرت اليابان عن قلقها من «الهجمات الإيرانية التي تؤدي إلى مزيد من تدهور الوضع في الشرق الأوسط»، وحثت طهران على «ضبط النفس».

ورأت وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا أن «الوضع الحالي ليس في صالح المجتمع الدولي كله، بما فيه اليابان، ولا في صالح إيران والشعب الإيراني».

نشر «الحرس الثوري» الإيراني ملصقات دعائية في شوارع العاصمة طهران بعد شنه هجوماً على إسرائيل (إ.ب.أ)

بايدن يسير فوق «حبل مشدود» لخفض التصعيد والفوز في انتخابات الرئاسة

واشنطن قد تسمح برد إسرائيلي «محدود» على إيران

واشنطن: إيلي يوسف

تفاوتت ردود الفعل الأميركية، سواء الصادرة من جهات رسمية، أو من وسائل الإعلام الأميركية، عن «المأزق» الذي تعيشه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بعد الهجوم الإيراني غير المسبوق على إسرائيل. وبينما تصر تل أبيب على القيام بما تعده «استعادة للردع» رداً على الهجوم الإيراني، بدا أن إدارة بايدن، «تسير على حبل مشدود»، وقد تكون في طريقها للقبول بحد أدنى من الرد الإسرائيلي، شرط ضمان عدم توسع الصراع، والحفاظ على حظوظه للفوز في انتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الأول) المقبل.

رد إسرائيلي محدود

وقال 4 مسؤولين أميركيين لشبكة «إن بي سي نيوز»، الثلاثاء، إنهم يتوقعون أن يكون نطاق الرد على الهجوم الذي شنته إيران ضد إسرائيل محدوداً، وأشاروا إلى أنه قد يحدث في أي وقت. ورجح المسؤولون أن يشمل الرد الإسرائيلي ضربات ضد قوات إيران العسكرية، ووكلائها خارج البلاد.

ووفق «إن بي سي»، يستند هذا التقييم إلى حوارات بين مسؤولين أميركيين وإسرائيليين جرت قبل أن تطلق إيران أكثر من 300 طائرة مسيّرة وصاروخ على إسرائيل، ليل السبت الماضي. وقال المسؤولون الأميركيون إنه بينما كانت إسرائيل تستعد لهجوم إيراني محتمل أبلغ مسؤولون إسرائيليون نظراءهم الأميركيين بخيارات الرد الواردة، لكنهم أكدوا أنهم لم يجر إطلاعهم على قرار إسرائيل النهائي الخاص بكيفية الرد، مشيرين إلى أن الخيارات ربما تكون قد تغيرت منذ وقع الهجوم الإيراني. وأضافوا أنه ليس واضحاً متى سيكون الرد الإسرائيلي، لكنه قد يحدث في أي وقت.

الطائرات الأميركية باقية في المنطقة

ومع ذلك، قال المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال بات رايدر، يوم الاثنين، إنه جرى نقل بعض أسراب المقاتلات الإضافية إلى المنطقة قبل عطلة نهاية الأسبوع، قبيل شن إيران هجماتها على إسرائيل، مؤكداً أنها لا تزال هناك، من دون تحديد البلدان التي تتمركز فيها تلك الطائرات. وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن قد بحث، مساء الاثنين، مع نظيره الإسرائيلي، يوآف غالانت، تبعات الهجوم الإيراني والتطورات المتعلقة بالرد الإسرائيلي. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان إن أوستن «شدد على دعم الولايات المتحدة الثابت لدفاع إسرائيل عن نفسها، وأكد مجدداً الهدف الاستراتيجي الخاص بتحقيق الاستقرار الإقليمي».

كما رفض المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، الإفصاح عما إذا كانت الولايات المتحدة قد جرى إطلاعها، أو تتوقع أن يجري إطلاعها، على خطط الرد الإسرائيلية. وقال للصحافيين، يوم الاثنين: «سوف نسمح للإسرائيليين بالتحدث عن ذلك»، مؤكداً أن واشنطن «لا تشارك في عملية صنع القرار بشأن الرد المحتمل».

ونقلت وكالة «رويترز» عن السفارة الأميركية في نيودلهي، الثلاثاء، أن مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أرجأ زيارة كان من المقرر أن يقوم بها للهند هذا الأسبوع بسبب «الأحداث الجارية في الشرق الأوسط».

وفي حلقة نقاش نظمها المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي، قال الجنرال المتقاعد فرنك ماكنزي، الرئيس السابق للقيادة المركزية الأميركية، يوم الاثنين، إن إيران تمتلك نحو 150 صاروخاً باليستياً قادراً على الوصول إلى إسرائيل من الأراضي الإيرانية، ويبدو أنها استنفدت معظم هذا المخزون الحالي في هجومها الذي شنته في نهاية الأسبوع. وهو ما عُدَّ تقليلاً من شأن رد الفعل الإيراني المتوقع، إذا أقدمت إسرائيل على شن ضربة جديدة ضدها.

الناطق العسكري الإسرائيلي دانيال هاغاري يعرض لوسائل الإعلام بقايا صاروخ باليستي إيراني (أ.ب)

> رجح المسؤولون أن يشمل الرد الإسرائيلي على إيران وكلاءها خارج البلاد

مأزق بايدن

ورغم ذلك، تقول صحيفة «وول ستريت جورنال» المحافظة، إنه على الرغم من أن استطلاعات الرأي تظهر أن قضية التضخم هي أكثر أهمية بالنسبة لتحديات إعادة انتخاب بايدن، فإن التوتر المستمر في الشرق الأوسط يمثل أيضاً مشكلة؛ لأنه يترك الأميركيين خائفين من العنف العالمي وحالة عدم اليقين، ويؤدي إلى تفاقم الانقسامات داخل حزبه بشأن السياسة تجاه إسرائيل ومعاناة الفلسطينيين في غزة.

ومن الممكن أن تؤدي التوترات المستمرة في المنطقة إلى ارتفاع أسعار النفط، حيث أصبح سعر الوقود أعلى بنسبة 50 في المائة مما كان عليه عندما تولى بايدن منصبه، بعد أن بدأت الأسعار في الارتفاع مرة أخرى في بداية هذا العام.

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «سي بي إس نيوز» بالتعاون مع «يوغوف»، يوم الأحد، قبل الهجمات الإيرانية، أن ثلث البالغين الأميركيين فقط يوافقون على تعامل بايدن مع الصراع بين إسرائيل و«حماس»، بانخفاض 5 نقاط مئوية منذ فبراير (شباط)، وأيد ربع المشاركين فقط قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد إيران، إذا هاجمت تلك الدولة إسرائيل.

ويقول آري فلايشر، الذي شغل منصب السكرتير الصحافي للرئيس الجمهوري السابق، جورج دبليو. بوش: «السلام والهدوء يفيدان الرؤساء الموجودين في البيت الأبيض»، مضيفاً «أن الاضطرابات والعنف والشعور المتنامي بأن الأحداث الدولية خارجة عن السيطرة تؤذي من هم في المنصب».

لكن السياسة المحيطة بالصراع في الشرق الأوسط انقلبت رأساً على عقب بسبب أحداث نهاية الأسبوع، التي دفعت بعض الجمهوريين إلى مطالبة الولايات المتحدة بالانتقام عسكرياً ضد إيران، بينما حثت إدارة بايدن على الرد الدبلوماسي فقط، وتشديد العقوبات الاقتصادية عليها.

عقوبات اقتصادية جديدة

والثلاثاء، حذرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، من أن واشنطن يمكن أن تفرض عقوبات إضافية على إيران. وقالت يلين في كلمتها أمام اجتماعات الربيع، لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تجري في واشنطن هذا الأسبوع، «لن تتردد وزارة الخزانة الأميركية في العمل مع حلفائنا لاستخدام سلطة العقوبات لمواصلة تعطيل نشاط النظام الإيراني الخبيث والمزعزع». وأشارت يلين إلى أن السلطات الأميركية تستخدم أدوات اقتصادية لمواجهة نشاط إيران، مستهدفة برامج المسيّرات والصواريخ الخاصة بها بالإضافة إلى تمويلها مجموعات مثل «حماس». وأضافت: «من الهجوم (الذي شنته إيران)، نهاية الأسبوع الماضي، إلى هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، تهدد أفعال إيران استقرار المنطقة، ويمكن أن تتسبب في تداعيات اقتصادية». وقد أدى الهجوم الإيراني إلى تعقيد الوضع السياسي لبايدن ليس فقط بسبب احتمال نشوب حرب أوسع نطاقاً، ولكن لأنه قد يشجع «حماس» على رفض اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل.

ويقول دان غيرستين، الخبير الاستراتيجي الديمقراطي، إن تصرفات إيران يمكن أن تمنح بايدن وإسرائيل مزيداً من الوقت. وقال: «لقد فعلت إيران ما لم يستطع أي لاعب سياسي آخر أن يفعله، وهو تغيير السردية بشأن إسرائيل من (المعتدية) إلى الضحية وحشد دعم دولي معقول إلى جانب إسرائيل». وأضاف: «من خلال قيامهم بالهجوم، فقد منحوا بايدن هدية مؤقتة وبعض المساحة للتنفس لإيجاد حل طويل الأمد لحرب غزة».

رئيس مجلس النواب يبحث سبل إقرار مساعدات لإسرائيل

مساعٍ تشريعية أميركية للتصدي لإيران

واشنطن: رنا أبتر

أقرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ سلسلة من مشاريع القوانين المتعلقة بإيران منها مشروع «مهسا أميني» الذي أقره مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) الماضي بأغلبية ساحقة وصلت الى 410 أصوات داعمة، ويدفع المشروع الإدارة الأميركية إلى فرض عقوبات على المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وغيرهما من المسؤولين الإيرانيين بسبب «انتهاكات حقوق الإنسان ودعم الإرهاب».

كما يطلب من إدارة بايدن فرض عقوبات في غضون 90 يوماً من إقراره، بالإضافة إلى تجميد أصول المسؤولين الإيرانيين الذين ساهموا في انتهاكات حقوق الإنسان. كما أقرت اللجنة مشروع قانون يعزز من العقوبات الأميركية على طهران. ولا يزال من غير الواضح حتى الساعة ما إذا كان زعيم الديمقراطيين تشاك شومر، سيطرح المشروعين للتصويت في المجلس. فرغم أن دلالات الإقرار في اللجنة مهمة جداً لإظهار وحدة صف الحزبين، فإنها لا تضمن التصويت في مجلس الشيوخ، إذ إن القرار النهائي بهذا الشأن يعود لشومر الذي لم يعلن حتى الساعة عن توجهه في هذا الإطار.

مساعدات عالقة

يأتي هذا فيما يسعى رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، جاهداً للتجاوب مع الضغوط وإقرار حزمة المساعدات الطارئة لتل أبيب. فتعهده بطرح المساعدات على التصويت لا يخفف من صعوبة مهمته، خصوصاً أن الحزمة تشمل تمويل أوكرانيا الذي يلقى معارضة من بعض الجمهوريين، وتمويل تايوان.

لهذا السبب أعلن جونسون نيته فصل مسارات المساعدات، وطرح كل منها على حدة في استراتيجية محفوفة بالمخاطر قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تلاشي الأمل بإقرار تمويل أوكرانيا، وإلى عزله من منصبه كما هدد المعارضون.

ويسعى جونسون إلى تقسيم الحزمة التي أقرها مجلس الشيوخ في شهر فبراير (شباط) الماضي، والتي بلغت قيمتها قرابة 95 مليار دولار، منها 60 ملياراً لأوكرانيا، ونحو 14 ملياراً لإسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، ينوي رئيس المجلس احتواء المعارضين الجمهوريين من خلال طرح عدد من المشاريع التي تهمهم على التصويت، منها مشروع يحول المساعدات لأوكرانيا إلى قروض، وآخر يسمح للإدارة الأميركية ببيع أصول روسيا المجمدة وتخصيصها لكييف.

طريق صعبة

ورغم أن استراتيجية جونسون سوف تضمن على الأرجح إقرار تمويل إسرائيل، فإنه سيحتاج إلى دعم ديمقراطي لإقرار هذه الطروحات، خاصة في ظل الأغلبية البسيطة التي يتمتع بها الجمهوريون، ما سيؤدي بالتالي إلى تزايد نسبة المعارضة له من قبل الداعين لعزله، ومن هؤلاء النائبة الجمهورية مارجوري غرين على التصويت يوم الأربعاء.

وعلى الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا الإجراء سينجح في حصد الأصوات اللازمة، فإنه سيسلّط الضوء على الانقسامات العميقة التي تسيطر على الكونغرس بمجلسيه، والذي يسعى جاهداً لإظهار وحدة الصف في ظل الأزمات الخارجية.

وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس في الكونغرس 10 أبريل 2024 (أ.ب)

71 مشروع قانون ضد إيران

وعلى الرغم من هذه التجاذبات، يبقى الإجماع النادر على ضرورة التصدي لإيران، خاصة في ظل الهجمات الأخيرة على إسرائيل. ومن هذا المنطلق، طرح الجمهوريون في مجلس النواب 17 مشروع قانون متعلقاً بإيران، منها مشروع يدين الهجمات الإيرانية على إسرائيل، وآخر يعزز العقوبات الأميركية على طهران.

وفي مجلس الشيوخ، تناقش لجنة العلاقات الخارجية سلسلة من مشاريع القوانين المتعلقة بإيران، منها مشروع «مهسا أميني» الذي أقره مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) الماضي بأغلبية ساحقة وصلت إلى 410 أصوات داعمة، ويدفع المشروع الإدارة الأميركية إلى فرض عقوبات على المرشد الأعلى علي خامنئي، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وغيرهما من المسؤولين الإيرانيين، بسبب «انتهاكات حقوق الإنسان ودعم الإرهاب».

كما يطلب من إدارة بايدن فرض عقوبات في غضون 90 يوماً من إقراره، بالإضافة إلى تجميد أصول المسؤولين الإيرانيين الذين ساهموا في انتهاكات حقوق الإنسان.

ولا يزال من غير الواضح حتى الساعة ما إذا كان زعيم الديمقراطيين تشاك شومر سيطرح المشروع للتصويت في المجلس. فرغم أن دلالات طرحه للنقاش في اللجنة مهمة جداً لإظهار وحدة صف الحزبين، فإنها لا تضمن التصويت عليه في مجلس الشيوخ؛ إذ إن القرار النهائي بهذا الشأن يعود لشومر الذي لم يعلن حتى الساعة عن توجهه في هذا الإطار.

«الذرية الدولية» تخشى استهداف المنشآت الإيرانية

فيينا: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، إن إيران أغلقت المنشآت النووية لاعتبارات أمنية، معرباً عن قلقه من احتمال استهداف إسرائيل للمراكز النووية الإيرانية. وأضاف غروسي، في تصريحات للصحافيين على هامش جلسة لمجلس الأمن في نيويورك: «سنستأنف الثلاثاء... ليس لهذا تأثير على نشاط التفتيش». وأجاب غروسي على سؤال بشأن شنّ إسرائيل ضربة انتقامية تطول المنشآت النووية الإيرانية، فقال: «نحن قلقون من هذا الاحتمال». وأضاف: «ما يمكنني أن أقوله لكم هو أن الحكومة الإيرانية أبلغت مفتشينا في إيران أمس (الأحد) بأن كل المنشآت النووية التي نقوم بتفتيشها يومياً، ستبقى مغلقة لاعتبارات أمنية».

وفي حين أشار إلى أن الإغلاق هو ليوم واحد، أكد أن المفتشين لن يعودوا إلى المنشآت قبل اليوم التالي. وأوضح: «قررت عدم السماح للمفتشين بالعودة إلى أن نرى أن الوضع هادئ تماماً».

وشدّد غروسي على ضرورة أن يمارس الأطراف «أقصى درجات ضبط النفس». وسبق لإسرائيل استهداف منشآت نووية في منطقة الشرق الأوسط. وأعلنت إسرائيل تدمير «مفاعل تموز» في العراق عام 1981، وأقرت في 2018 بأنها شنّت قبل 11 عاماً من ذلك ضربة جوية استهدفت مفاعلاً قيد الإنشاء في أقصى شرق سوريا.

ويثير البرنامج النووي لإيران قلق عدوها اللدود إسرائيل وعدد من الدول الغربية. وتقول إيران إن برنامجها النووي سلمي تماماً، لكن القوى الغربية تتهمها بالسعي لصنع قنابل نووية.

استدعاء صحافيين إيرانيين حذّروا من حرب مع إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تباينت ردود الأفعال في إيران بشأن الرد الإسرائيلي المضاد على هجوم «الحرس الثوري». واستدعى القضاء الإيراني صحافيين ومحللين حذروا خلال الأيام الأخيرة من انزلاق التوتر بين طهران وتل أبيب، إلى أول حرب مباشرة، بعد عقود من العداء وحرب الظل.

وقالت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني إن «الهجوم على أهم قاعدة جوية لإسرائيل في شمال منشأة ديمونة النووية، وتدميرها تعني أن إيران لديها القدرة على تخريب جميع القدرات الاستخباراتية والعملياتية للكيان الصهيوني».

وحذر حزب «كاركزاران»، فصيل الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، من الخلافات وتضرر الوحدة الوطنية في إيران، معلناً دعمه للهجوم الإيراني. ومع ذلك، قال الحزب عبر صحيفته «سازندكي» إن «الرد الإيراني على الكيان المحتل كان دفاعاً مشروعاً، لكنه يجب أن نمنع الحرب عبر الدفاع».

وتحت عنوان «استراتيجية الرد»، كتبت الصحيفة أن «هدف نتنياهو توسيع حرب غزة إلى المنطقة، ومنع سقوط حكومته». وقالت: «كانت مواجهة الكيان الصهيوني سبب الوحدة الوطنية، يجب ألا يتحول إلى موضوع خلافات الذي هو مطلب إسرائيلي».

واتهمت الصحيفة أطراف المعارضة الإيرانية بالسعي لـ«جر الأعداء إلى التطورات الداخلية في البلاد». وقالت: «تواجه إيران معارضة غير وطنية تريد أن تستغل الاحتجاجات المستقلة للشعب الإيراني، وتستدرج الأجانب للبلاد».

على خلاف هذه الصحيفة، حذرت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية من نتائج عكسية لاستدعاء كُتاب ومحللين كتبوا عن التوتر مع إسرائيل. وقالت: «خلال الأيام الأخيرة جرى تجريم الناشطين السياسيين والإعلاميين بذريعة نشر بعض النصوص، بدعوى أنها سببت إرباكاً للأمن النفسي للمجتمع والجو الاقتصادي». وأضافت أن «هذا الإجراء ضد الوجوه السياسية والإعلامية يأتي في ظل الوضع الراهن الذي تمر به البلاد، والذي يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى التعاطف والوحدة، يثير تساؤلات».

واستدعت السلطات الكاتب عباس عبدي الذي كتب في صحيفة «اعتماد» الإصلاحية مقالاً تحت عنوان «خطورة الرد وعدم الرد». كما جرى تجريم مخرج الأفلام السينمائية حسين دهباشي بسبب منشورات على منصة «إكس»، وصف فيها سيناريو الحرب بـ«المرعب».

كما جرى استدعاء الصحافي الاستقصائي ياشار سلطاني، الذي سلط الضوء على تدهور العملة الإيرانية. وخطف سلطاني خلال الشهرين الماضيين الأضواء في بلاده بعدما نشر وثائق تظهر استيلاء كاظم إمام «جمعة طهران» المؤقت وممثل خامنئي على أراض حكومية.

وأشارت صحيفة «هم ميهن» إلى ملاحقة قضائية ضد صحيفة «جهان صنعت» الاقتصادية بسبب تقاريرها عن العملة مع تصاعد التوتر بين إيران وإسرائيل.

وأعلن الكاتب والمحلل الاستراتيجي، أحمد زيد آبادي، الاثنين، فجأةً، توقفه عن نشر التحليلات السياسية عبر حساباته على شبكات التواصل حتى إشعار آخر. وكانت كتابات زيد آبادي الأخيرة تتمحور حول التوتر الإسرائيلي-الإيراني. وانتقد في كتاباته الأخيرة عدم مصارحة الإيرانيين عن خطط الرد الإيراني.

ولم تعرف أسباب توقف زيد آبادي الذي اعتقل سابقاً ونُفي من طهران خلال الحملة التي شنتها السلطات ضد الصحافيين في أعقاب «الثورة الخضراء» ضد نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2009.

الملك يطالب بوقف فوري للتصعيد في المنطقة

الأردن يحبط مساعي إيرانية حثيثة لاستهداف أمنه

عمّان: محمد الرواشدة

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الثلاثاء، خلال لقائه وجهاء محافظة المفرق (70 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة) موقف بلاده من «عدم السماح بأن يكون الأردن ساحة معركة لأي جهة». وهو الموقف نفسه الذي أبلغه عبد الله الثاني للرئيس الأميركي جو بايدن، ليلة الأحد الماضي، خلال اتصال هاتفي من أن بلاده لن «تكون ساحة لحرب إقليمية»، مشدداً على ضرورة «وقف التصعيد فوراً في الإقليم»، وأن أي «إجراءات تصعيدية إسرائيلية ستؤدي إلى توسيع دائرة الصراع في المنطقة».

وكانت وكالة أنباء «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني قد كتبت، فجر الأحد، نقلاً عن مصدر عسكري: «قواتنا المسلّحة ترصد بدقة تحرّكات الأردن خلال عملية تأديب الكيان الصهيوني. وفي حال شارك الأردن في أي أعمال محتملة، سيكون الهدف التالي».

وعليه، أعلنت وزارة الخارجية الأردنية، ليلة الأحد، أنها استدعت سفير إيران في عمّان، وطلبت من بلاده أن «تتوقف الإساءات والتشكيك» في مواقف المملكة. في وقت تحدث فيه الوزير الصفدي على شاشة «المملكة» (تلفزيون رسمي) بأن «نتنياهو سيحاول أن يفتعل مواجهة مع إيران ليجر الولايات المتحدة والغرب إلى حرب إقليمية، فيذهب التركيز باتجاه إيران، وينسى العالم غزة».

المُسيرات الإيرانية في سماء عمّان (رويترز)

مساعٍ إيرانية لاستهداف الأردن

تؤكد مصادر أردنية متطابقة توافر معلومات «حساسة عن مساعٍ إيرانية حثيثة لاستهداف الأمن في المملكة»، خلال الأشهر الأخيرة الماضية، وهو ما جرى إحباطه، والتكتم عنه بعيداً من إثارة مزيد من التوتر والقلق في العلاقة بين البلدين، وتكشفت خطط الاستهداف عبر الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» اللبناني النشطة على طول الحدود الأردنية السورية (370) كيلومتراً بهدف تجارة السلاح والمخدرات.

ويدرك الأردن أن نيات طهران واضحة «في زراعة بؤر أمنية ساخنة، تستخدمها للتحرش بخصومها في المنطقة»، ويتحدث مصدر سياسي إلى «الشرق الأوسط» فيقول: «تريد إيران أن تزعزع الأمن الأردني، وهي تبحث عن موطئ قدم لها يزعج المملكة».

يعزز حديث المصدر ما نشرته «الشرق الأوسط» مطلع الشهر الحالي بأن ميليشيات عراقية محسوبة على إيران سعت منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى تنفيذ عمليات تسلل عبر الحدود الأردنية بهدف «الزحف الشعبي» لدعم المقاومة الفلسطينية، لكن الجيش الأردني استطاع إحباط كثير من تلك المحاولات، موجهاً «تهديدات جدية» وصلت عبر القنوات الرسمية بقصف الحشود الشيعية التي أقامت مخيمات لها في منطقة طريبيل من الجانب العراقي، ما أسفر عن تراجع تلك الميليشيات إلى عمق أكثر من 40 كيلومتراً داخل الحدود العراقية.

بالإضافة إلى التهديد المباشر من قبل المسؤول الأمني للمقاومة الإسلامية كتائب «حزب الله» في العراق أبو علي العسكري عندما أصدر بياناً على حسابه في موقع «تلغرام»، أكد فيه أن «كتائب (حزب الله) بصدد تجهيز مجاهدي المقاومة الإسلامية في الأردن بأسلحة وقاذفات ضد الدروع وصواريخ تكتيكية».

ثقة مفقودة

«لا تثق عمان بطهران» جملة مختصرة لتاريخ العلاقة بين البلدين يتحدث بها ساسة ونخب أردنية، وتعززت قناعة الأردن بعدم جدية إيران في حسم نقاط الخلاف عندما ذهبت لزرع أذرع مسلحة لها في الجنوب السوري والغرب العراقي، باعثة رسائل تهديد واضحة تريد منها إضعاف الجبهة الأمنية الأردنية. فكلما توسع نطاق الفوضى في المنطقة وتعددت بؤرها، تمكنت إيران من ممارسة التفاوض لتحقيق مصالحها، في حرب تديرها عبر وكلائها، يقول عضو مجلس الأعيان خالد الكلالدة.

ويضيف الكلالدة: «ليلة السبت الماضي، تابع الأردنيون في سمائهم صيد المسيّرات الإيرانية والصواريخ وهي في طريقها إلى إسرائيل». لكن الرد العسكري الإيراني، لم يهدد سقفاً واحداً في إسرائيل ولا في جوارها، بل اخترق أجواء دول أخرى، غير آبهٍ بمبادئ الشرعية الدولية في سيادة كل دولة على أرضها وحقها في حماية مواطنيها.

وتأخرت عمّان في توضيح موقفها من التصدي لحرب المسيّرات الإيرانية، وجاء ظهور وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بعد نحو 24 ساعة من الحدث ليقول إنه لو كان الخطر قادماً من إسرائيل، لقام الأردن بالإجراء نفسه، وإنه «لن نسمح لأي عنصر كان بأن يعرّض أمن الأردن والأردنيين للخطر».

وقال وزير الإعلام الأردني الأسبق سميح المعايطة لوكالة الصحافة الفرنسية إن الأردن «لا علاقة له بصراع النفوذ بين المشروع الفارسي والمشروع الصهيوني، وهو لا يريد أن يكون طرفاً في نزاع إقليمي»، مضيفاً أن «الأردن لا يريد استعمال أرضه أو أجوائه في عمل عسكري ضد أي دولة في الإقليم»، وأنه «من حقّه حماية حدوده وأرضه».

ويشير المعايطة إلى تمدّد النفوذ الإيراني في العراق وسوريا ولبنان، ورغبة الأردن في «حماية أمنه واستقراره من أي تهديد»، مؤكداً أن «الساحات المحيطة بالأردن أصبحت ساحات إيرانية».

> «تريد إيران أن تزعزع الأمن الأردني، وهي تبحث عن موطئ قدم لها يزعج المملكة»

مَن صدّ المسيرات؟

وحول ما جرى تداوله من تصريحات وأخبار انتشر بعضها على مواقع التواصل الاجتماعي، بأن القوات الأميركية القريبة من الحدود الأردنية والقوات الفرنسية الموجودة في القاعدة الجوية العسكرية في مدينة المفرق شرق البلاد، نفذت مهمات ضد المسيّرات والصواريخ الإيرانية، أجاب وزير الخارجية الصفدي في لقاء مع شبكة «سي إن إن» بأن «الأولوية هي حماية الأردن، وحماية المواطنين الأردنيين»، مضيفاً أنه وفقاً لـ«سياسة الأردن القائمة منذ فترة طويلة، فإن أي جسم يدخل إلى سمائنا ينتهك مجالنا الجوي، ونعتقد أنه يشكّل خطراً على الأردن، فسنفعل كل ما بوسعنا لإنهاء هذا التهديد، وهذا ما فعلناه».

وسريعاً ما نسي الرسميون تذكير المتابعين بأن اتفاقية التعاون الدفاعي بين حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وحكومة الولايات المتحدة التي جرى توقيعها قبل 3 سنوات تقريباً، مكنت الجيش الأميركي من استخدام الأراضي الأردنية لحماية مصالح أميركا في المنطقة. وبالمنطق الرسمي «لن يحمي الأردن إسرائيل من حربها مع إيران»، وتدرك النخب الأردنية أن العلاقات السياسية بين عمّان وتل أبيب في حدودها الدنيا، وأن الموقف الأردني من حرب الإبادة التي يشهدها قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، هو نتيجة التعنت الإسرائيلي ورفضه طروحات العودة إلى مفاوضاته مع الجانب الفلسطيني، ومماطلته في إعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين عبر حل يسمح لهم بإعلان دولتهم المستقلة على حدود الرابع من (يونيو) حزيران لعام 1967.

هل ساعد نظام الإنذار الأميركي في اعتراض الصواريخ الإيرانية؟

برلين: راغدة بهنام

أرجع خبراء عسكريون غربيون سبب سرعة تصدي إسرائيل وحلفائها للصواريخ الإيرانية، بجزء كبير، لأنظمة الرادارات الأميركية المتقدمة والقادرة على استشعار الصاروخ لحظة إطلاقه.

ونقل موقع «دير شبيغل» الألماني عن خبراء في الفضاء والأسلحة، أن استشعار لحظة إطلاق الصواريخ يعطي وقتاً ثميناً لأجهزة الدفاع للتصدي للصواريخ المقبلة.

وقالت أندريا روتر، الخبيرة في الفضاء في جامعة هانس، إن الولايات المتحدة تملك نظاماً يعرف بـ«نظام الأشعة تحت الحمراء الفضائية، وهو يستخدم بشكل أساسي للإنذارات المبكرة والدفاعات الصاروخية، ويحتوي على عدد من الأقمار الاصطناعية المجهزة بأجهزة استشعار الأشعة تحت الحمراء».

ونقل موقع المجلة الألمانية كذلك عن سيدارت كوسال في «المعهد الملكي للخدمات المتحدة» RUSI في لندن، أنه من «غير الواضح أي قدرات استخدمت تحديداً، ولكن من المنطقي الاستنتاج بأنه تم استخدام هذا النظام؛ لأنه جزء أساسي من أنظمة الاستشعارات المبكرة الدفاعية الأميركية».

وشرح الخبير الدفاعي أن الحرارة الناتجة عن إطلاق صاروخ «مميزة»، ويمكن لأجهزة الاستشعار في الفضاء أن تلتقطها. وأشار إلى أن الأميركيين والروس يعملون على تطوير هذه الأنظمة منذ عقود، مضيفاً أن تطويرها «معقد تقنياً وباهظ الثمن» كذلك. ورأى كوسال أن هذا النظام «مفيد بشكل أساسي لاستشعار الصواريخ الباليستية»، ولكن يمكنها أيضاً التقاط صواريخ كروز بعيدة المدى.

وحسب القوة الفضائية الأميركية، فإن «نظام الأشعة تحت الحمراء الفضائية» SBIRS يعمل بشكل كامل منذ العام الماضي. ولكن قبل ذلك كان فعالاً، وإن بدرجة أقل، وقد التقط في يناير (كانون الثاني) عام 2020 إشارات لصواريخ إيرانية أطلقت على قاعدة عين الأسد الأميركية في محافظة الأنبار بالعراق.

ويتألف النظام الأميركي، حسب «دير شبيغل»، من ست أقمار اصطناعية أطلق آخرها في أغسطس (آب) عام 2022. وتقع هذه الأقمار في المدار الثابت للأرض على ارتفاع يصل إلى 3600 كيلومتر، ويزن كل منها قرابة 4 أطنان. ويمكن لهذه الأقمار، حسب الموقع الألماني، أن تراقب بشكل دائم أجزاء من روسيا وشبه الجزيرة الكورية والشرق الأوسط.

وقد صُمم القمران الأخيران ليتمكنا من التصدي بشكل أفضل للاعتداءات السيبرانية، علماً بأن الشركة المصممة للنظام هي شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية المتخصصة في أجهزة الدفاع والفضاء. وفي قلب تصميم هذه الأقمار، أجهزة استشعار الأشعة تحت الحمراء القصيرة والمتوسطة، والتي تتمتع بقدرة شديدة الحساسية لالتقاط الحرارة. ولكن التحدي يكمن في ترجمة الإشارات الملتقطة وتفادي الإنذارات الخاطئة. وترسل الرادارات معلومات تلتقطها إلى مركز المعلومات على الأرض ليتم تحليلها وفرزها والتصرف على أساسها.

ولكن هذا النظام رغم قدرته على استشعار الصواريخ بشكل مبكر، فإنه غير كاف وحده، ذلك أنه غير قادر على التوصل لمعلومات تتعلق بمسار الصواريخ وأهدافها المحتملة.

وحتى الآن، حسب موقع «دير شبيغل»، فإن أجهزة الرادارات على الأرض تعطي معلومات أوفى حول مسار وهدف الصواريخ، رغم أن العمل جار على تطوير أنظمة كهذه في الفضاء.

وهذا يعني، حسب الخبير العسكري كوسال، أن أنظمة الفضاء ذات الإنذارات المبكرة تلك لا تجدي نفعاً من دون تقنيات عسكرية أخرى.

وتملك الولايات المتحدة مجموعة من تلك الرادارات القادرة على رصد مسار وأهداف الصواريخ، وكذلك إسرائيل التي تشغل نظامين متقدمين على الأقل قادرين على تحديد مسار وأهداف الصواريخ. والمعلومات التي تجمع من كل أجهزة الإنذارات المبكرة تلك، ترسل إلى أجهزة الدفاع، في حال إسرائيل جهازي «آرو - السهم» و«باتريوت».

ولكن في المقابل، فإن هذه الأنظمة الذي تعتمد على الأقمار الفضائية لإرسال استشعار مبكر، لديها نقاط ضعف. ونقل الموقع الألماني عن جوشوا هومينسكي، من معهد الأمن الوطني في جامعة جورج ماسن الأميركية، القول إن روسيا والصين والهند والولايات المتحدة أثبتت عبر اختبارات مثيرة للجدل، أنه يمكن إسقاط الأقمار الاصطناعية من الأرض. وأضاف أنه «إذا أصيبت 3 من الأقمار الاصطناعية التابعة لنظام SBIRS فإن نظام الإنذار المبكر سيتعطل».

وأشار إلى أن البديل قد يكمن في الاعتماد على عدد أصغر من الأقمار الاصطناعية لإرسال التحذيرات، ما يعني بأن خسارة أحد الأقمار الاصطناعية لن تعطل النظام بأكمله، ويمكن استبداله بسرعة.

ويخالف الخبير العسكري من معهد RUSI هذا الرأي، ويستبعد كوسال استهداف النظام الأميركي، ويقول إن استهدافاً قد يكون ممكناً من الناحية التقنية، ولكنه - استراتيجياً - لديه حسابات مختلفة. وأشار إلى أن النظام الأميركي هو جزء من المنظومة الدفاعية الأميركية النووية، واستهدافها سيزيد من احتمالات التصعيد ويدفع أي معتدٍ محتمل إلى «التفكير مرتين» قبل استهدافها.

وتعمل الحكومة الأميركية حالياً، بحسب «دير شبيغل»، على تطوير نظام ثان جديد بقيمة 10 مليارات دولار، ويضم 3 أقمار اصطناعية. والهدف من هذا النظام الجديد تحسين الإنذارات المبكرة خاصة للصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الضوء، وتحلق بسرعة أكبر وقادرة على تغيير مسارها في أثناء التحليق. ونقلت عن آرون دان، مدير شركة نورثروب غرونمان المنافسة لـ«لوكهيد مارتن»، والتي صنعت نظام إنذار مبكر أميركياً في المدارات القطبية، أن «كل الصواريخ، ما إذا كانت باليستية أو تفوق سرعتها سرعة الصوت، تنطلق بالطريقة نفسها... ويمكن استشعارها بالأنظمة الموجودة حالياً».

السفير الإيراني في أنقرة لوّح بردّ «سريع وشامل» على أي إجراء إسرائيلي

تركيا تدير علاقاتها مع إيران وأميركا بحذر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في الوقت الذي تتواصل فيه ردود الفعل والتعليقات على الصواريخ الإيرانية، أكد سفيرها لدى تركيا محمد حسن حبيب الله زادة، أن بلاده لا تسعى للتصعيد في المنطقة لكن ردها على أي إجراءات مضادة من إسرائيل سيكون «سريعاً وشاملاً».

وقال زادة إن الضربة التي نفذتها بلاده ضد إسرائيل كانت «ضرورية ومتناسبة» وطالت فقط الأهداف العسكرية المستخدمة في الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق.

وأضاف السفير الإيراني، في مقابلة مع وكالة «ميلت» التركية الثلاثاء، أن القوات الإيرانية لم تقصف المراكز الاقتصادية أو المناطق المدنية في إسرائيل، وكان الغرض من هذه العملية إرسال إشارة واضحة إلى الجانب الآخر، لكن إيران لا تسعى إلى تصعيد النزاع في المنطقة.

وتابع أنه من أجل ذلك أعلنت إيران بعد العملية أن هذا الموضوع انتهى بالنسبة لها، لكن في حال اتخذت إسرائيل إجراءات مضادة، فإن رد الفعل سيكون سريعاً وشاملاً.

تحذير لإسرائيل

وقال زادة إن إيران حذرت إسرائيل من أي مغامرات عسكرية، مؤكدة عزمها منع انتهاك أراضيها وحماية الشعب والأمن والمصالح الوطنية، والرد على أي تهديد وفقاً للقانون الدولي.

وأضاف: «يجب على الأمم المتحدة ألا تسمح بأن تكون رهينة لطموحات نظام مارق وللمصالح السياسية للدول الغربية التي تدعمه... النظام الإسرائيلي يحتل المزيد من الأراضي الفلسطينية منذ عام 1948 متجاهلاً القرارات الدولية. وحتى الآن، فإن الهدف الرئيسي للصهيونية هو إنشاء إسرائيل الكبرى، أما من حاول تحقيق حلم (من النيل إلى الفرات) فقد غرق اليوم في قطاع غزة بقوة المقاومة».

واتهم السفير الإيراني الولايات المتحدة بالسعي إلى تمزيق الشرق الأوسط وترسيخ نظام يدور في فلك إسرائيل على الرغم من كم الإخفاقات الكبيرة لمشروع الشرق الأوسط الكبير.

وقال: «إضافة إلى ذلك فإن التدخلات الهدامة لدول غير إقليمية لدعم الإرهاب وتسليحه وتشجيع التطرف في المنطقة لإحداث القلاقل تعد جزءاً مهماً آخر من هذا المشروع».

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مصافحاً نظيره السويدي توبياس بيلستروم خلال اجتماع «الناتو» الأخير في بروكسل (أ.ف.ب)

مسرحية إيرانية - إسرائيلية

في تعليق لافت عَدّ رئيس حزب الحركة القومية، شريك حزب العدالة والتنمية الحاكم في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي، أن العملية الإيرانية كانت «أشبه بمسرحية قدمتها دولتان هما إيران وإسرائيل».

وقال بهشلي، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه الثلاثاء: «كما لو أن البلدين قدما عرضاً مسرحياً... السلام لصالح الجميع، والتسامح مع جريمة الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة والتحلي بالصبر ليس أمراً يمكن أن يفعله أي شخص ذي ضمير. رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قاتل ويجب أن يستقيل ويحاسب».

موقف تركيا

وتعقيباً على وصف العملية الإيرانية بالمسرحية، قال الصحافي محمد علي بايار: «لقد سمعنا هذا الوصف في أنحاء مختلفة من العالم، ومع ذلك، فإن ما تم لعبه لم يكن مسرحية بل (جولة شطرنج)، فلا شك أن إيران تعلم أن مسيراتها كانت ستسقط حتى قبل وصولها إلى إسرائيل، لكن ما لا يقل عن 7 من الصواريخ الباليستية سقطت على قاعدة (نيفاتيم) الجوية، حيث أقلعت الطائرات المشاركة في الهجوم الإسرائيلي على السفارة الإيرانية بدمشق».

وأضاف بايار: «سيكون من السذاجة الاعتقاد بأن هذه التطورات، التي يمكننا حتى نحن الصحافيين متابعتها من مصادر مفتوحة، لا تتم مراقبتها من قبل القنوات الاستخبارية والدبلوماسية التابعة لحكومة الرئيس رجب طيب إردوغان».

وأوضح أن تركيا منزعجة، أولاً، من احتمال اتساع نطاق الحرب في غزة إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، وثانياً، من حقيقة أن كارثة غزة تتراجع إلى الخلفية.

وتابع قوله: «تركيا، التي أدانت الهجوم الإسرائيلي على إيران في دمشق، لا ترى الآن أن الهجوم الإيراني على إسرائيل مشروع على رغم معرفتها بأنه انتقام، ففي النهاية، هناك هجوم من دولة على دولة أخرى».

الأربعاء 2024/4/17 - Wednesday - العدد 16577 Issue

الجيش الإسرائيلي يعمّق عمليته البرية وسط غزة ويستهدف بنى تحتية... ويصرّ على اجتياح رفح

بعد 193 يوماً... نتنياهو يتعهد تحقيق أهداف الحرب

رام الله: كفاح زبون

في اليوم الـ193 للحرب على قطاع غزة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن قواته ستواصل القتال حتى تحقق أهدافها المعروفة ومن بينها القضاء على حركة «حماس».

وأضاف نتنياهو خلال حديثه مع مجندين من المقرر انضمامهم إلى وحدات المهام القتالية في ألوية «جولاني» و«جفعاتي»، في قاعدة استقبال الجنود بمعسكر «تل هشومير» بوسط إسرائيل: «إنكم تتجندون في وحدات قتالية رائعة لصد عدو قاسٍ ووحوش. لقد سقط أصدقاء جيدون في هذه الحملة، وسقطوا حتى نتمكن من تحقيق هذا النصر. أمامنا 3 أهداف: القضاء على (حماس)، وإعادة المخطوفين، والتأكد من أن غزة لم تعد تشكل تهديداً لإسرائيل».

وجاءت تصريحات نتنياهو في وقت بدأ فيه الجيش الإسرائيلي تجنيد لواءين احتياطيين للمهام العملياتية في قطاع غزة.

ويواصل جيش الاحتلال عملية برية واسعة في مخيم النصيرات وسط القطاع، للأسبوع الثاني على التوالي، في محاولة للسيطرة على المنطقة، التي تعد أحد معاقل «حماس» الرئيسية، قبل تنفيذ عملية أوسع في مدينة رفح جنوب القطاع.

والأسبوع الماضي، أعلن الجيش حملة مباغتة لتدمير البنى التحتية في وسط قطاع غزة.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، إن مقاتلي مجموعة القتال التابعة للواء «ناحال» استمروا في نشاطهم في وسط القطاع، وقتلوا مسلحين من «حماس»، في وقت وجَّهَت فيه قوات «اللواء 215» قطعاً جوية تابعة لسلاح الجو لتغير على بنى تحتية، وتدمرها.

وأعلن الناطق العسكري أن الجيش أغار على بنى تحتية ومنصات لإطلاق قذائف صاروخية إلى جانب العشرات من البنى التحتية والأنفاق والمباني العسكرية في وسط القطاع.

وعلى الرغم من أن الجيش يركّز جهده وسط القطاع، فإنه نفذ غارات برية في شمال القطاع، واستهدف سيارة شرطة تابعة لـ«حماس».

وأكدت مصادر فلسطينية أن الاحتلال قصف مركبة للشرطة الفلسطينية في حي التفاح في غزة، وقتل 8 فلسطينيين بينهم شرطيان.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، سُجّل مقتل قادة في الشرطة والأجهزة الأمنية ومسؤولين محليين وأفراد يعملون في قطاعات مخصصة لخدمة المواطنين، سواء من الشرطة أو عناصر البلديات أو لجان الطوارئ، في نهج دأبت عليه إسرائيل لتقويض حكم «حماس»، ووأد أي محاولات لإعادة إحيائه في مناطق انسحب منها الجيش الإسرائيلي، مثل شمال القطاع.

وقصفت إسرائيل أحياءً وبيوتاً ومساجد في مناطق مختلفة في غزة، بما في ذلك النصيرات والمغازي في الوسط، وجباليا في الشمال، ورفح في الجنوب، كما توغلت في بلدة بيت حانون شمالاً، وحاصرت مدارس تؤوي نازحين هناك، ثم اعتقلت عدداً كبيراً منهم.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إن الاحتلال يسعى لإخلاء بيت حانون وشرق جباليا في جريمة جديدة تحت غطاء مدفعي عنيف. وأضاف: «نطالب المجتمع الدولي بوضع حد لجريمة الاحتلال بملاحقته أبناء شعبنا وتهجيرهم».

ويُعتقد أن إسرائيل تريد استغلال الوقت المتبقي قبل اقتحام رفح من أجل السيطرة على وسط القطاع، وتمشيط مناطق في شماله.

وتقول إسرائيل إنها فككت كتائب الشمال، وبقيت أمامها كتيبتان في الوسط، و4 في رفح.

وتستعد إسرائيل لاقتحام رفح رغم معارضة الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون إسرائيليون لشبكة «سي إن إن» الأميركية إنه كان مقرراً أن يبدأ سلاح الجو الإسرائيلي بإسقاط منشورات على أجزاء من رفح، الاثنين، وسط استعدادات لهجوم بري على المدينة، لكن تلك الخطط تأخرت خلال عطلة نهاية الأسبوع، بسبب هجوم إيران على إسرائيل.

وقال أحد المسؤولين إن «إسرائيل لا تزال مصممة» رغم تصاعد التحذيرات الدولية والإقليمية من تداعيات الاجتياح المحتمل للمنطقة التي يوجد فيها نحو 1,5 مليون نازح.

وتفرض الرقابة العسكرية الإسرائيلية تعتيماً على الأخبار المتعلقة بموعد اجتياح رفح.

ومع مواصلة الحرب على القطاع في اليوم 193، ارتفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 33843 قتيلاً و76575 إصابة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبينما تكلف الحرب مع كل يوم إضافي سقوط مزيد من الضحايا والخسائر، تكثفت المساعي لإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة. وسمح جيش الاحتلال، تحت ضغط أميركي، بتدفق أكبر للشاحنات التي تحمل الإمدادات الغذائية والمساعدات الإنسانية لسكان غزة.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن 553 شاحنة مساعدات مرت عبر معبر كرم أبو سالم ومعبر نيتسانا خلال اليومين الماضيين، بينما جرى تنسيق دخول 126 شاحنة من جنوب قطاع غزة إلى شماله.

وساعد تدفق الوقود والدقيق إلى شمال القطاع، بافتتاح المخابز هناك بعد شهور من مجاعة طالت حياة أطفال ورضّع. وهذا التغيير في تسهيل إدخال المساعدات جاء بضغط أميركي كبير.

فلسطينيون يدفعون سيارة وسط الدمار في خان يونس جنوب غزة أمس (أ.ف.ب)

تفرض الرقابة العسكرية الإسرائيلية تعتيماً على الأخبار المتعلقة بموعد اجتياح رفح

تراهن على «ورقة الأسرى» لكن عدم إحاطتها بمصير كل المحتجزين يزيد من تعقيد المفاوضات

«حماس» لا تُبدي تراجعاً للدفع باتفاق تهدئة في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مقربة من حماس لـ«الشرق الأوسط» إن التشدد الذي تبديه الحركة في مفاوضات الهدنة مع إسرائيل، ينطلق من واقع أن الحرب الإسرائيلية كانت مدمرة ودموية إلى حد كبير، ولم يعد للحركة ما تخسره مع احتلال الجيش الإسرائيلي معظم مناطق القطاع.

وأضافت المصادر: «الحركة التي بدأت الحرب تريد إنهاءها، ومن دون ذلك لا يمكن الوصول إلى اتفاق. (حماس) لا تريد اتفاقاً مرحلياً تخسر فيه آخر وأهم ورقة لديها. ورقة الأسرى. ثم تجد نفسها في خضم حرب تستأنفها إسرائيل».

وبحسب المصادر «تراهن الحركة على ورقة الأسرى بشكل كبير. وتفهم أنها في مرحلة عض الأصابع. مرحلة من يصمد أكثر قبل الهجوم على رفح. ولذلك تتشدد ولا تتراجع».

وكانت حركة «حماس» قد تمسكت بمواقفها المعلنة من أجل الوصول إلى اتفاق تهدئة في قطاع غزة، بل تشددت في المواقف الأخيرة، ما أفشل المباحثات وجعل اقتحام رفح المكتظة بالنازحين، أقرب من أي وقت مضى، وهو وضع أثار تساؤلاً كبيراً حول ما الذي تراهن عليه الحركة، في ظل حرب دموية مدمرة دخلت شهرها السابع وخلفت عشرات آلاف القتلى والجرحى ودماراً غير مسبوق، طال في جزء كبير منه قدرات الحركة.

وقال مصدر في الحركة لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة بخلاف ما تحاول إسرائيل الترويج له «تتمسك بالمبادئ العامة، لكنها أبدت مرونة كبيرة فيما يتعلق بالتفاصيل».

وأضاف أن «الحركة تريد إنهاء الحرب ووافقت على انسحاب تدريجي للجيش الإسرائيلي وعودة تدريجية للنازحين، لكن إسرائيل لا تريد ذلك. تريد استعادة أسراها ثم استئناف الحرب. الولايات المتحدة وإسرائيل هما اللذان يعرقلان الاتفاق».

وكان المصدر يرد على اتهامات أميركية إسرائيلية للحركة بإفشال الاتفاق، بعد أن قدمت مقترحات أكثر تشدداً بداية الأسبوع الحالي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر: «هناك صفقة مطروحة على الطاولة من شأنها أن تحقق الكثير مما تدعي (حماس) أنها تريد تحقيقه، وهم لم يقبلوا تلك الصفقة».

وأضاف ميلر أن «خلاصة الأمر هي أنهم رفضوها، وإن قبلوها، كانت ستسمح بوقف فوري لإطلاق النار في غزة لمدة ستة أسابيع على الأقل، الأمر الذي سيفيد الشعب الفلسطيني الذي يزعمون أنهم يمثلونه. وكانت ستسمح لنا أيضاً بمواصلة التحسينات في تقديم المساعدات الإنسانية».

وتابع: «على (حماس) قبول تلك الصفقة، وعليهم أن يشرحوا للعالم وللشعب الفلسطيني سبب رفضها؛ لأن (حماس) الآن هي الحاجز والعقبة أمام وقف إطلاق النار في غزة»، حسب تعبيره.

تصريحات ميلر جاءت بعد تسليم «حماس» الوسطاء مقترحاً أكثر تشدداً قبل أيام. وقال مسؤول إسرائيلي كبير لـ«تايمز أوف إسرائيل»، إن رد «حماس» على اقتراح صفقة الرهائن الأخير، هو رفض جميع بنود الاقتراح الذي تمت صياغته في القاهرة في وقت سابق من هذا الشهر.

وأضاف: «رد (حماس) يطالب بأن يكون إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين في المرحلة الأولى من الصفقة، مشروطاً بتقديم المفاوضين ضمانات بأن توافق إسرائيل في المرحلة الثانية على وقف دائم لإطلاق النار، مع انسحاب كامل للجيش الإسرائيلي من غزة، وعودة الفلسطينيين إلى شمال القطاع دون عائق. والمطالب الثلاثة الأخيرة كلها مرفوضة تماماً».

كما يشمل اقتراح «حماس» زيادة كبيرة في عدد الأسرى الأمنيين الفلسطينيين الذين تطالب بإطلاق سراحهم مقابل كل محتجز، فضلاً عن عدد الأسرى المحكومين بالمؤبدات الذين تريد إطلاق سراحهم.

وقال المسؤول الإسرائيلي إن «حماس» مستعدة الآن للإفراج في المرحلة الأولى عن نحو 20 رهينة فقط من النساء والرجال فوق سن 50 والرهائن المرضى. وينص الاقتراح، الذي صاغه الوسطاء في القاهرة، على إطلاق «حماس» سراح 40 رهينة من تلك الفئات.

وقالت الحركة إنه لم يعد لديها 40 رهينة من تلك الفئات على قيد الحياة. ونُقل عن مسؤول إسرائيلي قوله لموقع «والا» الإخباري، إن «حماس» استخدمت «أعذاراً سخيفة» لتفسير رفضها إطلاق سراح 40 رهينة «إنسانية»، بدعوى أن العديد منهم إما ماتوا أو ليسوا محتجزين لديها. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن «حماس» تقول إنها لا تعرف مصيرهم جميعاً، وتريد وقتاً (هدنة) للتأكد.

وتطالب «حماس» أيضاً بأن توافق إسرائيل على وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، قبل أن تطلق الحركة سراح أول 20 رهينة. وقال المسؤول الإسرائيلي، إن «السنوار لا يريد التوصل إلى اتفاق، وإن استمرار معاناة سكان غزة لا يهمه، حتى بعد المرونة الإسرائيلية الاستثنائية فيما يتعلق بجميع جوانب الاقتراح الأميركي».

تعليقات المسؤول الإسرائيلي، أكدها بيان نادر من الموساد أصدره مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يوم الأحد، قال فيه إن رفض «حماس» للاقتراح الأخير (في القاهرة)، يثبت أن السنوار «غير مهتم بالتوصل إلى اتفاق إنساني وعودة الرهائن، ويواصل استغلال التوترات مع إيران لمحاولة توحيد الجبهات وتحقيق تصعيد عام في المنطقة».

وورد أن اقتراح القاهرة الذي تم تقديمه الأسبوع الماضي، وقبلته إسرائيل من حيث المبدأ، ينص على وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة تستمر عدة أسابيع على الأقل مقابل إطلاق «حماس» سراح 40 محتجزاً على قيد الحياة، وإطلاق إسرائيل سراح مئات الأسرى الأمنيين الفلسطينيين، والسماح بتدفق المزيد من المساعدات إلى غزة، وعودة تدريجية مشروطة للنازحين.

وكانت «حماس» أعلنت، مساء السبت، أنها سلمت الوسطاء في مصر وقطر ردّها على المقترح الذي تسلمته الاثنين الماضي، مبدية استعدادها لإبرام «صفقة تبادل جادة وحقيقية للأسرى بين الطرفين»؛ وأكدت الحركة تمسكها بمطالبها التي تشمل «وقفاً دائماً لإطلاق النار، وانسحاب الاحتلال من كامل القطاع، وعودة النازحين إلى مناطقهم، وتكثيف دخول الإغاثة والمساعدات والبدء بالإعمار».

يجلسون على أنقاض مبنى دمّر خلال القصف الإسرائيلي على خان يونس أمس (أ.ف.ب)

سانشيز يشدد على حل الدولتين

إسبانيا قاب قوسين من الاعتراف بالدولة الفلسطينية

مدريد: شوقي الريّس

أكّد مصدر سياسي إسباني رفيع أن التصعيد الأخير الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط بعد الهجوم الإيراني على إسرائيل، وإعلان تل أبيب اتخاذها قراراً بالرد عليه، لن يؤثر في موقف الحكومة الإسبانية العازمة على الاعتراف بدولة فلسطين، وهو قرار يبدو أنه بات قاب قوسين.

وقال المصدر، في حديث خاص إلى «الشرق الأوسط»، إن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، أجرى مشاورات طوال اليومين الماضيين مع عدد من نظرائه الأوروبيين حول المستجدات الأخيرة في المنطقة، وما نتج عنها من مخاوف تنذر باتساع دائرة المواجهة، لكنه لم يعدّل خريطة الطريق التي وضعها للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وكان سانشيز قد أكّد هذا الموقف في مؤتمر صحافي مشترك مساء الاثنين، في مدريد، مع نظيره البرتغالي لويس مونتينغرو، حيث قال: «نجري محادثات مع شركائنا الأوروبيين بهدف أن نكون دولاً عدة تعترف بالدولة الفلسطينية، لكن في أي حال الحكومة الإسبانية عازمة على اتخاذ هذا القرار الذي نعدّه منصفاً. والأسرة الدولية لن تتمكن من مساعدة الفلسطينيين إذا لم تعترف بوجودهم، ونحن على يقين من أن حل الدولتين هو وحده الذي يرسي قواعد التعايش السلمي بين الشعبين».

من جهته، قال رئيس الوزراء البرتغالي المحافظ الذي تسلّم مهامه قبل أيام، إنه سيتريّث لاتخاذ هذا القرار، في انتظار التوصل إلى توافق أوروبي حوله. لكنه أكّد أن بلاده ستصوّت في الأمم المتحدة لصالح مشروع قرار العضوية الكاملة لدولة فلسطين.

وأفاد المصدر الإسباني الرفيع بأن قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيُدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء قريباً قبل طرحه على البرلمان، حيث لا يقتضي التصويت عليه؛ لأن ذلك من صلاحيات رئيس الحكومة الذي كان وعد بشرحه أمام مجلس النواب.

وتقول أوساط رسمية إسبانية إن شيئاً لم يتغيّر في موقف الحكومة بعد الهجوم الإيراني، لا بل إن ما حصل يعزّز هذا الموقف المؤيد للدبلوماسية والشرعية والسلام «لأن طريق التصعيد الحربي تأخذنا إلى الهاوية، بينما الطريق الأخرى توصلنا إلى وقف إطلاق النار والسلام والاعتراف المتبادل بين الدولتين».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، طلب التحدث، الخميس المقبل، أمام مجلس الأمن؛ للدفاع عن قرار الاعتراف بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة. ويشار إلى أن الرئاسة الدورية لمجلس الأمن تعود هذا الشهر لمالطا، وهي إحدى الدول الأوروبية الأربع التي وقّعت مع إسبانيا وبلجيكا وآيرلندا في بروكسل بيان التعهّد بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وتقول المصادر الإسبانية إن حكومة سانشيز تدرك أن هذه الخطوة ستواجَه بفيتو أميركي في مجلس الأمن يُفقدها أي أثر قانوني، لكنها تراهن على قيمتها الرمزية في مثل هذه المرحلة، وستكون تمهيداً لكي تعلن مدريد قرارها الاعتراف بالدولة الفلسطينية الذي قد يصدر في غضون أيام معدودة، خصوصاً أن التصويت لاحقاً في الجمعية العامة سيُظهر أن 139 دولة تعترف بعضوية فلسطين الكاملة في المنظمة الدولية، منها 9 دول أوروبية. وكان النقاش الذي دار في مجلس النواب الإسباني، الأسبوع الماضي، حول هذا الموضوع قد أظهر أن المعارضة المحافظة ليست في وارد الاعتراض على خطوة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، إذ سبق للحزب الشعبي أن وافق على هذا القرار في عام 2014، لكنه الآن سيعترض على التوقيت الذي يراه زعيم الحزب متسرّعاً، ومن شأنه إلحاق الضرر بالمصالح الفلسطينية.

أما حزب «سومار»، الشريك اليساري في حكومة سانشيز، فهو يلحّ على طرح الموضوع بأسرع وقت على مجلس الوزراء، إذ يعدّ «أن مخاطر التصعيد الحربي يجب أن تدفع باتجاه الإسراع نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ لأن ذلك سيسهم في الحد من هذا التصعيد»، حسب تصريحات وزير الثقافة، الناطق بلسان الائتلاف اليساري داخل الحكومة.

وكان سانشيز بين القادة الأوروبيين السبّاقين لإدانة الهجوم الإيراني على إسرائيل، مشدداً على ضرورة الإفراج عن الرهائن الموجودين في حوزة «حماس» من غير شروط، وعلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكن ضمن أحكام القانون الإنساني الدولي الذي تعدّ الحكومة الإسبانية أن القوات الإسرائيلية تنتهكه بوضوح.

ولا تخفي الأوساط الرسمية الإسبانية قلقها من ردة الفعل الإسرائيلية المحتملة على قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية، خصوصاً بعد تجميد العلاقات الدبلوماسية أخيراً بين البلدين، إثر التصريحات والاتهامات المتبادلة واستدعاء السفيرين.

استهداف منصات دفاع جوي بالمسيّرات

إسرائيل تستأنف ملاحقة قيادات «حزب اللّه» في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، ملاحقة قيادات «حزب الله» الميدانية، حيث استهدف سيارة في بلدة عين بعال في قضاء صور، قبل أن يستهدف بعد الظهر سيارتين أخريين في بلدة الشهابية بقضاء صور أيضاً، وذلك إثر إطلاق «حزب الله» مسيّرتين انقضاضيتين قال إنهما استهدفتا منظومات للدفاع الجوي الإسرائيلي في الجليل الأعلى، وفق ما أعلن الحزب.

وقال الجيش الإسرائيلي إن طائرتين مسيرتين «مسلحتين» دخلتا من لبنان وانفجرتا بالقرب من بلدة في شمال إسرائيل، الثلاثاء. وأفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بأن 3 أشخاص أصيبوا جراء إطلاق طائرتين مسيرتين مفخختين من لبنان على شمال إسرائيل بالقرب من بلدة كريات شمونة. ووصفت الصحيفة الإسرائيلية الإصابات الثلاث بأنها «طفيفة»، لافتة إلى أن صفارات الإنذار لم تنطلق.

وتبنى «حزب الله» في بيروت الهجوم، بعد وقت قصير من إعلان الجيش الإسرائيلي انفجار مسيّرتين أطلقتا من لبنان. وقال الحزب في بيان إن مقاتليه شنوا «هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضية على دفعتين استهدفتا منظومة الدفاع الصاروخي في بيت هلل، وأصابت منصات القبة الحديدية». وقال إن الهجوم أدى إلى سقوط طاقم منصات القبة الحديدية بين قتيل وجريح.

اغتيالات

وبدأ الجيش الإسرائيلي بشن غارات داخل الأراضي اللبنانية عقب انفجار مسيرتين في الجليل، واستأنف بالتوازي ملاحقة قيادات في «حزب الله»، حيث نفذ سلاح الجو غارة استهدفت سيارة في بلدة عين بعال الواقعة إلى الشرق من مدينة صور، ما أدى إلى مقتل شخص، وإصابة شخصين آخرين على الأقل بجروح كانا بمحيط المكان أثناء حصول الغارة، وحالتهما غير خطرة.

ونعى «حزب الله» بعد الظهر إسماعيل يوسف باز، من غير الإشارة إلى موقع استهدافه، واكتفى بوصفه بـ«الشهيد المجاهد»، من غير الإشارة إلى أي موقع قيادي له. وقال إنه ينحدر من بلدة الشهابية في قضاء صور.

لقطة من فيديو متداول لسيارة استهدفتها مُسيرة إسرائيلية في عين بعال بجنوب لبنان

الجيش الإسرائيلي يطارد قيادات «حزب اللّه» بالمسيرات

لكن الجيش الإسرائيلي قال إن المقاتل المستهدف في عين بعال، هو قيادي ميداني في «حزب الله»، وأفاد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي أدرعي بأن الجيش استهدف بواسطة قطعة جوية تابعة لسلاح الجو في منطقة عين بعال، إسماعيل يوسف باز، وهو «قائد منطقة الشاطئ التابع لـ(حزب الله)».

وقال أدرعي إن باز كان «عنصراً بارزاً ومخضرماً لدى الجناح العسكري التابع لـ(حزب الله)؛ حيث تولى مناصب عدة. وكانت رتبته الحالية تعادل رتبة قائد لواء». وفي إطار وظيفته «كان يعمل على الترويج والتخطيط لعمليات إطلاق القذائف الصاروخية والصواريخ المضادة للدروع باتجاه إسرائيل من منطقة الشاطئ في لبنان».

وبعد الظهر، نفذ الطيران الإسرائيلي غارات أخرى في بلدة الشهابية التي ينحدر منها باز، حيث أغار الطيران المسير على دفعتين مستهدفاً سيارتين في وسط بلدة الشهابية وسط تحليق متواصل للطيران المسير في أجواء البلدة. وتحدثت معلومات عن سقوط إصابات في الاستهدافين، وأن سيارات الإسعاف هُرعت إلى المكان.

وظهر في مقاطع الفيديو التي تناقلها ناشطون لبنانيون، أن السيارتين استهدفتا في أحياء ضيقة في البلدة، وظهرت طواقم الإسعاف تعمل إلى انتشال مصابين من داخل السيارتين اللتين اشتعلت بهما النيران، وتحدث هؤلاء عن وقوع قتيلين وإصابات أخرى.

تصعيد متواصل

وأعلن «حزب الله» حتى فترة بعد الظهر عن 6 عمليات عسكرية ضد الجيش الإسرائيلي، حيث هاجمت موقع بركة ريشا في القطاع الغربي، وقاعدة بيت هلل بالمسيّرات الانقضاضية على دفعتين، ثم جرى استهدافها بعد الظهر للمرة الثانية بصواريخ «كاتيوشا»، كما أعلن الحزب عن استهداف ثكنة زبدين في مزارع شبعا، وموقع السماقة في تلال كفرشوبا، كما اعلن لاحقا عن استهداف قاعدة ميرون الجوية بالصواريخ.

وفي المقابل، استهدفت الغارات الإسرائيلية منازل وأحياءً في بلدات يارون ومارون ومركبا والخيام والناقورة وجبل اللبونة وطيرحرفا أطراف راشيا الفخار وكفرحمام في جنوب لبنان وكلها قرى حدودية.

وأغار الطيران الحربي، قرابة منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، على منزل من 3 طوابق في بلدة حانين؛ ما أدى إلى تدميره بالكامل، مع وقوع أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية والمنازل المحيطة بالمنزل المستهدف، وإلحاق أضرار بعدد من السيارات.

سفراء «الخماسية» يسعون لأفكار جامعة تسهّل انتخاب رئيس للبنان

بيروت: محمد شقير

تبقى الأنظار السياسية شاخصة إلى سفراء الدول الأعضاء في «اللجنة الخماسية» مع معاودة تحركهم لاستكمال لقاءاتهم برؤساء الكتل النيابية والنواب من مستقلين وتغييرين، لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بانتخاب رئيس للجمهورية، كونهم يشكلون مجموعة دعم ومساندة للنواب لتسهيل انتخابه، وهذه المرة بجرعة لافتة من الدعم تقضي بتزخيم تحركهم من خلال توسيعهم لمروحة اتصالاتهم، على حد قول سفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، عندما التقته أول من أمس، للوقوف على ما لديه من معطيات جديدة طوال عطلة العيد .

فسفراء «الخماسية» استأنفوا لقاءاتهم أمس، باجتماع عقدوه في دارة السفير المصري علاء موسى، وحضره، إضافة إلى جونسون، سفراء المملكة العربية السعودية وليد البخاري، وفرنسا هرفيه ماغرو، وقطر سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، وأعقبوه باجتماع مع تكتل «الوفاق الوطني»، ، وأعقبته سلسلة من اللقاءات، على أن يلتقي السفراء اليوم زعيم تيار «المردة»، النائب السابق سليمان فرنجية، ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، بغياب السفيرة جونسون، كونه مشمولاً بالعقوبات المفروضة عليه من الخزانة الأميركية.

كما يُفترض أن يختتم السفراء الجولة الأولى من اجتماعاتهم بلقاء رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» محمد رعد، بغياب السفيرة جونسون، على خلفية أن اسمه مُدرج على لائحة الإرهاب، وربما يغيب عنه السفير البخاري، وأيضاً بلقاء رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل، وكتلتي «التجدُّد» وحزب «الطاشناق»، وأخيراً كتلة «الاعتدال» التي كانت تقدّمت بمبادرة قوبلت بترحيب من السفراء.

تسريع انتخاب الرئيس لمواجهة الظروف الاستثنائية

في هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن سفراء «الخماسية» أكدوا لمن التقوهم أنهم سيواصلون لقاءاتهم ومشاوراتهم مع الكتل النيابية للوصول إلى مخرج يمكن أن يفتح الباب أمام إنهاء الشغور الرئاسي لتسريع انتخاب الرئيس، نظراً لأن الظروف الاستثنائية التي تمر فيها المنطقة بشكل عام، ولبنان خصوصاً، تستدعي إعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية، الذي لن يتحقق إلا بدءاً بانتخابه.

وكشفت المصادر النيابية أن سفراء «الخماسية» أكدوا في لقاءاتهم أنهم يودون الاستماع لجميع المعنيين بانتخاب الرئيس، للوقوف على ما لديهم من آراء، وصولاً لإيجاد القواسم المشتركة لإنهاء الشغور الرئاسي. ونقلت عن السفراء قولهم إنه لا مرشح لديهم، وإن دورهم يتمحور حول دعم كل الجهود الرامية لتسهيل انتخاب الرئيس، وإنه لا نية لديهم لتغليب فريق على آخر وإشعار أي منهما بأنه مكسور، بمقدار ما أنهم يتطلعون لتكوين رؤية موحدة تكون بمثابة أفكار جامعة للتوفيق بين الكتل النيابية، من دون دخولهم في الأسماء.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية في كتلة «الاعتدال» أن اجتماعها الثاني بكتلة «الوفاء للمقاومة» لم يكن نسخة طبق الأصل عن اجتماعها الأول بها، الذي غلب عليه طابع التشدُّد والإصرار على دعم ترشيح فرنجية لرئاسة الجمهورية، وإن كانت تحبّذ التريّث ريثما تتّضح معالم المرحلة السياسية في المنطقة، ليكون في وسع الحزب أن يبني على الشيء مقتضاه.

ومع أن الحزب لا يربط بموقف واضح انتخاب الرئيس بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، فإن ما قاله، بصورة غير مباشرة، ينم عن عدم استعداده لفك الارتباط بينهما، بخلاف الانفتاح والمرونة التي أبداها في اجتماعه الثاني.

فـ«حزب الله» لم يأتِ على ذكر تمسكه بدعم ترشيح فرنجية، وهو يؤيد الحوار، شرط أن يرعاه الرئيس بري، وتمنى على كتلة «الاعتدال» أن تستمر في مبادرتها، لأن إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم في حاجة إلى مبادرة لبنانية - لبنانية، مع «تقديرنا للدور الذي تقوم به اللجنة الخماسية، وهي مشكورة على مسعاها، لكنها لم تتمكن حتى الساعة من تحقيق تقدم يدفع باتجاه تسريع انتخاب الرئيس».

وكان لافتاً أن الحزب لم يطلق أي إشارة سياسية يُفهم منها أنه يدعم التوجه نحو ترجيح كفة الخيار الرئاسي الثالث، فيما تنقل مصادر نيابية عن الرئيس بري ارتياحه لتحرك سفراء «الخماسية» ومبادرة كتلة «الاعتدال».

الصمد تقدم بمقترح قانون معجَّل مكرَّر... وجعجع يدعو باسيل لمقاطعة الجلسة

لبنان يتجه إلى تأجيل ثالث للانتخابات المحلية وسط انقسام سياسي

بيروت: نذير رضا

يمضي التوجه لتأجيل الانتخابات المحلية في لبنان، للمرة الثالثة على التوالي، بخطى حثيثة، وتدرج هيئة مكتب المجلس في اجتماعها، الأربعاء، هذا البند، إلى جانب بند آخر، على جدول أعمال جلسة الهيئة العامة للبرلمان التي يفترض أن تُعقد في الأسبوع المقبل، وذلك وسط انتقاد سياسي لتأجيل الانتخابات المقررة الشهر المقبل، ومطالبة رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع لـ«التيار الوطني الحر» بمقاطعة الجلسة.

وانتهت ولاية المجالس البلدية والاختيارية في لبنان في المرة الأولى، عام 2022، وتم تأجيل الانتخابات لمدة عام لتزامنها مع الانتخابات النيابية، وفي عام 2023، جرى تأجيلها لسنة واحدة أيضاً في مجلس النواب، أما هذا العام فإن ولايتها تنتهي في أواخر شهر مايو (أيار) المقبل، وجرى نقاش حول إجرائها مع استثناء ثلاث محافظات من أصل 7 هي الجنوب والنبطية وبعلبك الهرمل، وذلك «لأسباب أمنية مرتبطة بالحرب الإسرائيلية في الجنوب».

وقال رئيس لجنة الدفاع والداخلية والشؤون البلدية في البرلمان النائب جهاد الصمد إنه تقدم منفرداً باقتراح قانون معجل مكرر إلى البرلمان يقضي بتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية لمدة عام، مشيراً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الاقتراح «ستدرجه هيئة مكتب المجلس في اجتماعها، الأربعاء، على جدول أعمال الجلسة التي يفترض أن يدعو لعقدها رئيس المجلس وتُعقد في الأسبوع المقبل». وقال الصمد: «خلال شهر رمضان، عقدنا جلسة للجنة الدفاع والداخلية بحضور وزير الداخلية بسام مولوي، وكان هناك رأيان؛ الأول يدعو لعقد الانتخابات واستثناء المحافظات الثلاث، والثاني يدعو لتأجيلها في ظل الظروف القائمة». وقال الصمد: «مع أن الحكومة تقول إنها جاهزة للالتزام بالمواعيد، إلا أن أول إشارة لعدم جديتها وهروبها إلى الأمام كان في عدم لحظها اعتمادات مالية لإجراء الانتخابات في موازنة عام 2024، لكننا في مناقشة الموازنة في البرلمان خصصنا ألف مليار لإجرائها». وأكد الصمد أن الجميع بالمطلق يؤيد الالتزام بالمواعيد الدستورية، لكن «بعد العدوان الإسرائيلي لم تعد هناك ظروف طبيعية يجب أن تُجرَ الانتخابات على أساسها»، لافتاً إلى أنه في الحالتين اللتين عبّر عنهما الرأيان في الجلسة يستلزمان قوانين من البرلمان، سواء لإجراء الانتخابات مع استثناء المحافظات الثلاث، أو تمديد ولاية المجالس. وأضاف: «كوني رئيس لجنة دفاع وداخلية، أميل إلى التمديد لمدة سنة، لعدم توافر الظروف الطبيعية سياسياً وأمنياً، بعد العدوان الإسرائيلي والاستباحة للبنان، لإجراء الانتخابات».

ويدافع الصمد عن المقترح الذي قدمه، قائلاً: «أمارس مسؤولياتي بمسؤولية، وهو حق لأي نائب بأن يعبر عن رأيه»، مشدداً على «أنني واقعي»، في مقابل «مزايدات وشعبوية». وقال: «أتحدى أن يثبت أحد أننا نمر بظروف طبيعية». وعن استثناء محافظات الجنوب والنبطية وبعلبك الهرمل، قال: «نحن لا نعيش بنظام كونفدرالي ولسنا ولايات منفصلة كي يتم استثناء محافظات من الانتخابات»، مضيفاً: «فلتكشف الداخلية اليوم، قبل 20 يوماً من موعد إجراء الانتخابات المفترض بجبل لبنان، عدد المرشحين مقارنة بفترة 20 يوماً سبقت آخر انتخابات أجريت».

وكانت وزارة الداخلية أعلنت، الأسبوع الماضي، أن مولوي وقّع قرار دعوة الهيئات الانتخابية البلدية في دوائر محافظة جبل لبنان، لانتخاب أعضاء المجالس البلدية وتحديد عدد الأعضاء لكل منها، ولانتخاب مختارين ومجالس اختيارية وتحديد عدد المختارين والأعضاء وذلك بتاريخ 12 مايو 2024.

وتعارض قوى سياسية تأجيل الانتخابات، ووصف رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع تأجيلها بأنه «جريمة إضافية بحق لبنان واللبنانيين يرتكبها كل من يساهم في التمديد مرة ثالثة للبلديات».

ودعا جعجع «التيار الوطني الحر» الذي يترأسه النائب جبران باسيل إلى «عدم المشاركة في هذه الجريمة، وعدم حضور جلسة التمديد المنتظرة، وذلك من أجل إجبار الحكومة على تنظيم الانتخابات البلدية في المناطق اللبنانية كلها ما عدا المناطق التي تشهد عمليات عسكرية متواصلة»، في إشارة إلى إفقاد جلسة التمديد النصاب القانوني للجلسة (65 نائباً من أصل 128).

إيران لضبط معابر خط الإمداد في سوريا «خشية خروق أمنية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط حالة التأهب والاستنفار الكامل للميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني منذ مطلع الشهر الحالي بعد توجيه إسرائيل ضربة للقنصلية الإيرانية والرد الإيراني عليها، شهدت المناطق الحدودية السورية التي تسيطر عليها إيران والحواجز القائمة على طرق التهريب مواجهات بين الميليشيات التابعة لإيران والأخرى الرديفة للقوات الحكومية التابعة لروسيا المسيطرة على الأرض، دخلت الفرقة الرابعة التابعة للقوات الحكومية فيها حيناً لاحتواء المواجهة وحيناً كطرف مدعوم من إيران.

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات التابعة لإيران في محافظة دير الزور في حالة تأهب أمني؛ تحسباً لأي ضربة إسرائيلية «رداً على الرد». ورفعت إيران من مستوى التأهب خشية الخروق الأمنية التي ساهمت في تحقيق سلسلة الاستهدافات الإسرائيلية إصابات موجعة لإيران؛ لذا هناك «مساع لسد أي ثغرة محتملة، لا سيما على طرق الإمداد البري»، بحسب المصادر التي قالت إن عناصر القوات الحكومية السورية تشكل نقطة ضعف أمنية لإيران؛ لأن أغلب عناصرها غايته تحقيق مكاسب مالية، مع استئثار المسؤولين على الحواجز بالحصة الأكبر من المكاسب ضمن «اتفاق تحاصص يخضع لسلطة القوة المسيطرة في كل منطقة. ما يزيد حدة التنافس على المكاسب، وبالتالي ارتفاع خروق التهديد الأمني».

وكانت الفرقة الرابعة (يقودها ماهر الأسد)، قد أجرت تغييرات عسكرية على طريق دمشق - بيروت خلال الأسبوعين الماضيين طالت بعض الضباط على حواجزها، خاصة المنتشرة على طريق دمشق – بيروت، وعلى طريق دمشق – حمص – حماة؛ إذ عزلت ضباطاً وعناصر وعيّنت آخرين بدلاً عنهم، بالإضافة إلى تخفيض صلاحيات البعض، وفقاً لمصادر تحدثت لموقع «صوت العاصمة»، أفادت بأن التغييرات جرت «بعد خلافات سابقة بين ضباط الفرقة الرابعة». وأن «الشرطة العسكرية التابعة للفرقة، اعتقلت الضابط قريش المسؤول عن الحاجز المعروف باسمه قرب جديدة يابوس بريف دمشق، وأحالته إلى التحقيق رفقة عدد من العناصر وزجتهم في السجن، وسلمت الحاجز لضابط جديد».

المصادر لفتت إلى خلافات سابقة نشبت بين «قريش» الذي يتولى أكبر حاجز على أوتوستراد دمشق – بيروت، والعقيد بسيم؛ بسبب تهريب البضائع من الأراضي اللبنانية إلى الأسواق السورية. وأصدّرت الفرقة الرابعة قراراً يقضي بتسليم العقيد بسيم كافة المناطق الحدودية مع لبنان ابتداءً من منطقة الديماس وصولاً إلى يعفور والصبورة (قريباً من الحدود اللبنانية غرباً).

في الأثناء، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، اليوم (الثلاثاء)، بأن حالة من التوتر والاستنفار تسود بين الميليشيات الموالية لإيران ضمن مناطق سيطرتها في سوريا بدءاً من قرب الجولان السورية المحتلة وريف دمشق الغربي والجنوبي الغربي، وصولاً إلى دير الزور وريفها حتى الحدود السورية – العراقية، ومناطق أخرى، بعد الرد الإيراني عبر المسيّرات والصواريخ على إسرائيل.

ونقل «المرصد» عن مصادره بأن قيادة ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني منحت إجازة أسبوع للقياديين والإداريين كافة ضمن المقار والمواقع العسكرية التابعة لها في مدينة الزور وأريافها، كما منحت إجازة للمسؤولين عن المراكز الثقافية الإيرانية المنتشرة في كل من مدينة دير الزور، ومدينتي البوكمال والميادين وبلدة حطلة؛ تخوفاً من قصف إسرائيلي.

وتشير المعلومات الواردة من شرق سوريا إلى منع دوريات تتبع «الحرس الثوري» الإيراني بقيادة حاج مرتضى العسكري، إقامة عناصر «لواء القدس» الفلسطيني المدعوم من روسيا، حاجزاً في ريف مدينة البوكمال عند الحدود مع العراق والتي تخضع للنفوذ الإيراني.

جندي عراقي بالقرب من الحدود العراقية ـ السورية عند معبر البوكمال (رويترز)

وبحسب موقع «صدى الشرقية»، منعت المجموعة الإيرانية عناصر اللواء الفلسطيني من إنشاء حاجز وصادرت سلاحهم؛ بحجة أنهم «لا يمتلكون تصريحاً رسمياً لإنشاء الحاجز من قبل قيادة (الحرس الثوري) الإيراني في البوكمال».

وبحسب الموقع، تدخلت الفرقة الرابعة لفض النزاع بين الطرفين بعد تعهد «لواء القدس» بعدم إقامة أي حاجز. مع الإشارة إلى أن «الحرس الثوري» الإيراني كان قد سمح بدخول وفد روسي للبوكمال تحت إشرافه لثلاث مرات خلال أسبوعين متتاليين.

وكانت مصادر إعلامية محلية، قد ذكرت الأحد، أن دوريات مشتركة تتبع الأمن العسكري والفرقة الرابعة وميليشيا الدفاع الوطني، أغلقت طريق التهريب ونقطة التمركز قرب جسر حسرات بريف البوكمال شرق دير الزور. وردت المصادر سبب إغلاق المعبر إلى صعوبات مالية تتعلق بعائدات التهريب.

اللافت للانتباه أن التغييرات السابقة، تأتي وسط تصاعد التوتر شرق دير الزور بين الميليشيات التابعة لإيران والميليشيات السورية المدعومة من روسيا، وتدخل الفرقة الرابعة إلى جانب الميليشيات المدعومة من إيران على خلفية تقاسم عائدات طرق التهريب.

وقالت مصادر أهلية إن الاشتباكات في مدينة البوكمال على الحدود السورية - العراقية، بريف دير الزور الشرقي، تجددت بين ميليشيا الدفاع الوطني الرديفة للقوات الحكومية والمدعومة من روسيا، بمواجهة الفرقة الرابعة التابعة للجيش السوري والمدعومة من إيران. وبحسب نشطاء في المنطقة، فإن إيران تسعى إلى فرض هيمنتها الكاملة على خطوط التهريب في مناطق نفوذها شرق دير الزور واستبعاد الميليشيات المدعومة من روسيا.

وسبق لصحيفة «نيويورك تايمز» أن نقلت عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين وإيرانيين، أن «طهران تدير طرق تهريب سرية عبر الشرق الأوسط»، وأن الكثير «من الأسلحة المهربة إلى الضفة الغربية تنتقل من إيران، عبر العراق وسوريا ولبنان والأردن وإسرائيل».

يشار إلى أن اشتباكات عنيفة اندلعت قبل أسبوع من الهجوم الإيراني على إسرائيل بين مجموعات من «الدفاع الوطني» في ريف دير الزور الغربي، من جهة، وعناصر من «الفرقة الرابعة» ولواء الباقر من جهة أخرى، لدى محاولة لواء الباقر السيطرة على معبر بلدة عياش، في ظل حالة من الفلتان الأمني وانتشار لمختلف أنواع السلاح.

مبعوث الأمم المتحدة أعلن تقديم استقالته بعد عرض إحاطته أمام مجلس الأمن

باتيلي: ليبيا صارت ساحة تنافس شرس... إقليمياً ودولياً

نيويورك: علي بردى

اتهم رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «أنسميل»، عبد الله باتيلي، أمس الثلاثاء، الزعماء الرئيسيين في البلاد بـ«التحدي المتعمد» للجهود الدولية لإحلال السلام، والعمل على «تأخير الانتخابات بشكل دائم»، محذراً أيضاً من أن ليبيا صارت «ساحة للتنافس الشرس» بين الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية، التي «تتدافع بشكل متجدد» من أجل الحصول على موقع ليبيا ومواردها، وهذا ما يجعل الحل «بعيد المنال».

وخلال جلسة عقدها مجلس الأمن حول الوضع في ليبيا، عرض المبعوث الأممي، الذي قدم استقالته مباشرة بعد انتهاء إحاطته إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إحاطة عبّر فيها عن أسفه لأن محاولاته مع أصحاب المصلحة الليبيين الخمسة الرئيسيين لحل كل القضايا المتنازع عليها، والمتعلقة بالقوانين الانتخابية، وتشكيل حكومة موحدة «قوبلت بمقاومة عنيدة، وتوقعات غير معقولة، ولامبالاة بمصالح الشعب الليبي». وقال إنه «منذ نهاية عام 2022، واجهت الجهود التي تقودها الأمم المتحدة للمساعدة في حل الأزمة السياسية في ليبيا، من خلال الانتخابات، نكسات وطنية وإقليمية، مما كشف عن تحدٍّ متعمد للانخراط بشكل جدي، وإصرار على تأخير الانتخابات بشكل دائم»، مضيفاً أنه «في ظل المواقف المتحجرة، والتعقيدات

عبد الله باتيلي (البعثة)

الإقليمية والعالمية، أصبحت التحديات التي تواجه الجهود التي تقودها الأمم المتحدة في ليبيا واضحة بشكل كبير». موضحاً أنه رغم المشاركة المستمرة وواسعة النطاق مع الجهات المؤسسية الفاعلة الرئيسية، فإن مواقفها «لا تزال تعرقل بشكل كبير الجهود المبذولة لدفع العملية السياسية».

كما أوضح باتيلي أن رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، ورئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة، رشحا ممثليهما للحوار المقترح، لكنّ كليهما «وضع شروطاً مسبقة تتطلب إعادة فتح القوانين الانتخابية، التي جرى التوصل إليها بتوافق الآراء بعد ثمانية أشهر من المفاوضات من طرف لجنة (6+6)، ونشر في الجريدة الرسمية بقرار من رئيس

جانب من جلسة اجتماع مجلس الأمن (رويترز)

مجلس النواب عقيلة صالح». مضيفاً أن تكالة والدبيبة يطالبان بـ«اعتماد دستور جديد شرطاً مسبقاً للعملية الانتخابية»، فضلاً عن أن صالح يواصل «وضع تشكيل حكومة جديدة من مجلس النواب كأولوية له»، معتبراً أن مجلس النواب هو «الهيئة التشريعية الرئيسية التي تتمتع بمنتهى الشرعية». ومن جهته، يشترط قائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، «مشاركته إما بدعوة من حكومة أسامة حماد المدعومة من مجلس النواب، وإما بإلغاء دعوة الدبيبة، أي استبعاد الحكومتين». موضحاً أن «الجيش الوطني الليبي هو بلا منازع سلطة اتخاذ القرار في الأمور السياسية والعسكرية والأمنية في شرق وجنوب ليبيا. وحكومة حماد هي جناحها التنفيذي».

وأضاف باتيلي موضحاً أنه بينما تعمل «أنسميل» ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها على مشاركة الحكومة، المدعومة من مجلس النواب، خصوصاً في القضايا المتعلقة بالمساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار في درنة، فإنها «ليست واحدة من المؤسسات الرئيسية التي يتعين قبولها من أجل التوصل إلى تسوية سياسية لتمكين إجراء الانتخابات». وحذر من خطورة «إضفاء طابع رسمي على الانقسامات» في ليبيا، معتبراً أن «التنافس بين اللاعبين الخمسة الرئيسيين هو جوهر المشكلة»، وأن «الحوار هو وسيلة متوازنة لحل شامل».

كما لفت باتيلي أيضاً الى أن «التعقيدات تفاقمت بسبب اتفاق واضح بين رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، حسب بيان مشترك عقب اجتماع ثلاثي في القاهرة»، مؤكداً أن مناقشاته اللاحقة مع القادة الذين شاركوا في اجتماع القاهرة «كشفت عن تفسيرات متباينة ونقص في التفاصيل بشأن نتائجه». ونبه إلى أن «المبادرات الأحادية والموازية وغير المنسقة تسهم في تعقيدات غير ضرورية، وترسيخ الوضع الراهن».

في سياق ذلك، رأى باتيلي أيضاً أن الشروط المسبقة التي طرحها القادة الليبيون «تتعارض مع نيتهم المعلنة إيجاد حل للصراع بقيادة ليبية»، متهماً هؤلاء بأنهم «لم يُظهروا حتى الآن حسن نيتهم». وقال إن «المخاوف تزداد بشأن إضعاف الإجماع الدولي حول ليبيا بين عامة السكان، لأن بلادهم صارت ساحة للتنافس الشرس بين الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية بدوافع جيوسياسية وسياسية واقتصادية»، فضلاً عن «المنافسة التي تمتد إلى ما هو أبعد من ليبيا والمتعلقة بجيرانها». محذراً من أن «التدافع المتجدد على ليبيا وموقعها، ومواردها الهائلة بين اللاعبين الداخليين والخارجيين، يجعل الحل بعيد المنال».

باتيلي حذر من التدافع المتجدد على ليبيا وموقعها ومواردها الهائلة بين اللاعبين الداخليين والخارجيين

وبخصوص الوضع الاقتصادي في ليبيا أوضح باتيلي أنه «شهد توتراً شديداً، وسط تحذيرات من مصرف ليبيا المركزي من أزمة سيولة وشيكة»، ملاحظاً أن الرسوم الإضافية على صرف العملات الأجنبية، وتقييد الوصول إليها، وانخفاض قيمة الدينار الليبي «أدت إلى تأجيج الغضب الشعبي». وبهذا الخصوص حضّ باتيلي السلطات الليبية على «الاتفاق بسرعة على ميزانية وطنية، ومعالجة أوجه القصور الكبيرة بشكل حاسم في الإدارة الشفافة والعادلة والمسؤولة لموارد الدولة لصالح جميع الليبيين، بمن في ذلك المهمشون». كما حذر من أن «أي تصعيد للتوترات في ليبيا من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار، ليس فقط في تشاد والنيجر والسودان ولكن أيضاً في كل أنحاء منطقة الساحل الأوسع».

«نهاية الإفلات من العقاب» تجرّ 7 برلمانيين إلى المحاكم الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبدأ القضاء الجزائري قريباً بمساءلة سبعة برلمانيين ينتمون للغرفتين الأولى والثانية، بعد أن رفعت «المحكمة الدستورية» عنهم الحصانة؛ لاتهامهم في قضايا تندرج في إطار «الفساد».

ومنذ تولي الرئيس عبد المجيد تبون الحكم نهاية 2019 لاحقت السلطات المئات من النواب والمسؤولين الحكوميين، وذلك وفق سياسة جديدة تضع حداً لـ«الإفلات من العقاب»، حسب خطاب المسؤولين الحاليين.

ونشرت «الجريدة الرسمية»، الاثنين، قرارات أصدرتها «المحكمة الدستورية»، تخص قبول طلبات وزير العدل إسقاط الحصانة عن ستة أعضاء بـ«المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة الأولى)، من بينهم امرأة، وبرلمانية عضوة بـ«مجلس الأمة» (الغرفة الثانية)، بهدف تمكين القضاء من محاكمتهم. وتم إرفاق هذا الخبر بنشر الأحرف الأولى من أسماء البرلمانيين السبعة، وطبيعة الملاحقات القضائية، لكن من دون ذكر انتماءاتهم السياسية.

وأكدت مصادر برلمانية لـ«الشرق الأوسط» أن كل البرلمانيين السبعة رفضوا التنازل عن الحصانة طوعاً، ما دفع وزير العدل إلى رفع مراسلة بهذا الغرض إلى رئيسي غرفتي البرلمان اللذين التمسا بدورهما من رئيس «المحكمة الدستورية» إطلاق إجراءات تسمح برفع الحصانة عنهم، ليصبح متاحاً متابعتهم. وهذه الإجراءات التي اتُّبعت ينص عليها دستور البلاد.

وتضم لائحة النواب الذين تمت إحالة ملفاتهم على المحاكم «السيناتورة» فيروز بوحويتة قرمش، التي تنتمي لحزب «صوت الشعب»، وهي متهمة من طرف النيابة بـ«شراء الأصوات والتلاعب بنتائج انتخابات التجديد النصفي لمجلس الأمة» التي جرت في الخامس من فبراير (شباط) 2022. كما تشمل النائب غربي بوعلام، وهو برلماني وصل إلى «المجلس الشعبي الوطني» في الانتخابات المبكرة التي جرت في 2021 ضمن لائحة مرشحين مستقلين، بولاية تيبازة (70 كلم غرب العاصمة)، وهو متابع بتهمة «استغلال الوظيفة للحصول على منافع غير مستحقة، والإهمال المؤدي إلى ضياع أموال عامة». ويوجد معه من مجموعة نفسها المستقلون بذات الولاية، النائب أوزغلة جمال، المتهم بـ«الاعتداء على أراضٍ زراعية مساحتها 20 هكتاراً، وبناء إقامات بمسابح وفندق بطريقة مخالفة للقوانين».

ويوجد ضمن المجموعة النائب عن كتلة المستقلين بولاية وهران، كبرى مدن الغرب، نجادي قادة، المتهم بـ«استغلال النفوذ»، وجنحة «القذف». كما طال إجراء نزع الحصانة أيضاً نائب «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، خالد شلبي، منتخب ولاية معسكر بغرب البلاد، الذي تابعته النيابة بتهمة «استعمال المزور والمشاجرة وتحطيم ملك الغير».

ومن بين أعضاء الغرفة الأولى المعنيين بالملاحقة القضائية، امرأة تدعى سميرة أمير، تنتمي لـ«جبهة التحرير الوطني»، صاحب الأغلبية في أكثرية المجالس المنتخبة. وتتحدر أمير من ولاية تلمسان بأقصى غرب البلاد، وهي متهمة بـ«الإخلال باللوائح التنظيمية المتعلقة بالانتخابات، وإلصاق الإعلانات عشوائياً»، خلال حملة الانتخابات التشريعية السابقة.

ومسّت إجراءات «المجلس الدستوري» أيضاً، النائب دحماني خاتم عن حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، المؤيد للحكومة، بولاية المسيلة (جنوب شرق)، وهو متابع بـ«النصب والتزوير واستعمال المزور بخصوص وثائق إدارية».

الرئيس التونسي يطالب بـ«محاكمة عادلة» للمتهمين بالتآمر ضد أمن الدولة

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى «محاكمة قضائية عادلة» للموقوفين فيما يُعرف بقضية «التآمر على أمن الدولة»، وذلك بعد اقتراب موعد انتهاء التوقيف التحفظي الذي يدوم وفق القانون التونسي 14 شهراً.

وقال الرئيس سعيّد خلال إشرافه مساء (الاثنين) على اجتماع مجلس الأمن القومي إنه «بالنسبة لعدد من الأشخاص الذين تآمروا على أمن الدولة، وما زال هناك عدد آخر ممن يتآمرون على أمن الدولة، فقد آن الأوان لتتم محاكمتهم محاكمة عادلة»، وهو ما عُدّ بحسب مراقبين رداً مباشراً على تنبيه أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية عدة إلى أن المتهمين بـ«التآمر» سيصبحون في وضعية احتجاز تعسفي بداية من الجمعة المقبل.

وأكد الرئيس سعيّد على احترام الإجراءات القانونية في هذه القضية، وأوضح أن التمطيط فيها يجعل هؤلاء «يتآمرون حتى من وراء القضبان مرة أخرى على أمن الدولة»، وقال إن تونس تعيش هذه الأيام على وقع مجموعة من الظواهر غير الطبيعية، على غرار تبادل العنف بالأسلحة البيضاء، وخروج أطفال في المساء لإحراق العجلات ورشق الحجارة بهدف تأجيج الأوضاع في البلاد. وقال إنه «لا يمكن أن تكون هذه الأوضاع من قبيل الصدفة»، داعياً إلى معالجتها وسيطرة الدولة على جميع مرافقها.

كما كشف الرئيس سعيّد عن تدفق أموال بالمليارات من الخارج لفائدة «المتآمرين» على أمن الدولة، مؤكداً أنهم يتلقونها عن طريق الجمعيات الخيرية. وقال بهذا الخصوص إن جمعية تونسية تمتلك ثلاثة حسابات بنكية جارية، واستفادت من 780 ألف دينار تونسي (نحو 260 ألف دولار) تم إيداعها ببنك تونسي، إضافة إلى استلامها وديعة مالية بقيمة مليون دينار تونسي (نحو 333 ألف دولار)، وطالب لجنة التحاليل المالية التابعة للبنك المركزي التونسي بالتحري لمعرفة مصادرها.

في المقابل، كشفت هيئة الدفاع عن السياسيين المعتقلين في قضية التآمر خلال مؤتمر صحافي، عقد أمس (الثلاثاء) بتونس العاصمة، عن توجيه تهمة «تكوين وفاق إرهابي، والتبرّع بأموال لفائدة تنظيم إرهابي، وتغيير هيئة الدولة، وعدم الإشعار بجرائم إرهابية، والتآمر على أمن الدولة وسيطرة الدولة على جميع مرافقها».

وأوضحت المحامية دليلة مصدق، عضوة هيئة الدفاع عن المعتقلين، أنّه تمّ توجيه تهمة «الانضمام إلى وفاق إرهابي، وعدم الإشعار بجريمة إرهابية، والتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي وارتكاب أمر موحش في حقّ رئيس الجمهورية»، في حق غازي الشواشي وجوهر بن مبارك.

أمّا بالنسبة لعصام الشابي وعبد الحميد الجلاصي ورضا بالحاج، فقد وُجّهت إليهم تهمة «الانضمام إلى وفاق إرهابي، وعدم الإشعار بجرائم إرهابية والتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي». وأشارت مصدق إلى توجيه 17 تهمة إلى جميع المحالَين في قضية التآمر بحال فرار. كما أوضحت مصدق أنّه تمّ إعلام جميع الموقوفين على ذمة القضية بأنّهم سيمثلون أمام قاضي التحقيق، (الاثنين)، غير أنهم رفضوا المثول.

وتضم قائمة المتهمين بـ«التآمر ضد أمن تونس» غازي الشواشي، وخيام التركي، وعصام الشابي وجوهر بن مبارك، وعبد الحميد الجلاصي ورضا بالحاج، غير أن أعداد المعتقلين تتجاوز هذا العدد بكثير، وتشمل قيادات الصف في حركة النهضة، وأبرزهم راشد الغنوشي، وعلي العريض.

مصادر: شكري في أنقرة نهاية الأسبوع تمهيداً لزيارة السيسي

مصر وتركيا لترسيخ العلاقات بعد إنهاء القطيعة

القاهرة: فتحية الدخاخني

تتجه القاهرة وأنقرة بخطى متسارعة نحو ترسيخ العلاقات بين البلدين، عقب سنوات من القطيعة، حيث من المنتظر أن يزور وزير الخارجية المصري، سامح شكري، تركيا، نهاية الأسبوع الحالي، وفق مصادر مطلعة، ما عده خبراء «تمهيداً لزيارة مرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى أنقرة»، سبق أن أُعلن عنها.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية، الثلاثاء، حسب ما نقلته وكالة «رويترز»، إن «شكري سيزور أنقرة خلال أيام وسيبحث مع نظيره التركي هاكان فيدان التطورات في الشرق الأوسط والأوضاع في غزة»، كما «سيستعرض الوزيران أحدث التطورات المتعلقة بالمفاوضات الرامية لوقف إطلاق النار في غزة». ونقلت صحيفة «الزمان» التركية عن مصادر دبلوماسية أن «غزة ستكون الموضوع الرئيسي على أجندة الوزيرين شكري وفيدان».

وبينما لم يصدر تأكيدٌ من وزارة الخارجية المصرية بشأن الزيارة، ذكرت قناة «القاهرة الإخبارية» عن مراسلها في تركيا قوله إن «شكري سيزور تركيا نهاية الأسبوع الحالي ويلتقي فيدان».

وتعد هذه هي الزيارة الثانية لوزير الخارجية المصري إلى تركيا منذ استعادة العلاقات بين البلدين، حيث كانت الأولى خلال حادث زلزال فبراير (شباط) 2023.

وفي الوقت الذي أشارت فيه المصادر التركية إلى أن المباحثات بين وزيري الخارجية المصري والتركي ستركز على غزة، قال الباحث بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، بشير عبد الفتاح، لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة شكري لأنقرة تستهدف في الأساس الترتيب لزيارة مرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتركيا، وتحديد أجندة اللقاء وما ستشهده من تعاون تجاري وسياسي بين البلدين»، موضحاً أنها «تأتي في إطار ترسيخ العلاقات بين البلدين بعد سنوات طويلة من القطيعة».

واتفق معه الخبير بالشأن التركي في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، كرم سعيد، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «جزءاً من زيارة شكري سيركز على التحضير لزيارة السيسي المرتقبة، والاتفاق على جدول أعمال القمة المصرية-التركية، ووضع النقاط على الحروف بشأن القضايا محل النقاش بين البلدين».

وفي فبراير (شباط) الماضي، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نظيره التركي رجب طيب إردوغان، في القاهرة، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ أكثر من 11 عاماً، عدها مراقبون «نقلةً نوعيةً في العلاقات بين البلدين تدفع نحو تعزيز مسار التطبيع».

وقال الرئيس المصري، في مؤتمر صحافي بقصر الاتحادية الرئاسي، مع نظيره التركي، إن «الزيارة تفتح صفحةً جديدةً بين بلدينا بما يثري علاقاتنا الثنائية، ويضعها على مسارها الصحيح»، معرباً عن «تطلعه لتلبية دعوة إردوغان لزيارة تركيا في أبريل (نيسان) المقبل، لمواصلة العمل على ترفيع علاقات البلدين في شتى المجالات بما يتناسب مع تاريخهما وإرثهما الحضاري المشترك».

وشهدت العلاقات المصرية - التركية خلال الأشهر الماضية اتجاهاً متصاعداً نحو التطبيع، بعد عقد كامل من الانقطاع والتوتر، بسبب دعم أنقرة تنظيم «الإخوان» المحظور في مصر، عقب ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013. وتسارع مسار التطبيع منذ مصافحة إردوغان والسيسي خلال افتتاح مونديال كأس العالم في قطر عام 2022.

وأعلن البلدان في يوليو (تموز) الماضي ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، والتقى رئيسا البلدين مرتين خلال العام الماضي على هامش أحداث دولية، كما التقى وزراء ومسؤولون بارزون في البلدين مرات عدة.

وأكد عبد الفتاح أن «العلاقات المصرية - التركية تسير في خط مستقيم نحو التطوير، والعودة لوضع أفضل مما كانت عليه في السابق»، مشيراً إلى أن «تعزيز التقارب يصب في صالح البلدين، كما يسهم في تسوية النزاعات في الإقليم».

بدوره، أشار سعيد إلى أن «زيارة شكري تأتي استكمالاً لمسار تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما على الصعيد الاقتصادي الذي يعد محوراً أساسياً لم يتأثر حتى طوال سنوات القطيعة»، لافتاً إلى «زيادة حجم الاستثمارات التركية في مصر، وأن أنقرة أصبحت الوجهة الرئيسية للصادرات التركية».

ووفق بيان لوزارة التجارة والصناعة (الثلاثاء)، فإن تركيا هي أكبر الأسواق المستقبلة للصادرات السلعية المصرية خلال الربع الأول من العام الحالي بقيمة 874 مليون دولار.

وأكد سعيد أن «زيارة شكري المرتقبة لتركيا تأتي في توقيت مهم جداً وحساس، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، أو على مستوى صراعات الإقليم»، مشيراً إلى أنها «تأتي استكمالاً لمساعي البلدين لتهدئة التوترات في الإقليم وعدم توسيع رقعة الحرب، وتحييد الارتدادات السلبية للتصعيد الإيراني - الإسرائيلي، في ظل رؤية مشتركة بين القاهرة وأنقرة تدعو لوقف الحرب في غزة».

بينما أوضح عبد الفتاح أن «مصر وتركيا دولتان مهمتان لهما علاقات مع دول عدة حوّل العالم من بينها روسيا، وتقاربهما يمكن أن يكون نواة لتجمع إقليمي أكبر يضم دولاً أخرى في المنطقة ما قد يكون له تأثير على تسوية الصراعات الحالية وخلق مساحة من الحوار والتفاهم، لا سيما في ظل التصعيد الإيراني - الإسرائيلي الذي يهدد بدحرجة المنطقة إلى حرب إقليمية».

«النقل» قالت إن تكليف رئيس هيئة الطرق لـ«إزالة التعديات» فقط

«تفويض وزاري» يعيد الجدل حول تغيير الحكومة المصرية

القاهرة: عصام فضل

أعاد «تفويض» منحه وزير النقل المصري لأحد رؤساء الهيئات التابعة لوزارته، الجدل في مصر حول تغييرات قد تشهدها حكومة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، مع بداية ولاية جديدة للرئيس عبد الفتاح السيسي في أبريل (نيسان) الحالي.

وتفاعلت وسائل إعلام مصرية، ومنصات التواصل الاجتماعي مع انتشار خبر قيام وزير النقل كامل الوزير بتفويض رئيس هيئة الطرق والكباري اللواء حسام مصطفى في مباشرة بعض اختصاصاته، رغم وصف وزارة النقل التفويض بأنه «مقصور على إزالة التعديات على أراضي الهيئة فقط»، نافية أي تفسيرات متعلقة بحكومة جديدة.

وقالت وزارة النقل المصرية إن إصدار الوزير «قراراً بتفويض رئيس هيئة الطرق والكباري لمباشرة اختصاصات وزير النقل»، «خبر غير صحيح»، وأوضحت الوزارة في بيان إعلامي، مساء الاثنين، أن «القرار الوزاري رقم 22 لسنة 2024 مقصور على تفويض وزير النقل لرئيس هيئة الطرق والكباري في إصدار قرارات إزالة التعديات على أملاك وأراضي الهيئة فقط، بهدف حماية المال العام الذي تحرص وزارة النقل عليه».

وأعاد «التفويض» الجدل حول التغيير المرتقب في الحكومة المصرية، ورأى بعض المتابعين أنه قد «يرجح» طرح اسم وزير النقل لتشكيل الحكومة الجديدة، وتصدر اسم كامل الوزير قائمة «الهاشتاغ»، الثلاثاء، على منصة «إكس»، وتساءل حساب باسم «داليا»: «معقول هيكون رئيس الوزراء الجديد؟».

وتوقع حساب يحمل اسم «عصام طاهر»، تعيين كامل الوزير رئيساً لمجلس الوزراء.

وأدى السيسي، أوائل أبريل الحالي، اليمين الدستورية أمام البرلمان بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، لولاية رئاسية أخيرة، تمتد حتى 2030. وجرى العرف أن تتقدم الحكومة باستقالتها للرئيس عقب حلفه اليمين الدستورية، من دون إلزام دستوري بذلك.

ويرأس مدبولي الحكومة الحالية منذ يونيو (حزيران) 2018، وأجرى تعديلات عدة على تشكيلاته الحكومية كان أكبرها في صيف 2022 بعدما شمل التعديل 12 وزيراً.

وطرح حساب باسم «يحيى»، تساؤلاً بقوله: «هل كامل الوزير هيبقى رئيس وزراء في الحكومة الجديدة ولا إيه؟».

وأرجع أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس الدكتور سعيد الزغبي، الجدل حول تغيير الحكومة المصرية، وتواصل «التكهنات» إلى «التأخر» في الإعلان الرسمي عن موقف الحكومة الحالية. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «توجد علاقة طردية بين تأخر الإعلان الرسمي، وبين تواصل التكهنات، فكلما تأخر الإعلان عن التغيير زادت التكهنات».

ووفق الزغبي، فإن «الجدل حول التغيير الوزاري يعود بالأساس إلى أمرين: الأول أنه مع أي رئيس جديد أو ولاية رئاسية جديدة، يتطلع الشعب إلى فترة جديدة ووجوه جديدة، وهذه ثقافة مصرية»، الأمر الثاني، وفق الزغبي أن «المواطن المصري يقوم بـ(شخصنة) الأزمات، فعندما يواجه مثلاً أزمة مع السكر، فإنه يرى أن وزير التموين هو السبب، لذلك فإن الصدمات التي تلقاها الاقتصاد المصري بسبب الظروف العالمية جعلت الناس يحملون الحكومة الحالية مسئوليتها، ويريدون حكومة جديدة».

ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور طارق فهمي أن كل ما يثار من جدل حول التغيير الوزاري مجرد «تكهنات» لا تحمل أي دلالة سياسية، إذ إنه لا توجد معلومات عن التغيير، لكنه «وارد»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «تحليل المشهد الحالي ينبئ باتجاهين، الأول هو اختيار رئيس حكومة اقتصادي، بهدف التعاطي مع الأزمة الراهنة، والاتجاه الثاني، رئيس وزراء سياسي، يختار مجموعة اقتصادية معاونة»، لكن «لا توجد معلومات»، ووفق فهمي، فإن «مصر تحتاج إلى تغيير سياسات وليس أشخاصاً، فالقضية ليست في التغيير، بل في خلفية وإنجازات من يتولى المسؤولية».

زيلينسكي: أصبح الآن واضحاً أنه لا يمكن حماية جميع مرافق البلاد من الهجمات

هجمات روسية تقتل 6 على الأقل في شرق أوكرانيا وجنوبها

كييف: «الشرق الأوسط»

استهدفت القوات الروسية شرق أوكرانيا وجنوبها بهجمات راح ضحيتها 6 قتلى على الأقل. إذ قتل شخصان على الأقل في غارة جوية على قرية لوكيانتسي، بعد مقتل أربعة أشخاص في مدينة سيفرسك في منطقة خاركيف في الشرق، حسبما قال الحاكم الإقليمي، مما رفع عدد القتلى إلى ستة على الأقل.

وأعلنت القوات الجوية الأوكرانية، في بيان عبر تطبيق «تلغرام»، الثلاثاء، أنه تم تدمير 9 طائرات مسيرة من طراز «شاهد 136-131» أطلقتها روسيا، ليل الاثنين - الثلاثاء، بواسطة مجموعات إطلاق النار المتنقلة التابعة للقوات الجوية وقوات الدفاع الأوكرانية في مناطق خيرسون وميكوليف وخميلنيتسكي وبولتافا وتشيركاسي ودنيبروبتروفسك، بحسب وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم». وقال البيان إن «العدو هاجم أوكرانيا باستخدام عدة مجموعات من الطائرات المسيرة من طراز شاهد».

ودعا الحاكم العسكري لمنطقة دونيتسك، فاديم فيلاشكين، على «تلغرام» سكان سيفرسك المتبقين إلى الفرار من المدينة التي تقع على مسافة نحو 10 كيلومترات غرب خط الجبهة. وكان عدد سكان سيفرسك أكثر من 10 آلاف نسمة قبل الحرب.

كما أصيب أربعة أشخاص آخرين في هجوم سيفرسك، حسبما قال المسؤول العسكري الإقليمي أوليه سينيهوبوف على «تلغرام». وذكرت تقارير أولية غير مؤكدة أن القنبلة الموجهة أصابت مبنى مدرسة.

وإلى الجنوب، قصفت الوحدات الروسية مدينة سلوفيانسك، وفقاً لتقارير أوكرانية. ولحقت أضرار جسيمة بمبنيين سكنيين متعددي الطوابق بسبب ارتطام صاروخ غروم قصير المدى. ولم تتوفر في البداية معلومات عن أي إصابات محتملة. وأعلنت روسيا أن منطقة دونيتسك بأكملها جزء من أراضيها، لكن لديها سيطرة جزئية فقط هناك.

أوكرانيات من قرية لوكيانتسي حيث قُتل شخصان على الأقل في غارة جوية عليها (أ.ب)

ويسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمطالبة بمقاطعات لوهانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون التي تم ضمها لكنها ليست واقعة كلياً تحت سيطرة روسيا.

وتسيطر موسكو أيضاً على شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود التي ضمتها في انتهاك للقانون الدولي في عام 2014.

وبينما تسعى قوات كييف لصد هجمات روسيا، جدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي دعوته للحصول على دعم نشط من الغرب، مشيراً إلى المساعدة الغربية لإسرائيل ضد هجمات إيران.

وقال زيلينسكي على «تلغرام» الاثنين بعد اجتماع للستافكا، القيادة العسكرية الأوكرانية: «أصبح الآن واضحاً أنه لا يمكن حماية جميع مرافق أوكرانيا من الهجمات. لكن شدة الهجمات الروسية تتطلب وحدة أكبر».

وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه «الوكالة الألمانية»: «من خلال الدفاع عن إسرائيل، أظهر العالم الحر أن الوحدة ليست فقط ممكنة، بل أيضاً فعالة بنسبة 100 في المائة». وأضاف: «تدخل الحلفاء الحازم منع نجاح الإرهاب وفقدان البنى التحتية وأجبر المعتدي على التهدئة»، مشيراً إلى الهجوم غير المسبوق من إيران على إسرائيل في نهاية الأسبوع الماضي.

وقال زيلينسكي إنه يمكن القيام بالشيء نفسه لحماية أوكرانيا، التي، مثل إسرائيل، ليست عضواً في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، من الإرهاب. وتابع: «وهذا لا يتطلب تفعيل المادة 5، ولكن فقط الإرادة السياسية».

وفقاً للمادة الخامسة من المعاهدة التأسيسية لحلف الناتو، فإن الهجوم على أحد أعضاء الحلف الدفاعي «يعد هجوماً ضدهم جميعاً». ودعا زيلينسكي بالفعل إلى دعم مماثل لأوكرانيا من الحلفاء يوم الأحد، بعد ساعات قليلة من الهجوم الإيراني على إسرائيل الذي تم صده إلى حد كبير.

بينما تسعى قوات أوكرانيا لصد هجمات روسيا جدد زيلينسكي دعوته للحصول على دعم نشط من الغرب

على صعيد آخر، قُطعت الكهرباء عن آلاف الأشخاص في أوكرانيا، الثلاثاء، بعد أن ألحقت رياح قوية وأمطار غزيرة أضراراً بالبنى التحتية للطاقة الكهربائية. وتسببت العواصف الليلية في زيادة الضغط على منظومة الطاقة الهشة في أوكرانيا التي تعاني جرّاء قصف روسي شبه مستمر منذ الأسابيع الثلاثة والنصف الماضية. و«بسبب سوء الأحوال الجوية انقطعت إمدادات الطاقة عن 173 قرية في أربع مناطق»، حسب وزارة الطاقة الأوكرانية.

وأضافت الوزارة، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنه في منطقة دنيبروبتروفسك (وسط) الأكثر تضرراً، قُطعت الكهرباء عن أكثر من 15 ألف شخص في 96 بلدة وقرية. وقالت «ديتك»، إحدى كبريات شركات الطاقة، إن مهندسيها عملوا «طوال الليل وفي الصباح» لإعادة التيار إلى المنطقة. وأضافت: «نبذل قصارى جهدنا لإعادة الكهرباء إلى جميع المنازل بحلول نهاية اليوم».

وقبل أسابيع نبّه مشغل الشبكة الوطنية «أوكرينرغو» إلى أن أوكرانيا بحاجة إلى إصلاح نظام الطاقة بالكامل وسط هجمات روسية قاتلة. إذ شنت موسكو هجوماً كبيراً بالصواريخ والمسيّرات على شبكة الكهرباء الأوكرانية في 22 مارس (آذار) وتواصل ضرباتها منذ ذلك الحين، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن أكثر من مليون شخص.

نفّذه لدوافع دينية فتى يبلغ من العمر 16 عاماً

الشرطة الأسترالية تعدّ الهجوم بسكين على مصلّين «عملاً إرهابياً»

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الأسترالية الثلاثاء، أنّ الهجوم الذي استهدف بواسطة سكّين مصلّين في كنيسة آشورية بسيدني الاثنين، وأصيب خلاله 4 أشخاص بجروح هو «عمل إرهابي»، نفّذه لدوافع دينية فتى يبلغ من العمر 16 عاماً تمّ توقيفه، داعية أبناء الرعيّة الغاضبين إلى التحلّي بالهدوء.

وأوضحت الشرطة أنّ جروح المصابين الأربعة «لا تهدّد حياتهم»، مشيرة إلى أنّ في عداد هؤلاء الجرحى أسقف الكنيسة والمهاجم.

ووقع الهجوم مساء الاثنين في كنيسة المسيح الراعي الصالح الآشورية، بينما كان الأسقف المسنّ يلقي عظة نُقلت وقائعها مباشرة بالصورة والصوت عبر الإنترنت.

وعلى مرأى من المصلّين داخل الكنيسة ومتابعي العظة عبر الإنترنت، انقضّ المهاجم بسكّينه على أسقف الكنيسة الآشورية الشرقية القديمة المطران مار ماري عمانوئيل، في هجوم وحشي أثار حالة من الذعر والغضب العارمين.

وخلال مؤتمر صحافي الثلاثاء، قالت كارين ويب، مفوّضة شرطة نيو ساوث ويلز: «بعدما أخذتُ كلّ العناصر في الحسبان، أعلنتُ أنّه كان عملاً إرهابياً».

وأضافت أنّ التحقيق خلص إلى أنّ الهجوم عمل «متطرف» مدفوع بدوافع دينية. وأوضحت أنّ المشتبه به «معروف لدى الشرطة»، لكنّه لم يكن مدرجاً على أيّ قائمة من القوائم المخصّصة لمراقبة الإرهابيين. وتقع كنيسة الراعي الصالح في ضاحية ويكلي غرب سيدني.

وتسكن في هذا الحي مجموعة صغيرة من المسيحيين الآشوريين الذين فرّ عدد كبير منهم من الاضطهاد والحرب في العراق وسوريا. وسادت أجواء متوترة خارج الكنيسة بعد الهجوم، إذ حاول مئات من الأهالي اختراق فرقة من شرطة مكافحة الشغب للوصول إلى المشتبه به. وسرعان ما تحوّلت هذه المناوشات بين المحتجّين الذين ناهز عددهم 500 شخص وعناصر شرطة مكافحة الشغب إلى مواجهات وأعمال شغب استمرّت نحو 3 ساعات وتلقّى خلالها نحو 30 شخصاً إسعافات أولية.

وألقى المحتجّون زجاجات وحجارة ومقذوفات أخرى أثناء محاولتهم اختراق الطوق الأمني لوضع أيديهم على المهاجم، قبل أن تنجح قوات الأمن في تفريقهم. وألحقت أعمال الشغب أضراراً بـ20 سيارة للشرطة وعدد من المنازل القريبة، فضلاً عن إصابة اثنين على الأقلّ من عناصر الشرطة بجروح.

أسترالية تنظر إلى زهور تركها مواطنون أمس تحيةً لضحايا الهجوم الذي حدث عند مدخل مركز تسوق في سيدني (أ.ب)

خلّف أكثر من 180 قتيلاً بينهم 13 جندياً أميركياً

تحقيق أميركي: لم يكن ممكناً تفادي هجوم مطار كابل في 2021

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خلص تحقيق مكمل إلى أن تفادي هجوم انتحاري دامٍ وقع في أغسطس (آب) 2021 في مطار كابل خلال الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية من أفغانستان لم يكن ممكناً. ويؤكد ذلك نتائج تحقيق سابق حول هذا الهجوم الذي تبناه تنظيم «داعش» وخلف أكثر من 180 قتيلاً بينهم 13 جندياً أميركياً.

وقال أحد أعضاء فريق أنجز هذا التحقيق لصحافيين رافضاً كشف هويته «لم يكن هناك أي إمكان للتدخل ضد الانتحاري قبل الهجوم» الذي «لم يكن ممكناً تجنبه على الصعيد العملاني». وأضاف المصدر نفسه أن المهاجم وصل «قبيل الاعتداء»، ولم يكن «المشتبه به» نفسه الذي أشار إليه القناصون في وقت سابق من نفس اليوم.

واستهدف الهجوم حشداً تجمع خارج المطار أملاً بالتمكن من الصعود إلى طائرة تغادر البلاد، في وقت كانت حركة «طالبان» قد سيطرت على كابل.

ولاحظ مسؤول آخر شارك في التحقيق أنه «خلال العامين الأخيرين، أكد بعض العسكريين أنهم شاهدوا الانتحاري، وكان يمكنهم منع الاعتداء».

وأضاف «نعلم الآن أن الأمر لم يكن على هذا النحو».

وتناقض هذه الخلاصات رواية عنصر سابق في مشاة البحرية (المارينز) هو تايلر فارغاس أندروز الذي أصيب خلال الاعتداء، وشدد على أن فرصة تم تفويتها للحؤول دون وقوع الاعتداء.

والهدف من هذا التحقيق المكمل كشف جميع ملابسات الهجوم عبر استجواب شهود جدد، وفق ما أعلنت القيادة المركزية للجيش (سنتكوم) في 2023.

وأكد البيت الأبيض في 2023 أن العقل المدبر للهجوم الانتحاري، وهو قيادي في تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، قتل بيد «طالبان».

وأنهى الانسحاب من أفغانستان مع نهاية أغسطس 2021 أطول تدخل عسكري للولايات المتحدة، إذ كان قد بدأ قبل أكثر من 20 عاماً إثر اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

واستهدف التفجير الانتحاري حشداً من الناس كانوا ينتظرون بالقرب من «آبي غيت»، إحدى البوّابات الثلاث المؤدّية إلى مطار كابل، ليتمكّنوا من الصعود على متن طائرات تخرجهم من أفغانستان بعد أن تمكّنت حركة «طالبان» من استعادة السلطة في كابل بسرعة مفاجئة.

ووضع الانسحاب الأميركي من أفغانستان في نهاية أغسطس 2021 حدّاً لأطول تدخّل عسكري للولايات المتّحدة في تاريخها، والذي استمرّ 20 عاماً، وبدأ في أعقاب اعتداءات 11 سبتمبر 2001. وتؤكّد إدارة بايدن أنّه لم يكن هناك أيّ «سيناريو» محتمل آخر للانسحاب، باستثناء الإبقاء على قوة عسكرية أميركية معزّزة ودائمة في أفغانستان لقتال «طالبان».

وانخفض عدد التفجيرات والهجمات الانتحاريّة في أفغانستان بشكل ملحوظ بعد عودة حركة «طالبان» إلى الحكم في أغسطس 2021، وإطاحتها الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة. لكن ما زال عدد من الجماعات المسلّحة، بما في ذلك فرع تنظيم «داعش - خراسان»، يشكّل تهديداً. و«ولاية خراسان»، هي فرع التنظيم المتطرف في أفغانستان وباكستان. فيما يشير مراقبون إلى الجماعة الإرهابية باعتبارها أكبر تحدٍ أمني للحكومة الأفغانية الجديدة. ويؤكد قادة «طالبان» سيطرتهم بالكامل على الأمن في البلاد، والقضاء بشكل كبير على أي تهديد لتنظيم «داعش».

إسلام آباد: سننتظر استكمال التحقيقات

باكستان تتهم الاستخبارات الهندية بالتورط في قتل أحد مواطنيها

إسلام آباد: عمر فاروق

تشتبه السلطات الباكستانية في تورط وكالة الاستخبارات الهندية الخارجية، التي يُشار إليها باسم «جناح البحث والتحليل»، في الحادث الغامض لمقتل مواطن باكستاني سبق اتهامه بقتل جاسوس هندي داخل أحد السجون الباكستانية.

كان سارفاراز تامبا، المواطن الباكستاني المتهم بقتل الجاسوس الهندي سارابجيت سينغ في سجن في لاهور، قد لقي مصرعه قبل يومين على أيدي مهاجمين مجهولين اقتحموا منزله في مدينة لاهور، وأطلقوا عليه الرصاص. وقال شقيقه للشرطة، إن مهاجمين مجهولين أردوه قتيلاً، وكانوا يرتدون أقنعة وخوذات، واقتحموا منزله وأطلقوا النار عليه.

من جهته، صرّح وزير الداخلية الباكستاني، محسن نقفي، في مؤتمر صحافي في لاهور: «نشتبه في تورط الهند في هذا الحادث، لكننا سننتظر استكمال التحقيقات». وأضاف أن قتل تامبا يشكّل تكراراً لنمط محدد من الهجمات التي استهدفت أشخاصاً محددين عبر الأشهر القليلة الماضية، وتحمّل إسلام آباد نيودلهي المسؤولية عنها.

الملاحظ أن الاستخبارات في باكستان والهند ماضيتان في ممارسة ألعاب التجسس داخل أراضي كل منهما. ومع ذلك، فإن اغتيال مواطن ينتمي لإحداهما على أرض الأخرى لم يحدث من قبل». بوجه عام، تعدّ الاستخبارات في باكستان والهند غريمتين تقليديتين، ولا يزال العداء بينهما مستعراً في العلن. وظهر في البلدين كثير من الأفلام التي تناولت قصصاً تُصوّر التنافس والعداء بين استخبارات البلدين. يذكر أنه في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) بالولايات المتحدة، تحوّلت الاستخبارات الباكستانية إلى هدف رئيسي للدعاية الهندية التي نسبت إليها دوراً مزعوماً في دعم مسلحين إسلاميين، خصوصاً جماعة «طالبان» الأفغانية.

صورة الجاسوس الهندي سارابجيت سينغ خلال تشييع جنازته (وسائل إعلام باكستانية)

من جهتها، تتهم الهند الاستخبارات الباكستانية بدعم جماعات انفصالية في كشمير، والبنجاب الهندية، في حين تتهم باكستان جارتها بالتورط في توفير أسلحة، والتدريب والتمويل للمتمردين البلوش على أراضيها. ومع تفاقم التوترات بين البلدين، يخرج التنافس والعداء بين وكالتَي الاستخبارات إلى العلن.

يذكر أن الجاسوس الهندي المدان سارابجيت سينغ، لفظ أنفاسه الأخيرة بالمستشفى عام 2013 بعد أن تعرّض لهجوم بالطوب والشفرات من قبل اثنين من السجناء داخل أحد السجون الباكستانية.

وبعد إجراء الشرطة الباكستانية تحقيقاً بالأمر، خلصت إلى أن سارفاراز تامبا المتهم الرئيسي في الحادث. ومع ذلك، قضت محكمة باكستانية ببراءة تامبا عام 2018 من التورط في جريمة القتل.

من ناحيتها، اتهمت السلطات الباكستانية الهند بالتورط في مقتل ما لا يقل عن 20 مواطناً باكستانياً. واليوم، تدرس الحكومة الباكستانية إطلاق حملة دبلوماسية عبر وزارة خارجيتها، لكشف تورط الهند في 20 عملية اغتيال لمواطنين عاديين داخل باكستان خلال الأشهر القليلة الماضية.

من ناحية أخرى، وفي أعقاب نشر صحيفة «الغارديان»، ومقرها لندن، تقريراً إخبارياً يفيد بأن الهند نفذت 20 عملية اغتيال داخل الأراضي الباكستانية على مدار الأشهر القليلة الماضية، بدا أن وزير الدفاع الهندي، راجناث سينغ، أكد هذا الادعاء عندما قال إن لحكومة بلاده الحق في تنفيذ اغتيالات بدول أجنبية إذا ما أقدم شخص ما على زعزعة السلام في الهند.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية أن الشبكة الهندية لعمليات القتل خارج نطاق القضاء وخارج الحدود الإقليمية، أصبحت الآن «ظاهرة عالمية» تتطلب استجابة دولية منسقة. وصدر هذا التصريح من جانب الوزارة في أعقاب نشر «الغارديان» تقريراً إخبارياً جاء فيه أن الحكومة الهندية اغتالت أفراداً في باكستان، في إطار استراتيجية أوسع للقضاء على الإرهابيين الذين يعيشون على أراض أجنبية.

في الواقع، ثمّة كثير من الضغائن بين باكستان والهند في هذا السياق، مع وصف الدعاية الهندية الاستخبارات الباكستانية بأنها استخبارات مارقة تدعم التسلل عبر الحدود الهندية، وتدعم المسلحين الإسلاميين في أفغانستان والأجزاء الخاضعة للسيطرة الهندية من كشمير. وعليه، يبدو أن هذه اللحظة المناسبة للحكومة الباكستانية لتقديم الرد الدبلوماسي المناسب على الدعاية الهندية.

المحكمة العليا تنظر في قضية قد تزيل عدداً من التهم ضده بخصوص انتخابات 2020

ترمب يستهل عودته إلى محكمة نيويورك بمهاجمة القاضي والمدعي العام

واشنطن: علي بردى

عاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس إلى قاعة المحكمة في نيويورك، حيث تواصلت عملية انتقاء أعضاء المحلفين الذين سيقررون في نهاية المطاف ما إذا كان ترمب مذنباً أو غير مذنب في أي من التهم الـ34 الموجهة ضده بتزوير سجلات تجاريّة من أجل إخفاء «أموال الصمت» التي تدعي الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز أنها تلقتها منه للتستر على علاقة معها خارج الزواج، خلال حملته للانتخابات الرئاسية عام 2016.

وكان اليوم الأول من هذه المحاكمة الجنائية التاريخية الأولى من نوعها ضد رئيس أميركي سابق، انتهى الاثنين من دون اختيار أي شخص ليكون ضمن هيئة المحلفين المكونة من 12 شخصاً وستة بدلاء. واستبعد القاضي خوان ميرشان العشرات من الأشخاص بعدما أفادوا بأنهم لا يعتقدون أنهم يمكن أن يكونوا عادلين.

وعادة ما ينظر القاضي وفريق الادعاء ووكلاء الدفاع في الميول السياسية للأفراد بغية استبعاد المتحيّزين حزبياً. وهناك العشرات من المحلفين المحتملين الآخرين لم يجر استجوابهم بعد.

وخلال الإجراءات في اليوم الأول، طلب المدعون العامون من القاضي ميرشان تغريم ترمب مبلغ ألف دولار على كل من منشوراته الثلاثة عبر موقعه «تروث سوشال» للتواصل الاجتماعي هذا الشهر والتي انتقد فيها الممثلة دانيالز ومحاميه السابق مايكل كوهين، الذي انقلب على ترمب وصار شاهداً رئيسياً في المحاكمة. وبموجب أمر حظر النشر الذي أصدره ميرشان سابقاً، يُمنع ترمب من الإدلاء بأقوال حول الشهود وموظفي المحكمة وأفراد الأسرة المعنيين بالقضية. وقال ميرشان إنه سينظر في الغرامات في 23 أبريل (نيسان) الحالي.

ترمب يتحدث قبيل دخوله قاعة محكمة مانهاتن أمس (رويترز)

الشهود الرئيسيون

وبالإضافة إلى دانيالز وكوهين، يعد الناشر السابق لصحيفة «ناشيونال إنكوايرير» ديفيد بيكر والذي نشر قصصاً لتعزيز حملة ترمب عام 2016، وعارضة الأزياء السابقة لدى مجلة «بلاي بوي» كارين ماكدوغال، التي يزعم أنها تلقت أموالاً من «ناشيونال إنكوايرير» مقابل التزام الصمت حيال علاقتها المزعومة مع ترمب، من الشهود الأساسيين في قضية «أموال الصمت».

ودفع ترمب بأنه غير مذنب في التهم الجنائية الـ34 بتزوير سجلات الأعمال بوصف ذلك جزءاً من جهد مزعوم لطمس قصص بذيئة - لكنه يقول إنها «زائفة» - عن علاقاته الغرامية خلال حملته الانتخابية عام 2016. وكرر الاثنين أن القضية التي رفعها ضده المدعي العام في مانهاتن ألفين براغ، مجرد «عملية احتيال» و«مطاردة ساحرات». وتتمحور الاتهامات حول مدفوعات بقيمة 130 ألف دولار قدمتها شركة ترمب لمحاميه الشخصي مايكل كوهين، الذي دفعها نيابة عن ترمب لمنع الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز من كشف علاقتها مع ترمب، الذي ينفي جملة وتفصيلاً وجود هذه العلاقة.

ويفيد ممثلو الادعاء بأن المدفوعات لكوهين سجّلت بشكل خاطئ بوصفها رسوماً قانونية، واصفين ذلك بأنه جزء من مخطط لدفن قصص ضارة كان ترمب يخشى أن تساعد منافسته في انتخابات 2016 وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، خصوصاً أن سمعته كانت تعاني وقتها بسبب تعليقات أدلى بها في شأن النساء.

واعترف ترمب بتعويض كوهين عن المبلغ الذي دفعه، لكنه أكد أن الأمر لا علاقة له بالحملة الانتخابية.

ويمكن لعملية اختيار هيئة المحلفين أن تستمر أياماً أخرى، أو حتى أسابيع، في المدينة ذات الأكثرية الديمقراطية، والتي نشأ فيها ترمب وقفز إلى مكانة المشاهير قبل عقود من فوزه بالبيت الأبيض.

وحتى مساء الاثنين، لم يبق سوى نحو ثلث الأشخاص البالغ عددهم 96 شخصاً في السلة الأولى للمحلفين المحتملين الذين حضروا إلى المحكمة. وأعفى القاضي ميرشان أكثر من نصف هذه المجموعة بعدما أفادوا بأنهم لا يستطيعون أن يكونوا عادلين ومحايدين. وجرى استبعاد آخرين لأسباب أخرى لم تكشف طبيعتها. وهناك سلة أخرى تضم أكثر من مائة من المحلفين المحتملين.

ورفض ميرشان الاثنين طلباً لترمب بالتغيب عن جلسة الثلاثاء كي يتمكن من حضور جلسة استماع في المحكمة العليا الأميركية. وعلق ترمب أن ميرشان «يعتقد أنه أعلى، على ما أعتقد، من المحكمة العليا. لدينا مشكلة حقيقية مع هذا القاضي».

حكم قبل الانتخابات؟

وهذه هي القضية الأولى من القضايا الجنائية الأربع التي يواجهها ترمب، وربما تكون الوحيدة التي يمكن أن يصدر فيها حكم قبل أن يقرر الناخبون في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ما إذا كان المرشح الرئاسي الجمهوري المفترض سيعود إلى البيت الأبيض. وكذلك تضع هذه القضية وغيرها من المتاعب القانونية لترمب في قلب السباق الحامي الوطيس مع المرشح المفضل للديمقراطيين الرئيس جو بايدن، علماً أن ترمب يصوّر نفسه على أنه ضحية لنظام قضائي مسيّس يعمل على حرمانه من ولاية أخرى.

ويواجه ترمب، ثلاث قضايا جنائية أخرى، إحداها في فلوريدا، حيث يُتهم بأنه نقل بشكل غير قانوني وثائق سرية من البيت الأبيض إلى منزله المعروف باسم مارالاغو. ويواجه دعوى أخرى في واشنطن العاصمة بأنه تدخل في الانتخابات الرئاسية 2020 بتهمة القيام بمحاولات غير مشروعة لقلب نتائج انتخابات التي فاز بها بايدن. ويحاكم كذلك أمام القضاء في جورجيا مع 14 شخصا آخرين بوقائع مماثلة لتلك التي يواجهها في واشنطن العاصمة، بموجب قانون في هذه الولاية يستخدم تحديداً لاستهداف الجريمة المنظمة.

دفع ترمب بأنه غير مذنب في التهم الجنائية الـ34 بتزوير سجلات الأعمال

المحكمة العليا

وفي واشنطن، بدأت المحكمة العليا، الثلاثاء، جلسات استماع إلى المرافعات في قضية يمكن أن تلغي بعض التهم الفيدرالية الموجهة ضد الرئيس السابق بقضية اتهامه بالتخطيط لتخريب انتخابات 2020، ويمكن أن تعطل محاكمة المئات من مثيري أعمال الشغب المتورطين في هجوم الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

وسينظر القضاة فيما إذا كان القانون يحمي سلوك ضابط الشرطة السابق جوزيف دبليو فيشر، الذي شارك في هجوم الكابيتول. وإذا انحازت المحكمة العليا إلى جانب فيشر، فمن المؤكد أن ترمب سيقول إن القانون لا ينطبق على سلوكه أيضاً.

وأصدر القانون المعروف بـ«قانون ساربينز - أوكسلي» عقب انهيار شركة «إنرون» العملاقة الطاقة عام 2002، بهدف التعامل مع الاحتيال المحاسبي وتدمير المستندات، لكن نصه مكتوب بعبارات عامة، تجرم من ناحية أي عملية لتغيير الأدلة أو إتلافها أو إخفائها بشكل فاسد لإحباط الإجراءات الرسمية، ومن الناحية الثانية يطرح للنقاش - كما في قضية فيشر، مسألة عرقلة أي إجراء رسمي أو التأثير عليه، أو إعاقة أي إجراء رسمي عن طريق الفساد.

3 قضايا تثير الجدل على الساحة السياسية وفي الشارع بعد الانتخابات

تركيا مشغولة بـ«الاستاكوزا» و«التلفريك» و«ديون البلديات»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

«الاستاكوزا» و«التلفريك» و«ديون البلديات»... 3 أحداث وقضايا مثيرة طفت على الساحة السياسية وأشعلت جدلاً واسعاً في الشارع التركي، بعد الهدوء النسبي خلال فترة عطلة عيد الفطر، التي أعقبت التوتر الذي سبق وأعقب الانتخابات المحلية التي شهدتها البلاد في 31 مارس (آذار) الماضي.

وفجرت نائبة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم عن مدينة إزمير (غرب تركيا)، شبنام بورصللي، غضباً واسعاً امتد من الشارع إلى أحزاب المعارضة إلى حزب «العدالة والتنمية» ذاته، بعدما نشرت عبر حسابها على موقع تبادل الصور «إنستغرام»، طبقاً من «الاستاكوزا» باهظة الثمن من نادي اليخوت في مدينة موناكو الفرنسية، حيث كانت تمضي عطلة العيد، مع تعليق: «الاستاكوزا جافة جداً... ماذا أتناول معها؟».

وانهالت التعليقات الحادة من أحزاب المعارضة والشارع التركي على تغريدة النائبة، حيث وجهت إليها انتقادات شديدة واتهمت بالاستفزاز بسبب سعر الوجبة، حيث تبين أن 250 غراماً من الاستاكوزا التي نشرت صورتها تباع مقابل 60 يورو (ما يقارب 2200 ليرة تركية)، في الوقت الذي يعاني فيه الأتراك بشدة ارتفاع الأسعار والتضخم المرتفع، الذي يصل إلى ما يقرب من 70 في المائة وعدم القدرة على شراء الاحتياجات الأساسية.

وأمام ردود الفعل الغاضبة، كتبت بورصللي عبر حسابها في منصة «إكس»: «أعتذر للجمهور بأكمله عن هذا الخطأ... بعد حملتنا الانتخابية المكثفة، تناولت وجبة، وهي ليست من عادتي، في مطعم ذهبت إليه لقضاء العطلة مع عائلتي وأبناء إخوتي الذين يعيشون في الخارج، الأمر الذي أثار رد فعل مبرراً من الجمهور. كصحافية لـ30 عاماً ونائبة بالبرلمان، لم أرتكب أي خطأ في منشوراتي على وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن، أشعر بحزن عميق لأن حزبي الذي يشرفني أن أكون عضواً فيه تم استهدافه، كما تم استهداف رئيسنا (رجب طيب إردوغان)، الذي يشرفني أن أسير في طريقه بكل عزم».

لكن بورصللي، التي عبرت عن «حزنها الصادق» بشأن الطعام وسعره، عدت أن هذه ليست هي القضية، لكن القضية هي «أولئك الذين يستغلون هذه الفرصة لتغيير جدول الأعمال لجعل الناس ينسون كارثة التلفريك في أنطاليا، والذين لم ينطقوا بكلمة عن حادث مأساوي فقد فيه 29 من أبناء شعبنا حياتهم في قلب إسطنبول».

وأثارت التغريدة غضباً حتى داخل حزب «العدالة والتنمية» ذاته، وكتب النائب مجاهد بيرنجي: «بينما تكافح أمتنا لتغطية نفقاتها، وبينما تبحث أمتنا عن حلول، وبينما تحاول دولتنا إصلاح الاقتصاد، لا يمكنك الذهاب إلى موناكو وتناول الاستاكوزا... اخرجي من حزبنا يا أختي واذهبي إلى حزب يناسب موقفك ومزاجك... الموضوع بهذه البساطة، سنحمي شرف حزبنا منك ومن أمثالك من دون استسلام».

وشبه الصحافي فاتح الطايلي، في مقال، نائبة «العدالة والتنمية» بـ«ماري أنطوانيت»، قائلاً: «الشيء الذي ما زلت أتساءل عنه هو النبيذ الذي شربوه معه. هذا صحيح، هذه الاستاكوزا جافة جداً، غير صالحة للأكل».

صورة متداولة في «إكس» لفريق إنقاذ خلال العمل في موقع حادث التلفريك بأنطاليا جنوب تركيا

أزمة تلفريك أنطاليا

بينما قالت بورصللي إن الهجوم عليها كان الهدف منه تحويل أجندة البلاد وصرف النظر عن حادث تحطم «تلفريك» في أنطاليا، السبت الماضي، ما تسبب في مقتل شخص وإصابة 17 وتسبب في بقاء 184 شخصاً عالقين في الهواء لمدة 23 ساعة، اشتعلت أزمة على خلفية الحادث بعدما اعتقلت السلطات رئيس بلدية كيبيز في أنطاليا، مسعود كوجا غوز، المنتخب من صفوف حزب الشعب الجمهوري، والذي تولى منصبه في 3 أبريل (نيسان) الحالي.

وكان كوجا غوز مديراً سابقاً للمؤسسة المسؤولة عن تشغيل التلفريك، في الفترة من 2019 إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وقال في إفادته إن المؤسسة لم تكن مسؤولة عن صيانة التلفريك، بل هناك شركة تتولى أعمال الصيانة، كما أنه ترك منصبه منذ فترة طويلة قبل ترشحه لرئاسة البلدية.

وكان تم القبض على 13 شخصاً لمسؤوليتهم عن حادث التلفريك، أفرج عنهم وتقرر توقيف رئيس البلدية.

وفجّر القرار غضباً واسعاً، ووصفه رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل، بأنه «قرار سياسي بلا شك».

وقال نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب، علي ماهر بشارار، الذي توجه على رأس من الحزب إلى أنطاليا دعماً لرئيس البلدية الموقوف: «تم اعتقال كوجا غوز على أساس أنه كان مسؤولاً عن حادث التلفريك في أنطاليا، تم الفوز ببلدية كيبيز بعد 30 عاماً بنسبة 50 في المائة من أصوات آلاف الأشخاص، يتم القبض على رئيس البلدية الجديد بسبب منشأة تركها منذ فترة وكانت تعمل بكفاءة. أنت لم تعتقل مسعود كوجا غوز، لقد ألقي القبض على إرادة بلدة كيبيز».

ديون البلديات

في الوقت ذاته، اشتعل جدل واسع في الشارع التركي بعد الكشف عن البيانات المالية والديون الضخمة المترتبة على عدد من البلديات، التي فاز بها حزب «الشعب الجمهوري»، وكان يديرها من قبل رؤساء بلديات من حزب «العدالة والتنمية».

وقام عدد من رؤساء البلديات الجدد بتعليق لافتات طويلة من القماش على واجهات البلديات تظهر حجم مديونياتها.

وعلق رئيس بلدية كيراز في إزمير لافتة أظهرت أن ديونها بلغت 332 مليوناً و51 ألفاً و621 ليرة تركية، بينما تم توظيف 336 شخصاً في البلدية التي تدير بلدة عدد سكانها 44 ألفاً، في العام الماضي.

وبالمثل، فعل رئيس بلدية مدينة دنيزلي (غرب) بولنت نوري تشاويش أوغلو، الذي قام بتعليق لافتة تحوي تفاصيل الديون البالغة 11 ملياراً و130 مليوناً و969 ألف ليرة، منها فوائد على ديون البلدية بلغت 857 مليوناً و698 ألف ليرة.

الهند تستعد لانتخابات ماراثونية ومودي في الصدارة

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تبدأ الانتخابات التشريعية في الهند، الجمعة، وتستمر 6 أسابيع، بينما يعدّ رئيس الوزراء ناريندرا مودي الأوفر حظاً للبقاء في السلطة على رأس الدولة الديمقراطية الأكثر تعداداً للسكان في العالم.

وما زال مودي يحظى بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأفاد استطلاع للرأي صادر عن معهد «بيو»، العام الماضي، بأنّ 80 في المائة من الهنود لديهم نظرة إيجابية حيال مودي بعد قرابة عقد في السلطة.

وبدأ مودي (73 عاماً) وحزبه «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي، حملة غير رسمية الشهر الماضي؛ سعياً إلى تكرار الانتصار الساحق المحقّق عامَي 2014 و2019 من خلال اللعب على الوتر الديني.

هذا العام، دشّن مودي في مدينة أيوديا معبداً كبيراً أُنشئ على موقع مسجد عمره قرون دمّره هندوس متطرّفون. وحظي هذا الحدث بتغطية إعلامية واسعة النطاق، وأُقيمت احتفالات عامة في كل أنحاء الهند.

وقال أمام آلاف الأشخاص، الذين تجمهروا لحضور التدشين، «إن بناء المعبد يعد فجراً لحقبة جديدة في تاريخ الهند».

وعدّ محلّلون أن مودي هو الفائز في الانتخابات بحكم الأمر الواقع، نظراً إلى أن ائتلاف أحزاب المعارضة لم يسمِّ بعد مرشحه لمنصب رئيس الوزراء.

وأثارت تحقيقات جنائية فُتحت ضد معارضي مودي، حفيظة مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، ومنظمات حقوقية، لأن ذلك يُعتبر قرينة على أن الانتخابات غير محايدة.

وقال وزير الخارجية س. جايشانكار، خلال مؤتمر صحافي هذا الشهر، «لست في حاجة إلى أن تقول لي الأمم المتحدة إن انتخاباتنا يجب أن تكون حرة ونزيهة»، مضيفاً: «شعب الهند سيحرص على ذلك، لا داعي للقلق».

في مواجهة حزب مودي، تحوّل حزب «المؤتمر»، المعارض الرئيسي، الذي قاد نضال الهند من أجل الاستقلال، ثمّ حكم البلاد لعقود، إلى ظلّ لما كان عليه، ولم يعد يشارك في السلطة سوى في 3 ولايات من أصل 28.

وسعى قادته إلى تشكيل تحالف يضمّ أكثر من 20 حزباً إقليمياً لبلورة جبهة موحدة ضدّ حزب «بهاراتيا جاناتا»، الذي يتمتّع بثقل انتخابي وقدرات مالية.

لكنّ الخلافات داخل التكتّل بشأن تقاسم المقاعد أدّت إلى انشقاق أحد أعضائه وانضمامه إلى الحكومة، وعدم القدرة على الاتفاق على مرشّح لرئاسة الوزراء.

ويتّهم التحالف حكومة مودي باستخدام القضاء لإبعاد بعض زعماء المعارضة الذين تستهدفهم تحقيقات جنائية بمَن فيهم رئيس وزراء نيودلهي أرفيند كيجريوال، الذي أُلقي القبض عليه في مارس (آذار) الماضي بعد اتهام حزبه بمزاعم فساد مرتبطة بسياسة المشروبات الكحولية في المدينة.

ويُلاحق راهول غاندي (53 عاماً) الذي يعدّ الشخصية الأبرز في المعارضة، بنحو 10 دعاوى قانونية تمضي إجراءاتها ببطء. ويتهمه المسؤولون في حزب «بهاراتيا جاناتا» بالتشهير.

وعُلّقت عضويته في البرلمان مؤقتاً، العام الماضي، لأسباب متعلّقة بإحدى القضايا. كذلك، أعلن حزبه في فبراير (شباط) أنّ إدارة الضرائب جمّدت حساباته المصرفية، في جزء من تحقيق مستمر في إقراره الضريبي قبل 5 سنوات.

وصرح غاندي في مارس: «ليست لدينا أموال للقيام بحملتنا الانتخابية، ولا يمكننا دعم مرشحينا. لقد تضررت قدرتنا على خوض المعركة الانتخابية».

هندية تحمل طفلها أمام لافتات انتخابية لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي (أ.ف.ب)

970 مليون ناخب سيختارون الأعضاء الـ543 في البرلمان

079 مليون ناخب

ويتهم غاندي الحكومة بالتسبب في تراجع الديمقراطية، وينتقد تبنّيها المعتقد الديني للغالبية في الهند، البالغ عدد سكانها 1,4 مليار على حساب أقليات كبيرة، بمَن فيهم 220 مليون مسلم يشعرون بالقلق على مستقبلهم.

وفي ظل حكم مودي، أصبحت الهند خامس اقتصاد في العالم، متقدّمة على المملكة المتحدة، القوة الاستعمارية السابقة.

ويقول المدافعون عن حقوق الإنسان إن حرية الصحافة تتعرض لقمع متزايد.

ومنذ وصول مودي إلى السلطة عام 2014، تراجعت الهند 21 مركزاً في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تضعه «مراسلون بلا حدود»، لتصبح في المرتبة 161 بين 180 دولة.

وفي المجموع، سيُدعى 970 مليون هندي لانتخاب الأعضاء الـ543 في البرلمان، أي أكثر من عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا معاً، في أوسع ممارسة للديمقراطية في العالم.

واختير تاريخ 19 أبريل (نيسان) للمرحلة الأولى من عملية التصويت التي ستمتدّ لأسابيع عدّة، على أن تكون المرحلة النهائية في الأول من يونيو (حزيران).

وستفرَز الأصوات في كل أنحاء البلاد في الرابع من يونيو. وعادة ما تعلن النتائج في اليوم ذاته.

إيران أكبر عدو لنفسها

طارق الحميد

ارتكب النظام الإيراني برده الهزلي على إسرائيل خطأً استراتيجياً مكلفاً لا يمكن معالجته بسهولة، أو قريباً؛ حيث أطلقت طهران نحو الثلاثمائة مسيّرة، وبعضاً من الصواريخ، ومن دون وقوع ضرر يذكر.

خطأ إيران الاستراتيجي أنها حرصت على حماية صورتها الدعائية أكثر من منافعها السياسية، وبالتالي سددت لنفسها ضربة لم يستطع الخصوم تسديدها لها منذ الثورة الخمينية، وحتى لحظة الرد الإيراني الهزلي الأخير.

الرد الإيراني على قتل إسرائيل نائب «فيلق القدس»، وخمسة آخرين، في القنصلية الإيرانية بدمشق، أثبت للعالم أن إيران دولة شريرة لا يمكن الوثوق بها، وقبل حصولها على السلاح النووي، فكيف إذا حصلت عليه؟! وما أثبت ذلك هو النظام نفسه وليس الخصوم.

ما فعلته طهران كان تهوراً، وضد كل ما كان يروج عن الصبر الاستراتيجي، ونسج السجاد، الذي يعني أن بمقدور السياسي الإيراني الصبر سنوات، وعدم استعجال النتائج، بل إن الرد الهزيل أظهر أن درجة القلق الإيرانية مرتفعة، رغم ارتفاع معدل سن صناع القرار هناك.

وتهور المسن خطر، سياسياً، وقيل: «احذر من المسن الذي في عجلة من أمره»، وسياسياً يعني ذلك أن المسن لم يعد يثق بالمؤسسات والمشروع، ويريد سرعة الإنجاز وتلميع صورة النظام على حساب الأهداف الاستراتيجية.

إيران أثبتت أنها دولة مشاغبة وعدوة لنفسها، ومن دون جهد يذكر من إسرائيل ودول المنطقة، وأسقطت حجج كل المدافعين عنها في الغرب، وتحديداً في الولايات المتحدة، وهو ما يعرف باللوبي الإيراني، وباتت على أجندة الانتخابات الرئاسية الأميركية بشكل حقيقي.

ذكّرت إيران بنفسها أنها الخطر الحقيقي بالمنطقة على السلام والاستقرار

وها هو ذا الكونغرس الأميركي ينتفض لحماية إسرائيل التي رفعت عنها إيران، بردها الهزلي، الحرج حول الحرب في غزة، التي لم تعد موضوع الساعة، ولا الموضوع الأساس، وذكّرت إيران بنفسها أنها الخطر الحقيقي بالمنطقة، على السلام والاستقرار.

إيران، وبردها الهزلي، أثبتت أن الدفاع المشترك في المنطقة قابل للتنفيذ، وحتمي، ويكفي التذكير أن جلّ المسيّرات والصواريخ التي أطلقتها إيران على إسرائيل تم التصدي لتسعة وتسعين في المائة منها، وجلها خارج إسرائيل، وبعضها في العراق، منطقة النفوذ الإيراني!

ورد إيران الهزلي ذكّر كل المنطقة بأنها دولة لا يمكن الوثوق بها وهي غير نووية، فكيف سيكون الحال مع إيران النووية؟ والقصة لا تقف عند دول المنطقة فقط، أو الغرب والولايات المتحدة.

الصين الآن تدعو لضبط النفس، ومثلها الروس، لأنه لا طرف دولي يتحمل تعطيل الملاحة البحرية، وإشعال حرب ضخمة في الشرق الأوسط وبأسلحة بدائية، وعقلية سياسية عاجزة عن فهم العواقب.

كما ارتكبت إيران أيضاً خطأ استراتيجياً، حين اتضح أن ردها الهزلي كان بسبب مقتل نائب «فيلق القدس»، وليس دفاعاً عن غزة، أو «حماس»، ما يقول لأبناء المنطقة إن الإيراني أهم بالنسبة لطهران من القضية الفلسطينية.

كل ما سبق يقول لنا إن إيران ارتكبت خطأً استراتيجياً ما قبله شيء، وما بعده شيء آخر، وعواقبه كبيرة جداً، حيث ذكّر المنطقة بضرورة السعي لإنجاز السلام، واتفاقيات الدفاع، وأن «إيران نووية» هو خطأ قاتل سيدفع العالم أجمع ثمن القبول به.

عودة إلى «الليلة الإيرانية»

أنطوان الدويهي

لا بد من التوقف من جديد عند تلك الليلة الطويلة، ليلة الردّ الإيراني المباشر على الكيان الصهيوني، حيث حبس الشرق الأوسط والعالم أنفاسهما، في انتظار ما ستقود إليه مئات الطائرات المسيّرة والصواريخ البعيدة المدى، في أوّل هجوم إيراني من نوعه في التاريخ، ما يوجب النظر إليه بتمعّن وجلاء مضامينه وأبعاده، لما يمكن أن يتركه من انعكاسات على حاضر المنطقة ومستقبل دولها وشعوبها.

في ظلّ إسقاط الغالبية العظمى من هذه المسيّرات والصواريخ قبل وصولها إلى أهدافها، وبنتيجة الضرر المحدود تماماً الذي أحدثته في البنية العسكرية الإسرائيلية، وتجاوب تل أبيب مع رغبة واشنطن في التنسيق معها حول ردها المقبل على الهجوم، يبدو أن كل شيء عاد إلى ما كان عليه قبل «الليلة الإيرانية» في مسار المواجهة العسكرية الدائرة في الشرق الأوسط منذ أكثر من 6 أشهر.

لكن الحقيقة غير ذلك. وفي جو تضارب التفسيرات والتحليلات في فضاء التواصل الإلكتروني الفالت على غاربه، تنطوي «الليلة الإيرانية» على نتائج قريبة المدى واستراتيجية بارزة، إعلامية نفسية، وجغرافية سياسية، وعسكرية تكنولوجية، هذه أهمها:

هي المرة الأولى في تاريخ الصراع الإيراني - الإسرائيلي الطويل، المتشعب الفصول، الكثير الظلال، التي يردّ فيها النظام الإيراني رداً عسكرياً مباشراً على الكيان الصهيوني في فلسطين، من دون المرور بأذرعه المسلحة الفاعلة في المنطقة، وذلك بعد سلسلة طويلة، على مدى السنين، من الاغتيالات وأعمال التخريب التي مارستها القوات والأجهزة الإسرائيلية داخل إيران وخارجها. وقد شكّل تدمير القنصلية الإيرانية في دمشق على مَن فيها من قيادات، فصلها الأخير والنقطة التي طفحت معها الكأس.

جاء الرد الإيراني الواسع المدى، الذي شغل العالم طوال الليل، ليظهر في الميدان ذروة التحول العسكري النوعي الذي راكمته إيران خلال 45 عاماً، منذ وصول الإمام الخميني إلى سدة الحكم عام 1979، والذي تجلّى عبر السنين في تمدد «الثورة الإيرانية» عن طريق الفصائل المسلحة القوية والنافذة، المرتبطة عضوياً بـ«الحرس الثوري» في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين. وهو دليل ملموس آخر على التطوّر البارز في الصناعة الحربية الإيرانية، الساعية إلى التحوّل قوةً نووية، وقد تخطى ميدانها الشرق الأوسط ليصل إلى حرب أوكرانيا.

على الرغم من محدودية نتيجتها على الأرض، شكّلت الضربة الإيرانية، في مشهديتها الواسعة، وستشكّل معيناً دعائياً ونفسياً لا ينضب لجماهير المحور الإيراني في طهران وضاحية بيروت الجنوبية وأماكن كثيرة أخرى في المنطقة، وصلت إلى ذروتها الرمزية في صورة الصواريخ والمسيّرات العابرة سماء الليل فوق قبة المسجد الأقصى. وستشكّل «الليلة الإيرانية» «انتصاراً كبيراً» آخر في سلسلة الانتصارات المعهودة. لكن لهذه الصورة وجوهها الأخرى.

مع أن إعلام المحور الإيراني سارع إلى التأكيد بأن «الحرس الثوري» لم يستعمل بعد أسلحته الأكثر تطوّراً، فمن الواضح أن مستوى التكنولوجيا العسكرية الإيرانية، المدعومة من التقنيات الحربية الروسية والكورية الشمالية وغيرها، هو بصورة لافتة، دون المستوى الإسرائيلي والغربي. ليس فقط لأن الغالبية العظمى من مسيّرات وصواريخ «الليلة الإيرانية» تمّ إسقاطها ولم تبلغ أهدافها، بل أيضاً في ضوء الاستهدافات الإسرائيلية الكثيرة، وأحياناً الأميركية، البالغة الدقة، خصوصاً في سوريا ولبنان والعراق، طوال الأشهر الستة الماضية. وقد أظهرت الحرب المستمرة منذ «طوفان الأقصى»، أكثر من أي مرة سابقة في تاريخ حروب الشرق الأوسط، كم باتت التكنولوجيا البالغة التطور هي الأساس في الانتصار أو الهزيمة. ولعل الظاهرة الاستراتيجية الأكثر خطورة التي كشفها الصراع الحالي، بشكل ميداني ملموس، هي التالية: مَن يكسب السباق التكنولوجي الحربي المستقبلي، المعقّد والمتسارع، ستكون في يده ورقة رئيسية من أوراق الانتصار. لكنها ليست الوحيدة، إذ هناك عوامل مهمة أخرى، بشرية وديموغرافية واقتصادية وسياسية ومجتمعية وجغرافية وسيكولوجية وروحية، لها وزنها في الصراعات المصيرية.

من يكسب السباق التكنولوجي المقبل ستكون بيده ورقة رئيسية من أوراق الانتصار

وأحد العوامل الاستراتيجية الأساسية الذي أكدته «الليلة الإيرانية»، والذي يشكّل نقطة قوة ونقطة ضعف للكيان الصهيوني في آنٍ معاً، هو الارتباط العضوي بين هذا الكيان والغرب. هكذا كانت هي الحال على الدوام، في حرب السويس 1956، وفي حرب 1967، وفي حرب 1973، وفي كل وقت، والآن أيضاً. والمشاركة الفعّالة، الأميركية والبريطانية والفرنسية أيضاً، في صد «طوفان» المسيّرات والصواريخ الإيرانية، تندرج، مرة أخرى، في سياق هذا التحالف العميق. وسيعمل الإعلام المؤيد لإسرائيل في العالم على امتصاص الانعكاسات البالغة السلبية التي تركتها حرب غزة المهولة على الرأي العام الغربي، وفي كل مكان، ساعياً إلى التركيز من جديد على صورة الدولة العبرية المحاطة بالإعداء والمهددة في مصيرها.

والمؤسف أن مشهدية «الليلة الإيرانية» سترفع ربما من حدة التناقضات والصراعات المجتمعية والسياسية في الدول التي تضمّ أذرع «الحرس الثوري» الإيراني في المنطقة، بدلاً من أن تتوحّد شعوب هذه الدول في وجه الكيان الصهيوني. فكما نعلم، بعد انقضاء مائة عام على سقوط السلطنة العثمانية، لم تستطع دول المنطقة تحويل الجماعات التي تحكمها إلى أفراد- مواطنين. بل أكثر من ذلك، قويت الجماعات الطائفية والمذهبية والعشائرية والعرقية في مجمل هذه الكيانات، واشتدّ حذرها المتبادل وتضارب مشاعرها. ودخلت الثورة الإسلامية الإيرانية إلى هذه الدول من هذا الباب، باب الجماعات، فركّزت على الجماعة المذهبية المتعاطفة معها، وأنشأت في بيئاتها الحاضنة أذرعها المسلحة خارج أطر الدولة. وفي ظل إضعاف بنيان هذه الدول، الوطني والعسكري والسياسي والإداري والاقتصادي، بفعل ازدواجية الدولة والتنظيم المسلّح خارجها، باتت هناك الجماعات المسلحة «الغالبة» والجماعات الأخرى «المغلوبة»، وباتت دول، مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن، في حال من التآزم والتفكك والضياع المجتمعي يُرثى لها.

هكذا، كل صعود لنفوذ التنظيمات المسلحة خارج الدولة، تفسّره البيئة المذهبية الحاضنة بوصفه انتصاراً لها على الجماعات الأخرى، سرّاً أو علناً، وترى فيه الجماعات الأخرى، في السر أو العلن، تهديداً لها وإضعافاً لنفوذها في أوطانها.

ولا تفيد الشعارات والمقولات كثيراً في إخفاء هذه الحقيقة. ويصعب الخروج من هذه الديناميكية المحزنة، التي أدخلت وستدخل عديداً من دول المنطقة في حال من عدم الاستقرار الطويل الأمد، يصعب توقع وجهته النهائية.

حين تصدق إيران نكذّبها!

حازم صاغيّة

في معزل عن «زلزلة الأرض تحت أقدام الصهاينة» و«خلخلة بنيان الاحتلال» وباقي ما يقوله الكلام الراقص، يقع الردّ الإيرانيّ على قصف القنصليّة بين تأويلين:

* إمّا أنّه عمل عسكريّ فاشل، فقير الثمار والنتائج، وضعَ إيران في موقع أسوأ من الموقع الذي اختارت الردّ عليه، وأكّد أنّ هجومها ودفاعها، وأنّ وتيرتها العسكريّة المنخفضة ووتيرتها المرتفعة... كلّها تتساوى في إفضائها إلى الفشل. فإذا صحّ أنّ طهران تمكّنت من رسم مشهد ناريّ جميل في سموات الشرق الأوسط، بقي أنّ الجماليّات، في حدود ما نعلم، ليست موضوعنا هنا، كما أنّها آخر هموم حكّام إيران أصلاً.

* أو أنّ ذاك الفشل كان مُخطَّطاً ومدروساً، يُستدَلّ عليه في ما قاله كبار رسميّي النظام الخمينيّ وعسكريّيه، بحيث بدا أنّ إعلان انتهاء العمليّات العسكريّة يكاد يسابق ابتداءها. فحتّى مبدأ «اضرب واهرب» لم ينطبق على السلوك الإيرانيّ الذي آثر أن لا يضرب أصلاً. والراهن أنّ الرسميّين أولئك أكّدوا أنّ الولايات المتّحدة والجيران الإقليميّين غيرُ مقصودين، بل أنّهم أخبروهم بأمر عمليّتهم الجويّة وبتفاصيلها. وهم أيضاً، ومنعاً لتوسّع رقعة القتال وانفلات المعركة وتراجع القدرة على ضبطها، لم يُشركوا في مهمّتهم أذرعهم الأقرب جغرافيّاً إلى إسرائيل. بل ذهبوا أبعد في الطمأنة، مشدّدين على أنّهم لم يستهدفوا «مواقع اقتصاديّة ومدنيّة» لـ«العدوّ الصهيونيّ»، وأنّهم كانوا في ضرباتهم «دقيقين» بحيث أنّهم لم يصيبوا شيئاً يُذكر. وهكذا، وعلى جناح السرعة انتقل التركيز من حدثٍ بدا كأنّه لم يحدث إلى حدث يتخوّف الجميع من حدوثه، وهو الردّ الإسرائيليّ. أمّا التهجّم على دول ساعدت الدولة العبريّة في ردّها فيفقد كلّ معنى، ما دام أنّ إيران تصرّفت، هي نفسها، كمن يدعو تلك الدول إلى مساعدة الدولة العبريّة.

والحال أنّ التأويلين يلتقيان عند نتيجة واحدة: فأن تفشل إيران أو أن تُفشّل نفسها بنفسها يعنيان أنّها لا تريد أن تخوض حرباً، بغضّ النظر عن الفتك الإباديّ الذي تُنزله إسرائيل بسكّان غزّة، وطبعاً بغضّ النظر عمّا ينسبه الملتحقون بإيران إليها. ولئن قال البعض إنّها تحارب في إطار نزاعها مع إسرائيل في معزل عن غزّة، يبقى أنّ تقديراً كهذا مبالغ فيه لأنّها، حتّى ضمن هذا الإطار، لم تحارب بما يتجاوز «الحفاظ على ماء الوجه».

وعدم الرغبة في الحرب حقّ مشروع لصاحبه المثقَل بانهياره الاقتصاديّ وتآكله التقنيّ وأوضاعه الداخليّة، شرط أن لا يترافق مع ما تفعله إيران حين تحضّ سواها على الحروب وتموّل النزعات الحربيّة في جوارها.

فمن يقود ويرعى لا يستطيع إلى ما لا نهاية دفع جنوده إلى القتال من دون أن يقاتل، أو من دون أن يرغب في تحقيق انتصار يلي قتاله خوفاً من عواقب انتصار كهذا.

فمعادلة الضابط الذي يدفع جنوده إلى استبسال يستنكف هو نفسه عنه معادلةٌ نافرةٌ جدّاً ومجافية لكلّ علم عسكريّ. وأغلب الظنّ أنّ الأسباب التي سمحت باشتغال تلك المعادلة كثيرة، في عدادها الجرائم والآلام التي تُنزلها إسرائيل بالفلسطينيّين، والتي وفّرت بالتالي أساساً للإقبال الواسع على المزاعم التقليديّة الإيرانيّة. لكنّ السبب الأقوى لونٌ من الثقافة السياسيّة يتصدّره مفهوم معيّن للانتصار.

فحين لا تنزل بنا هزيمة كاسحة نَعُدّ الأمر انتصاراً، ونجد ما يعزّز خرافتنا في إسرائيليّين متعجرفين يرون أنّهم يكونون مهزومين حين لا يتحقّق لهم انتصار كاسح. واليوم وقد ألمّت بإسرائيل خسائر فعليّة وكبرى في اقتصادها وصورتها، باتت بضعة أضواء في سمائها كافية للبرهنة على اختراق تاريخيّ كبير حقّقناه، يُنسينا الموت الكثيف والاحتلال والجوع والتهجير ممّا ترتكبه الدولة العبريّة بإفراط من غير أن نُدرجه نحن في خانة الخسائر والمكاسب.

وفي وعي كهذا، تستحيل المحاسبة تبعاً لطغيان الغبش على الصورة وتحوّل الصورة إلى غبش والغبش إلى صورة.

لكنْ هل تستمرّ هذه القدرة على تصديق ما لا يُصدّق بعد كلّ ما حصل؟

للأمانة، لم تكذب علينا إيران هذه المرّة. صحيح أنّ حجّتها بصدد حماستها لسلام المنطقة لا يمكن حملها على محمل الجدّ. إلاّ أنّ ذلك أقرب إلى كونه شكلاً من أشكال التحايُل على قول الحقيقة الصريحة التي قالتها بطرق شتّى، ومفادها أنّها لا تريد أن تحارب. لكنّ بيننا مَن بلغت به الرغبويّة حدّ تكذيب إيران حين لا تكذب. ومؤلمٌ بما فيه الكفاية أن يعاند عقلنا النزول عن حصانه الجامح، فيعلن الانتصار بغمزة عين، ثمّ بغمزة عين أخرى يعلن نهاية العالم، ويمضي على هذا النحو بغضّ النظر عمّا يحدث تحت أنفه وأمام عينيه.

إنّ هذا كلّه باعث على أسى عميق.

فشلُ إيران أو أن تُفشّل نفسها بنفسها يعنيان أنّها لا تريد أن تخوض حرباً

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

تجربة الإصلاح السعودية

عبد المنعم سعيد

بعد مرور 10 سنوات على «رؤية 2030» شهد المجتمع السعودي تغيرات جوهرية جعلته في طليعة الإصلاح العربي

حتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين لم توجد دولة عربية قدمت معجزة من أي نوع خلال العصر الحديث، فلم توجد داخل العالم العربي لا يابان، ولا كوريا الجنوبية، ولا أيٌّ من النمور والفهود الدولية التي نعرفها. الدولة العربية الوحيدة التي اقتربت من هذا كانت دولة الإمارات العربية المتحدة التي خلقت من نموذج دبي تجربة نجحت في الاقتراب من نموذج سنغافورة وأن تصبح محط أنظار دول أخرى قريبة وصغيرة مثل قطر تحاول الاقتراب منها. الغالبية العظمى من الدول العربية صارت بعد الاستقلال دول ريعية تعتمد على ريع منتج واحد هو النفط والغاز، أو مثل مصر تعتمد على حزمة صغيرة من المنتجات مثل النفط والسياحة وتحويلات العاملين في الخارج وقناة السويس. واعتماداً على منتج واحد، أو حزمة صغيرة من المنتجات، قام عقد اجتماعي على رعاية الدولة العربية لمواطنيها مقابل القبول بنظم سياسية مركزية في يد فرد أو أسرة أو حزب. وكانت النتيجة توازناً سياسياً واقتصادياً مستقراً عند الحدود الدنيا، فلا هو يؤدي إلى المجاعة التي عرفتها أفريقيا، ولا هو يؤدي إلى الانطلاق والتفوق الذي عرفته آسيا. «الربيع العربي» استفزّ، على كل سوءاته وسط الفوضى ومحاولات هيمنة الجماعات الراديكالية الإسلامية على الدولة العربية، تياراً إصلاحياً نبت وأخذ شكل «رؤية» لإصلاح الدولة، واستراتيجية للوصول بها إلى اللحاق بالعصر الذي تعيش فيه. وهنا فإنه من الضروري أن نُبقي في الذهن أن هناك فارقاً بين «التاريخ» و«الرؤية» و«الاستراتيجية»؛ الأول هو حالة من آلاف إن لم يكن ملايين المتغيرات المادية والمعنوية التي لا يملك الإنسان التحكم فيها؛ والثانية هي جهد إنساني لاستشراف المستقبل والسعي للوصول إليه؛ والثالثة هي خطة لاستخدام وسائط بشرية ومادية للوصول إلى أهداف بعينها في ظل حساب الفرص والمخاطر.

وخلال الأسبوعين الماضيين قدمنا للتجربة المصرية في مقال: «ثورة الإصلاح» 3 أبريل (نيسان) 2024، ثم التجربة الإماراتية في مقال: «الطريق إلى سنغافورة» 10 أبريل 2024، والآن فإن «التجربة السعودية» تقدم نموذجاً آخر. المملكة العربية السعودية لها مكانة خاصة بين الدول العربية لأنها الدولة التي يوجد فيها الحرمان الشريفان في مكة والمدينة؛ وهي بالأرقام صاحبة أكبر اقتصاد عربي؛ وهي الدولة ذات المكانة الدولية الخاصة سواء كان ذلك لإنتاجها النفطي أو لعضويتها في مجموعة الدول العشرين. ولكنّ ذلك كله لم يكن ليشفع للدولة السعودية وما حدث لها منذ حادث الحرم المكي الشريف في 1979 حيث نزلت ستارة قاتمة على العالم الإسلامي، وكان للسعودية نصيب كبير منها. وإذا كان تشرشل قد وصف ما نزل بأوروبا الشرقية و«الاتحاد السوفياتي» بأنه ستار حديدي من الحكم «الشيوعي» خنق شعوباً عُرف عنها الموسيقى والفنون والإبداع بكل أشكاله؛ فإن الستارة القاتمة في منطقتنا كانت أكثر قسوة على الإنسان السعودي وغير مسبوقة. حدث ذلك في الوقت الذي تطورت فيه التكنولوجيا إلى آفاق جديدة ديدنها الاتصالات والمواصلات حتى بات العالم كله بما فيه من آداب وفنون وإبداعات في متناول اليد. وكانت نتيجة هذه المفارقة، أن هذه الستارة عقدت الحياة من ناحية؛ وفرضت هروباً إلى العالم الخارجي يثير عذابات النفس بالذنب في بلد يأتي له الناس من كل أركان الأرض طلباً للمغفرة.

«التجربة السعودية» الإصلاحية بدأت في عام 2015 عندما صدرت «رؤية 2030»، وقامت على ثلاثة محاور رئيسية: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح والحكومة الفاعلة. المجتمع الحيوي يكون فيه استنهاض العوامل الإيجابية في المجتمع السعودي التي تقوم على رسالة سماوية سامية تقوم على الوسطية والاعتدال. ويتم هذا الاستنهاض من خلال التوعية الثقافية، والترفيه، والتشجيع على ممارسة الرياضة، وتطوير المدن، والمحافظة على البيئة، ورفع مستويات الصحة العامة، ورأس المال الاجتماعي. والاقتصاد المزدهر يأتي من تحولات جذرية في الاقتصاد السعودي القائم بصفة أساسية على النفط الذي يشكل 85% من إجمالي الصادرات. ومن أجل الانتقال إلى حقبة ما بعد النفط، تعتمد الرؤية على محاور رئيسية هي: زيادة مساهمة دور القطاع الخاص في القطاعات الاقتصادية غير النفطية، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ودعم المساهمة المباشرة وغير المباشرة للوافدين في الاقتصاد السعودي، ودعم كفاءة الإنفاق العام مع مضاعفة الإيرادات غير النفطية. وفي الوطن الطموح والحكومة الفاعلة تستهدف «الرؤية» زيادة كفاءة وفاعلية الجهاز الحكومي من خلال الشفافية، والتدريب، وكفاءة الإنفاق، والتوازن المالي والمرونة في إدارة الشؤون العامة، والحكومة الإلكترونية (من المرتبة الـ90 عام 2004 إلى 36 عام 2014 والهدف الوصول إلى المرتبة الخامسة عام 2030).

وفي العموم تقوم فلسفة التنمية الاقتصادية على الخصخصة (من 40% إلى 60% من الناتج المحلي)، والاستثمارات القادمة مع الشركات العالمية، والتعدين والتصنيع والاستثمار في الطاقة المتجددة، وخصخصة الخدمات الحكومية، وتوطين الإنفاق العسكري. وتكون النتيجة ارتفاع حجم الاقتصاد السعودي من المرتبة 19 الحالية في الاقتصاد العالمي إلى المرتبة 15، وذلك من خلال تحسين بيئة الأعمال، وتأهيل المدن الاقتصادية، وإنشاء المناطق الاقتصادية الخاصة، وتنمية البنية الرقمية التحتية، واستغلال الموقع الجغرافي، والتكامل الإقليمي والدولي. والآن وبعد مرور عشر سنوات تقريباً على رؤية 2030 فإن المجتمع السعودي جرت فيه تغيرات جوهرية جعلته في طليعة الإصلاح العربي الذي بلغ أحياناً مرتبة الثورة الإصلاحية بخاصة في مجالات الإنتاجية العامة وتنويع مصادر الدخل وتجديد الخطاب الديني.

عن تناقضات التعافي الاقتصادي

محمود محيي الدين

أزمات التنمية التي تعاني منها بلدان عالم الجنوب لن يسلم من تبعاتها من يظن أنه بمنعة منها

تشهد هذه الأيام فعاليات الاجتماعات نصف السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، تتبعها اجتماعات أخرى في نيويورك عن تمويل التنمية في الأمم المتحدة. وتجتهد التقارير الدولية، التي ستُناقش مع وفود الدول المحتشدة، في تتبع الاقتصاد العالمي بين رصد وتوقع مؤشرات النمو والتضخم. ولكنها في حمى المتابعة للشعور بالتعافي تكاد لا تعير ما يستحق من انتباه من ضعف في النمو وتفاوت في أرقامه بين اقتصادات العالم، وأن مكونات التضخم ما زالت عصية في استجابتها لإجراءات التقييد النقدي باستمرار رفع أسعار الفائدة. فالدول المتقدمة والنامية مثقلة بصراعات جيو - سياسية وإجراءات حمائية تسببت مجتمعة في تفتت الاقتصاد العالمي وتعويق آليات التجارة والاستثمار عن القيام بدورها في دفع النمو عن رقمه الحالي المستقر عند رقم منخفض لم يتجاوز 3,2 في المائة في العام الماضي، وهو الرقم المتوقع نفسه للعام الحالي والمقبل أيضاً.

ولا يمكن إغفال تفاوت الأداء بين البلدان المتقدمة، حيث يتحسن أداء نمو الاقتصاد الأميركي نسبياً مدفوعاً بمرونة سوق العمل وزيادة الإنتاجية. وهناك بدايات للاقتصاد الياباني لاستعادة مسار موجب للسياسة النقدية برفع أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ 17 عاماً متمردة على أرقام سلبية ليصبح في مدى صفر حتى 0,1 في المائة مع زيادة في معدل الأجور عن معدل أسعار المستهلكين، متزامناً ذلك مع ارتفاع في بورصاتها بأرقام أعلى مما شهدته منذ أكثر من ثلاثة عقود.

على النقيض من ذلك، يتباين أداء الاقتصادات الأوروبية؛ فمؤشرات الاقتصاد البريطاني تؤشر إلى مرحلة ممتدة من نمو متدنٍ بتضخم مستمر مدفوع بقيود على المالية العامة وترقب في تغيرات سياسية ضخمة. وفي منطقة اليورو يتأرجح النمو بين 0,4 في المائة و0,8 في المائة بين العامين الماضي والحالي، ويدخل الاقتصاد الألماني في مرحلة غير معتادة على أدائه المعتاد قبل بداية هذا العقد وأزماته وما شهده من حرب في أوكرانيا. ويفسر المعضلة الألمانية اعتماد ماكينة اقتصادها على العوامل الخارجية فيما كان من استيرادها طاقة رخيصة من روسيا ومدخلات إنتاج من الصين، ثم تصدير منتجاتها النهائية والوسيطة إليها، وهي عوامل أربكتها الصراعات الجيو - سياسية والقيود الحمائية. وتسعى الزيارة الأخيرة للمستشار الألماني أولاف شولتس لتيسير الاستثمارات والتجارة مع الصين التي ما زالت تحتل مركز الشريك التجاري الأول لبلاده على مدار السنوات الثماني السابقة.

وحالياً، يحاول الاقتصاد الصيني الانفلات مما يُعرَف بفخ الدول المتوسطة الدخل. فبعد ثلاثين عاماً من النمو المرتفع بمتوسطات سنوية اقتربت من 10 في المائة حتى نهاية العقد الماضي، انخفض النمو ليتراوح بين نصف وثلث هذا المعدل في الأعوام الأخيرة. ويُعيد الاقتصادي نوريل روبيني، الذي شارك في منتدى عقد مؤخراً في بكين تحت عنوان «التنمية المستمرة في الصين»، إلى عوامل داخلية منها الاعتبارات الديموغرافية بزيادة الأعمار وتحديات في قطاع العقارات وارتفاع المديونيات العامة والخاصة. وإن تصاعد موجات الحمائية ومحاولات تفكيك العولمة الاقتصادية والقيود التي تفرضها السياسات الصناعية الغربية على مدى التعاون التكنولوجي، هي ما يعرقل حركة الاستثمار الأجنبي المباشر ومن ثم تحجيم نمو القطاعات التي تستفيد منه في الصين.

وفي الزيارة الأخيرة لوزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إلى الصين طالبت بكين بتغيير استراتيجيتها للنمو الاقتصادي التي جعلت فوائض إنتاجها تهدد بمزيد من «المخاطر لأوضاع العاملين والأعمال في الولايات المتحدة وحول العالم» وفقاً لتصريحاتها. وينذر ما سبق بأن تقابل فوائض الإنتاج هذه بمزيد من قيود التجارة، خاصة مع تفسيرها بأنها ناجمة عن الدعم المالي لهذه الصناعات، وليس لقلة الطلب المحلي بسبب زيادة الادخار كما يفسره اقتصاديون صينيون، مثل ياو يانغ، الأستاذ بجامعة بكين الذي دعا إلى تحويل هذه المدخرات إلى مزيد من الاستثمارات الصينية إلى الخارج، بما في ذلك إلى الولايات المتحدة.

وفي حين تزايدت اقتراحات ومطالب من الخارج بتغيير نموذج النمو الصيني الذي اعتمد على الاستثمار الأجنبي والتصدير إلى الاعتماد على الداخل إنتاجاً واستهلاكاً بما في ذلك زيادة إسهام الخدمات، جاءت وجهات نظر المشاركين في المنتدى مؤكدة أهمية زيادة الإنتاج الصناعي من خلال «الإسراع بتطوير الصناعات التقليدية وتبني الصناعات الواعدة من خلال الابتكار التكنولوجي» على النحو الذي أكده زينغ شانغي، رئيس المفوضية الوطنية للتنمية والإصلاح، بما يتطلبه ذلك من استثمار ضخم في تكنولوجيا التحول الرقمي والبيولوجيا الاصطناعية.

ومن الأسواق الناشئة في مجموعة العشرين تستمر الهند في نموها المرتفع ومن بعدها إندونيسيا، ثم تأتي بعدهما اقتصادات أميركا اللاتينية الممثلة بالمكسيك والأرجنتين والبرازيل بنمو أعلى من بعض التوقعات ولكنه ما زال منخفضاً. أما أداء باقي اقتصادات بلدان عالم الجنوب فيأتي، باستثناءات لبلدان أعلى دخلاً، متوارياً مهمشاً بقليل من الاكتراث عن أوضاعه وبإشارات عن معاناتها من تراجع في النمو وزيادة في الديون وانحسار التدفقات المالية الجديدة إليها. ويكفي أن نشير إلى تزايد فجوة تمويل أهداف التنمية المستدامة للبلدان النامية لما يقترب من 4 تريليونات دولار سنوياً مع تراجع حاد في صافي التدفقات المالية للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بخاصة مع ارتفاع أعباء سداد المديونية الخارجية لما يتجاوز ما تنفقه هذه البلدان على كل مجالات التعليم والصحة والخدمات الأساسية مجتمعة. بما دعا التقرير الأخير للأمم المتحدة لتمويل التنمية إلى التحذير من ضياع الفرصة الأخيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي صارت أبعد منالاً مع اقتراب العالم من خط النهاية في عام 2030. فأي تعافٍ للنمو يطنطن به البعض بينما أوضاع التنمية تشتكي شح التمويل وغلبة الديون وانحسار الاستثمار وتعويق التجارة بصراعات جيو - سياسية. فأزمات التنمية التي تعاني منها بلدان عالم الجنوب لن يسلم من تبعاتها من يظن أنه بمنعة منها بمؤشرات نمو متهافتة أو بتحركات البورصات المتصاعدة.

Issue 16577 العدد - Wednesday - 2024/4/17 الأربعاء

ولايات أميركا المتأرجحة... الفوز لمن؟

إميل أمين

حتى الساعة تجد الولايات المتحدة نفسها أمام خيارين رئاسيين أحلاهما مرّ

على الرغم من اشتعال نيران المعارك في الشرق الأوسط، وبخاصة بعد «السجال الوهمي»، الذي جرى في الأيام القليلة الماضية، بين إيران وإسرائيل، فإن معركة أخرى يشتد سعيرها في الداخل الأميركي، وبخاصة كلما اقتربنا من الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية الجديدة.

المعركة المقصودة هنا تدور رحاها في الولايات التي تعرف بالمتأرجحة، ذلك أنه غالباً ما يُنسب الحزبان السياسيان الرئيسيان في الولايات المتحدة إلى اللونين: الأحمر للجمهوري، والأزرق للديمقراطي، وعليه فإن ولايات بعينها تعرف بأنها ديمقراطية زرقاء، وأخرى جمهورية حمراء، مرة وإلى الأبد.

غير أن عدة ولايات، تفضل مرشح أحد الحزبين الرئيسيين في دورة انتخابية، ثم مرشح الحزب الآخر في الدورة الانتخابية التالية، وهذه هي الولايات التي تسمى «متأرجحة»، حيث النتائج فيها عادة ما تكون متقاربة، بحيث يصعب التنبؤ بها، لا سيما في ظل انقسام سكانها سياسياً ذهاباً وإياباً، بين فوز الديمقراطيين تارة وانكسار الجمهوريين تارة أخرى، أو العكس، وتعرف كذلك بولايات «ساحة المعركة»، حيث تضحى هدفاً لزيارات متكررة من جانب المرشحين، على أمل أن تميل الكفة لأحدهما على حساب الآخر.

ولعل إشكالية الولايات المتأرجحة تتمثل في أن مرشحاً مستقلاً، أو مرشحاً لحزب ثالث، يمكنه أن يستحوذ على حصة انتخابية ما، صغيرة أو كبيرة، وبعيداً عن مرشحي الحزبين الكبيرين، مما يمكنه الإخلال بفرص الجمهوريين أو الديمقراطيين في سباق الوصول إلى البيت الأبيض.

ما هي الولايات المتأرجحة تاريخياً في أميركا؟ تشمل القائمة أريزونا، جورجيا، ميتشيغان، بنسلفانيا، ويسكونسن، وعادة فإن نتائج هذه الولايات الخمس تؤثر جداً على حظوظ الفائز بالبيت الأبيض.

هل يعني ذلك أنه ما من ولايات أخرى هذه المرة تبدو بدورها غير واضحة التوجهات الانتخابية؟

عند بعض المراقبين السياسيين نعم، فهناك ثلاث ولايات تخيّم عليها حالة التأرجح وتقارب حظوظ المرشحين الرئيسيين؛ الرئيس الحالي جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترمب، وهي: نيفادا، ونورث كارولاينا، ومينسوتا.

ولعل من نافلة القول إنه داخل هذه الولايات، تكون الكلمة الحسم لعدة مقاطعات كبرى، يمكنها أن تحدد المرشح الذي سيفوز بجميع ناخبي الولاية.

لا تزال الذاكرة الجمعية للأميركيين تتذكر الدور الذي لعبته واحدة من أشهر الولايات المتأرجحة في التاريخ الأميركي، وهي ولاية فلوريدا، في انتخابات الرئاسة عام 2000، حين رجحت خمسمائة صوت، كفة المرشح الجمهوري جورج بوش الابن، وأضاعت فرصة نائب الرئيس وقتها المرشح الديمقراطي آلبرت غور.

يخطر للقارئ أن يتساءل: لمن سيكون حظ هذه الولايات هذه المرة، لبايدن أم لترمب؟ وما هي المحددات التي تكاد تتحكم في مسارات ومساقات الاختيارات بالنسبة لجموع المقترعين؟

لتكن البداية من عند الرئيس بايدن، المرشح الديمقراطي، حيث تبدو هناك مهددات حقيقية لإعادة انتخابه في بعض من تلك الولايات، وهو ما لفتت إليه الانتباه صحيفة «الوول ستريت جورنال»، والتي أشارت إلى أن سبع ولايات متأرجحة أظهرت انخفاض حجم دعم بايدن مقارنة بالانتخابات الرئاسية 2020.

تتركز نسبة الانخفاض في الرجال والنساء من ذوي الأصول الأفريقية، والذين دعموا بايدن قبل أربع سنوات بنسبة 93 في المائة، فيما اليوم تتراجع هذه النسبة بأكثر من 20 في المائة لصالح ترمب، وتتغير بصورة مضطردة، وهذا وفق استطلاع حديث لوكالة «أسوشييتد برس».

من هنا يمكن للقارئ أن يتفهم لماذا تكثف حملة بايدن جهودها الدعائية في تلك الولايات، ووسط الناخبين الملونين بنوع خاص، بعد أن استشعر القائمون على الحملة خطراً حقيقياً، ولهذا بات التلاحم مع هؤلاء على أرض الواقع هو الحل الوحيد، رغم أنهم في غالب الأمر يخطئون الوسيلة، والتي تقوم على التهويل والتخويف من فوز ترمب، وجعل ولاية جديدة له أمراً كارثياً على التركيبة السكانية الأميركية، في عزف واضح على قضايا الجندر والعرق، ما يقود إلى تعميق شرخ العنصرية في الداخل الأميركي.

ماذا عن حظوظ ترمب بدوره في تلك الولايات؟

الشاهد أنه بحسب استطلاع للرأي أجرته وكالة «رويترز» قبل نحو أسبوعين، شمل 833 ناخباً مسجلاً، أبدى 64 في المائة من المشاركين مشاعر سيئة تجاه الاتهامات الموجهة لترمب، لا سيما «الرشوة والتزوير»، وعدّوها تهماً خطيرة ذات مسحة أخلاقية، يمكنها أن تلطخ ثوب سيد البيت الأبيض القادم.

علاوة على ذلك، أبدى 60 في المائة من الناخبين المسجلين موافقتهم على ضرورة إجراء محاكمات ترمب بصورة جنائية قبل انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني)، مع رفض لفكرة وجوب تمتع الرؤساء بالحصانة من التهم الفيدرالية المتعلقة بالإجراءات التي اتخذها في أثناء توليه منصبه، كما يطالب المرشح الجمهوري.

ترى ماذا لو تم الحكم على ترمب جنائياً في الاتهامات الموجهة إليه، حيث بدأت الاثنين الماضي أول محاكمة ضمن أربع قضايا جنائية مرفوعة ضده؟

بحسب المستطلعة آراؤهم، فإن ربع الجمهوريين قالوا إنهم لن يصوتوا لترمب، في حال أدين بجرائم جنائية من قبل هيئة محلفين. فيما أعرب ثلاثة أرباع الناخبين في الاستطلاع عن قلقهم من أن وجود رئيس لديه مثل هذه الأعباء القانونية الكبيرة سيكون أمراً محفوفاً بالمخاطر.

يعني ذلك أنه وحتى الساعة تجد الولايات المتحدة نفسها أمام خيارين أحلاهما مرّ، ومرشحَين كلاهما أعرج، واحد عمرياً وصحياً، والآخر أخلاقياً وجنائياً، ولهذا قد تبدو أدوار الولايات المتأرجحة هذه المرة حاسمة في تحديد الفائز بالرئاسة الأميركية.

حربٌ إيرانية ـ إسرائيلية؟

جمعة بوكليب

إذا كان قرار البدء بالحرب إيرانياً وجاء رداً على اعتداء إسرائيلي عليها فإن قرار وقفها قد يتأخر كثيراً

ماذا بعد الهجوم الإيراني على إسرائيل؟ سؤال لم يعد ممكناً تفاديه، أو تجاهله. والطرق التي تقود باتجاه الحرب تبدو أكثر احتمالاً من غيرها.

التحليلات لا تتوقف، وكذلك التكهنات والتنبؤات، وكلها بحثاً عن إجابات لا تتوافر. لكن ما كان خلال الأسبوعين الماضيين، أمراً تنبأ به الساسة والمعلقون، أضحى في ساعة متأخرة من ليل يوم السبت المنصرم حقيقة واقعة.

عملية «طوفان الأقصى»، التي بدأت منذ أكثر من أشهر ستة مضت، لم تنتهِ بعد، و«حماس» ما زالت تقاوم وتفاوض. وها هي إيران تفتح الأبواب على مصارعها أمام تصعيد عسكري خطير في منطقة مملوءة بالقنابل الموقوتة. الطريق إلى سلام دائم في الشرق الأوسط، كانت حلماً صعب التحقق، وتحوّلت الآن كابوساً، يهدد بقلب الدنيا رأساً على عقب، وليس فقط منطقة الشرق الأوسط.

الشاشات الصغيرة نقلت إلى المشاهدين في مختلف بقاع العالم وقائع الهجوم الجوي الإيراني، ورصدت أجهزة الدفاعات الجوية الإسرائيلية المضادة تتصدى له بالرد. البث التلفزيوني للهجوم، ربما يذكر العديد من المشاهدين بحلقات مسلسل «حرب النجوم». الفارق أن ما كان يُنقل للمشاهدين ليس تمثيلاً في استوديوهات أميركية، بل معركة حقيقية. والفضل للتقدم التكنولوجي.

المفارقة أن التقدم التكنولوجي المبهر للإنسانية خلال العقود الأخيرة من الزمن، ربما يكون سبباً في هلاكها وفي دمار العالم. فهي وإن غيّرت حياة البشر إلى الأفضل، فإنها ساهمت، بشكل كبير وبسرعة أيضاً، في تطور أدوات ووسائل وأجهزة الحرب والقتل والدمار والهلاك!

أول هجوم عسكري لإيران من أراضيها، بعد نهاية حربها ضد العراق في الثمانينات من القرن الماضي، كان موجهاً ضد الأراضي الباكستانية بهدف ضرب قواعد جيش العدل السنّي، الذي قام بعملية في إيران أدت إلى مقتل 11 شرطياً. باكستان بدورها قامت فورياً بالرد على الهجوم بهجوم بالصواريخ والطائرات داخل الأراضي الإيرانية.

الهجوم الإيراني ضد إسرائيل يعدُّ الثاني من نوعه، وكان متوقعاً. وجاء سريعاً رداً على قصف جوي إسرائيلي حدث منذ أسبوعين، على مبنى قنصلية إيران في دمشق، مما أدّى إلى تدمير المبنى وقتل من فيه، ومن ضمنهم قائدان برتب كبيرة في «الحرس الثوري». إيران عدّت الاعتداء على القنصلية بمثابة اعتداء على أراضيها، ووعدت برد عسكري قاس. الرد الإيراني رغم أنه كان متوقعاً، فإنه حدث على نحو مغاير لما كان يحدث في السابق. التقارير في الصحف البريطانية، التي أتيحت لي فرصة الاطلاع عليها في اليوم التالي للحدث، أوضحت أن الهجوم الإيراني انطلق من إيران، المسافة تقدر بـ1000 كيلومتر، والقصد من ذلك تجنيب إسرائيل عامل المفاجأة. وأن الأهداف المقصودة به كلها عسكرية.

ومن دون شك، أشعل الهجوم كل الأضواء الحمر في واشنطن وعواصم حلفائها. الرئيس الأميركي جو بايدن قطع إجازته ورجع إلى مكتبه في البيت الأبيض وعقد اجتماعاً مع مستشاريه. والطائرات والقطع البحرية الأميركية والفرنسية والبريطانية شاركت في صد الهجوم الإيراني. والبيانات الإسرائيلية أكدت تصديها للطائرات والصواريخ الإيرانية وإسقاطها. وأن الأضرار لا تتجاوز جرح فتاة مسلمة صغيرة لا يتجاوز عمرها سبع سنوات.

وها هو العالم الآن، من منطقة الشرق الأوسط، يرفع الستارة معلناً عن بدء مرحلة جديدة وخطيرة في الصراع بين إيران وإسرائيل من جهة، وإيران وواشنطن وحلفائها من جهة أخرى. بإمكان إيران الدخول في حرب مع إسرائيل، لكن هل بإمكانها الشروع في حرب مع إسرائيل مدعومة بترسانات واشنطن والغرب عموماً، وفي هذا الوقت وهذه الظروف؟

نظرية الفعل ورد الفعل سوف تدخل حيز التنفيذ فورياً. الفعل الإسرائيلي أدى إلى رد فعل إيراني. والمتوقع الآن رد فعل إسرائيلي ضد إيران، كما صرح بذلك الناطق باسم الجيش الإسرائيلي. وبالطبع، يعقبه رد فعل إيراني. هل يعني ذلك أن حرب الوكلاء الإيرانية قد وصلت لنهايتها؟ ما زال «حزب الله» يهدد الحدود الشمالية الإسرائيلية، وما زال الحوثيون في اليمن يهددون الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والجماعات المسلحة الشيعية في العراق وسوريا ما زالوا قادرين على إنزال ضربات موجعة بقوات أميركا في شمال سوريا... إلا أن إيران، على ما يبدو، قررت الآن فتح ممر جديد في صراعها مع إسرائيل والغرب، يقود بالضرورة إلى منعطف خطير، سعى نتنياهو إلى جرّها إليه منذ سنوات، ونجح أخيراً.

الأيام القادمة حبلى بالكثير من الأحداث. وإذا كان قرار البدء بالحرب إيرانياً، وجاء رداً على اعتداء إسرائيلي حدث في دمشق، فإن قرار وقفها قد يتأخر كثيراً، ولم يعد ملكاً لحكومتَي طهران وتل أبيب فقط.

العجز عن التنبؤ بالتضخم يمثل إحراجاً

بيتر كوي*

فمَن يعرف حقاً مدى السرعة التي يمكن أن ينمو بها الاقتصاد؟ وما هي توقعات التضخم التي تشكل أهمية كبيرة؟

لقد حصلت مفاجأة عند الأميركيين عندما ارتفع معدل التضخم، وكذلك عندما انخفض، ومفاجأة مرة أخرى عندما توقف عن الانخفاض، ولكن الرسالة التي تصل من كل هذه المفاجآت، إلى الجميع بما في ذلك الاقتصاديون المحترفون، لا تفسر الأسباب التي تجعل الأسعار ترتفع وتنخفض.

ولكن عدم ثبات فهم هذه المسألة هو ليس مجرد مشكلة صغيرة، وذلك لأن التضخم له أهمية كبيرة، وأحد الأسباب الرئيسية لتراجع معدل تأييد الرئيس الأميركي جو بايدن في استطلاعات الرأي هو أن الناخبين، سواء كانوا على صواب أو خطأ، يلقون باللوم على سياساته في ارتفاع معدلات التضخم في عام 2022، عندما بلغ التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلك 9,1 في المائة لبعض الوقت، ولكن يبدو أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد بات عازماً بشكل حازم على خفض معدل التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة، لدرجة أنه يخاطر بالركود من خلال إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة.

وبعيداً عن هذه الاعتبارات العملية، فإنه في حال لم يفهم التضخم، فإنه لن يفهم أي شيء آخر عن دورة الأعمال (إن وجدت) بشكل حقيقي، وذلك لأن النمو والتضخم مرتبطان ببعضهما البعض.

وأعتقد أن أسواق الأسهم والسندات قد تأثرت بشكل مُبالغ فيه بالزيادة الأعلى من المتوقع الشهر الماضي في مؤشر أسعار المستهلك الذي تم الإعلان عنها هذا الأسبوع، والتي تبدو بالنسبة لي مجرد نقطة عابرة أكثر من كونها تمثل انعكاساً خطيراً، لكنني أعترف بأنني لا أعرف الحقيقة على وجه اليقين، ولا أحد كذلك.

وعندما كتبت عن جهل الأميركيين الجماعي بشأن التضخم في تدوينة، سابقاً، في اليوم الذي تم الإعلان فيه عن مؤشر أسعار المستهلكين في شهر مارس (آذار) الماضي، نقلت تصريحات على لسان جيروم باول، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، الذي يحب أن يقول إن واضعي أسعار الفائدة في بنك الاحتياطي الفيدرالي يبحرون بأقصى سرعة تحت سماء ملبدة بالغيوم.

ومنذ ذلك الحين، بدأت أقرأ كتاباً جديداً لجيريمي رود، وهو أحد المطلعين على أسرار بنك الاحتياطي الفيدرالي، وهو ما جعلني أعتقد بأن الأمور أسوأ مما تشير إليه استعارة باول، فرغم عنوانه اللطيف: «دليل عملي للاقتصاد الكلي»، فإن كتاب رود يمثل إدانة واسعة النطاق للاقتصاد الكلي الأكاديمي لفشله في تقديم النصائح والأفكار المفيدة لصناع السياسات، مثل مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي.

ومن المنطقي أن التضخم يميل إلى الارتفاع عندما يكون الاقتصاد ساخناً بسبب قوانين العرض والطلب، فعندما يكون الطلب قوياً ولا يستطيع العرض مواكبته، ترتفع الأسعار لإعادة ضبط التوازن، وعلى المدى القصير، يصاحب التضخم المرتفع هذا انخفاضاً في معدل البطالة، فيما يصاحب التضخم المنخفض ارتفاعاً في معدل البطالة، وتظهر هذه العلاقة العكسية في منحنى فيليبس (منحنى يبين العلاقة بين البطالة ومعدل التضخم ويبين أن العلاقة عكسية بينهما، فمعدلات البطالة المنخفضة تعني تضخماً عالياً، والعكس صحيح)، الذي يشكل العمود الفقري للنماذج التي يستخدمها معظم المتنبئين بالاقتصاد.

ومع ذلك، فقد توقع عدد قليل من الاقتصاديين أن يرتفع معدل التضخم بالقدر نفسه الذي حدث في عامي 2021 و2022، عندما تم تعزيز الطلب من خلال المساعدات الفيدرالية لمكافحة وباء كورونا، وكان العرض مقيداً بسبب اختناقات سلاسل التوريد، ومن بين أولئك الذين حذروا من ارتفاع معدل التضخم، لم يعتقد سوى عدد قليل منهم أنه سينحسر بهذه السرعة، إذ اعتقد الكثيرون أن الأمر سيستغرق انكماشاً اقتصادياً طويلاً للتخلص من معدلات التضخم المرتفعة، لكن معدل التضخم انخفض إلى أقل من 4 في المائة بحلول يونيو (حزيران) 2023، وذلك حتى مع استمرار الاقتصاد في خلق الكثير من الوظائف.

وقد كان ذلك مفاجئاً، وكانت المفاجأة الأخيرة هي أن التقدم ضد معدلات التضخم المرتفعة توقف في ذلك الوقت، ففي شهر مارس من هذا العام، بلغ التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلك 3,5 في المائة، بعد أن كان 3,2 في المائة في فبراير (شباط).

وكتب رود في كتابه أن منحنى فيليبس لم يقدم إشارات مفيدة، قائلاً: «رغم أن المنحنى كان ساحراً منذ الإعلان عنه لأول مرة، فإنه ليست لدينا نظرية مقنعة لديناميات التضخم التي تسمح لنا بفهم الارتباط بين معدلي التضخم والبطالة الخاص بفيليبس».

وأضاف رود أن «حقيقة أننا ببساطة لا نعرف ما الذي دفع الاقتصاد الأميركي إلى التحول إلى هذا النظام المتضخم مثل ما حدث في عامي 2021 و2022 هي أمر محرج من وجهة النظر المهنية، وذلك لأن الأمر يسلط الضوء على أننا ما زلنا لا نفهم شيئاً تقريباً عن كيفية عمل التضخم رغم سبعة عقود من الأبحاث».

وبينما تقول النظرية السائدة إن زيادات الأجور عادة ما تؤدي إلى زيادة معدل التضخم، فإن هذا ليس ما حدث أثناء انفجار معدل التضخم إبان الوباء، إذ فشل نمو الأجور في مواكبة الأسعار، كما كتب الاقتصاديان بن برنانكي، من معهد بروكينغز، وأوليفييه بلانشار، من «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا»، في مقالة بحثية العام الماضي.

ومع ذلك، فإنهما حذرا من أنه «في حال استمرت ظروف سوق العمل الحالية كما هي، فإن تأثير نمو الأجور على التضخم من المرجح أن يكبر ولن يتراجع من تلقاء نفسه».

وانتقد سيرفاس ستورم، وهو خبير اقتصادي هولندي، تحذير برنانكي وبلانشار في مقال نُشر مؤخراً، زاعماً أن العمال الأميركيين لا يملكون القدرة على المطالبة بأجور مرتفعة بسبب انخفاض معدل الانضمام إلى نقابات القطاع الخاص (6,9 في المائة)، وكتب ستورم، وهو أحد كبار محاضري الاقتصاد في جامعة «دلفت» للتكنولوجيا: «إن النماذج الكينزية الجديدة الراسخة ليست ذات فائدة، وأن حالة الاقتصاد الكلي ليست جيدة».

ولكن بلانشار، وهو كبير الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي، قال لي عبر البريد الإلكتروني إنه يختلف بشدة مع هذا الرأي، مشيراً إلى أن «فكرة منحنى فيليبس لم تمت، فمن الصعب الاعتقاد بأنه عندما يكون الاقتصاد محموماً، لن يكون هناك ضغط بطريقة ما على الأجور والأسعار، فالعلاقة ليست تافهة، وصحيح أنها تتغير مع مرور الوقت، لكن ذلك لا ينفي وجودها».

ويبدو رد بلانشار منطقياً، فقد حذر، على حق، في عام 2021 من خطر التضخم (رغم أنه تبين أن الوضع أسوأ مما كان يعتقد)، وقد فعل ذلك باستخدام نظرية الاقتصاد الكلي القياسية.

ومع ذلك، فإن إحدى مشكلات النظريات الأكاديمية للتضخم هي أنها تميل إلى الاعتماد على تقدير الأرقام التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، مثل مدى السرعة الذي يمكن أن ينمو بها الاقتصاد دون رفع معدل التضخم والمعدل المتوقع للتضخم.

فمَن يعرف حقاً مدى السرعة التي يمكن أن ينمو بها الاقتصاد؟ وأيضاً، ما هي توقعات التضخم التي تشكل أهمية كبيرة، وكيف يمكن قياسها؟ فمن الصعب للغاية قياس الظواهر التي يمكن ملاحظتها، مثل مدى تغير الأسعار خلال الشهر الماضي.

*خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
64.-1%	64.-0%	40.-1%	69.-0%	54.-2%	0,10+%	0,21+%	73.-0%	17.+0%

قال إن الاقتصاد العالمي لا يزال قادراً على الصمود وسط التحديات

صندوق النقد الدولي يحذر من توسع الصراع بين إسرائيل وإيران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي بيير أوليفييه غورينشاس، الثلاثاء، إن صراعاً أوسع نطاقاً بين إسرائيل وإيران من المرجح أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة، وهو ما سيدفع بدوره البنوك المركزية إلى تشديد السياسة النقدية للسيطرة على التضخم، مما يضر بالنمو.

وقال غورينشاس في مؤتمر صحافي إن «السيناريو المعاكس» في تقرير صندوق النقد الدولي لآفاق الاقتصاد العالمي، يظهر أن زيادة بنسبة 15 في المائة في أسعار النفط العالمية بسبب صراع أوسع في الشرق الأوسط، إلى جانب ارتفاع تكاليف الشحن لتجنب هجمات البحر الأحمر، من المرجح أن تؤدي إلى زيادة عالمية في التضخم بنسبة 0,7 نقطة مئوية.

ورفع صندوق النقد، الثلاثاء، توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي إلى 3,2 في المائة خلال عام 2024، بعدما توقع في يناير (كانون الثاني) الماضي نموه بنسبة 3,1 في المائة. ومن المتوقع نمو الاقتصاد الأميركي بنسبة أفضل من المتوقع تقدر بنحو 2,7 في المائة هذا العام، في حين من المتوقع نمو الاقتصاد الصيني بنسبة 4,6 في المائة فقط، بعدما نما بنسبة 5,2 في المائة العام الماضي.

وأشار تقرير آفاق الاقتصاد العالمي لشهر أبريل (نيسان) الذي أصدره صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء إلى أن الاقتصاد العالمي لا يزال قادرا على الصمود بشكل ملموس، مع استمرار النمو بصورة مطردة في ظل تراجع التضخم إلى مستوياته المستهدفة. وأكد غورينشاس أن «الرحلة كانت حافلة بالأحداث، بدءاً من الانقطاعات في سلاسل الإمداد في أعقاب جائحة (كوفيد - 19)، والحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا التي أطلقت العنان لأزمة عالمية في الطاقة والغذاء، وزيادة هائلة في معدلات التضخم، وما تلاها من تشديد متزامن للسياسات النقدية على مستوى العالم».

إلا أنه على الرغم من كثرة التوقعات القاتمة، فإنه قد تجنب العالم الدخول في حالة ركود، وأثبت الجهاز المصرفي قدرة كبيرة على الصمود، ولم تتعرض اقتصادات الأسواق الصاعدة الكبرى لحالات توقف مفاجئة.

المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا تتحدث بعد تلقيها شهادة «آيزو» من مجموعة «بي إس إيه» خلال اجتماعات الربيع (إ.ب.أ)

وعلاوة على ذلك، فإن ارتفاع معدلات التضخم، رغم حدته وما اقترن به من أزمة في تكلفة المعيشة، لم يتسبب في دوامة من الارتفاعات المتعاقبة في الأجور والأسعار الخارجة عن نطاق السيطرة... وبدلاً من ذلك، فبمجرد أن ارتفعت معدلات التضخم العالمي، حتى بدأت اتجاهها نحو الانخفاض بالوتيرة نفسها.

وفي نهاية عام 2022، بلغ النمو العالمي أدنى مستوياته على أساس سنوي مقارن، مسجلاً 2,3 في المائة، عقب وصول متوسط التضخم الكلي إلى ذروته بنسبة 9,4 في المائة بفترة قصيرة.

وقال غورينشاس: «وفقاً لأحدث توقعاتنا، سيستمر النمو بصورة مطردة في عامي 2024 و2025 في حدود 3,2 في المائة، مع تراجع متوسط التضخم الكلي من 2,8 في المائة في نهاية عام 2024، إلى 2,4 في المائة في نهاية عام 2025. وتشير معظم المؤشرات إلى حدوث هبوط ناعم».

وأضاف: «أبدت الأسواق حماساً شديداً إزاء التوقعات بخروج البنوك المركزية من مرحلة تشديد السياسة النقدية، وأصبحت الأوضاع المالية مُيَسَّرة، وارتفعت تقييمات الأسهم، وأخذت رؤوس الأموال تتدفق بقوة نحو معظم اقتصادات الأسواق الصاعدة ما عدا الصين، وتمكنت بعض البلدان منخفضة الدخل والاقتصادات الواعدة من استعادة قدرتها على النفاذ إلى الأسواق».

وأوضح كبير الاقتصاديين في صندوق النقد أنه «مما يبعث على مزيد من التفاؤل، أن تقديراتنا الحالية تشير إلى أن الآثار الاقتصادية الغائرة بسبب الجائحة ستكون أقل - أي الانخفاض المتوقع في الناتج مقارنة بتوقعات ما قبل الجائحة - في معظم البلدان والمناطق، ولا سيما اقتصادات الأسواق الصاعدة، وهو ما يرجع في جانب منه إلى قوة نمو الوظائف. ومن المثير للدهشة أن أداء الاقتصاد الأميركي قد ارتفع بالفعل متجاوزاً اتجاه ما قبل الجائحة».

ويشير صمود النمو وتراجع معدل التضخم بوتيرة أسرع من المتوقع، إلى حدوث تطورات مواتية في الإمدادات، بما في ذلك انحسار صدمات أسعار الطاقة في وقت سابق، والتعافي القوي في عروض العمالة مدفوعاً بتدفقات الهجرة القوية في كثير من الاقتصادات المتقدمة. ومن العوامل التي ساعدت على تثبيت توقعات التضخم، الإجراءات الحاسمة على مستوى السياسة النقدية، بالإضافة إلى أُطر السياسة النقدية المحسنة، ولا سيما في اقتصادات الأسواق الصاعدة. ورغم ذلك، ربما كان انتقال آثار السياسة النقدية أضعف هذه المرة في بلدان مثل الولايات المتحدة، فإنه قد تكون زيادة نسبة القروض العقارية بسعر فائدة ثابت وانخفاض مستويات ديون الأسر منذ الأزمة المالية العالمية قد أدى ذلك إلى تخفيف العبء على الطلب الكلي حتى الآن.

وعلى الرغم من هذه التطورات التي تلقى ترحيباً، فإنه يظل هناك كثير من التحديات التي يتعين اتخاذ إجراءات حاسمة بشأنها، بحسب الصندوق. وأولها أن أحدث أرقام متوسط التضخم الكلي والتضخم الأساسي تتخذ مساراً صاعداً. وقد يكون هذا الأمر مؤقتاً، إلا أن هناك من الأسباب ما يدعو للاستمرار في توخي الحذر.

وثانياً، أن المشهد العالمي يمكن أن يخفي وراءه التباين الصارخ بين البلدان. ومن المؤكد أن أداء الولايات المتحدة المتميز في الآونة الأخيرة مثير للإعجاب، ويمثل محركاً رئيسياً للنمو العالمي، إلا أنه يعكس عوامل طلب قوية أيضاً، بما في ذلك موقف المالية العامة الذي لا يتسق مع استدامة المالية العامة على المدى الطويل.

زيادة 15% في أسعار النفط قد تؤدي إلى زيادة عالمية في التضخم بـ0,7 %

وفي منطقة اليورو، سيرتفع النمو في هذا العام من مستويات منخفضة للغاية، لأن الآثار المتبقية من تشديد السياسة النقدية وتكاليف الطاقة في الماضي، وأيضاً ضبط أوضاع المالية العامة المزمع، تضعف كلها النشاط الاقتصادي. ويمكن للارتفاع المستمر في نمو الأجور والتضخم المتواصل في أسعار الخدمات أن يؤخرا تراجع التضخم إلى المستوى المستهدف. إلا أنه على عكس الوضع في الولايات المتحدة، لا توجد سوى أدلة قليلة على حدوث فورة في النشاط الاقتصادي، وسيتعين على البنك المركزي الأوروبي أيضاً إجراء معايرة دقيقة للتوجه نحو تيسير السياسة النقدية لتجنب حدوث تباطؤ مفرط في النمو والقصور عن تحقيق معدل التضخم المستهدف. ومن ناحية أخرى، فإن اقتصاد الصين يتأثر بفعل استمرار هبوط النشاط في قطاع العقارات.

وفي الوقت نفسه، يُبدي كثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة الكبيرة الأخرى أداءً قوياً، حتى أنها تستفيد في بعض الأحيان من إعادة تصميم سلاسل الإمداد العالمية وزيادة حدة التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة. وتتزايد بصمة هذه البلدان في الاقتصاد العالمي، وستؤدي دوراً أكبر في دعم النمو العالمي في السنوات المقبلة.

ويتمثل أحد التطورات المثيرة للقلق في اتساع هوة التباعد بين كثير من البلدان النامية منخفضة الدخل وبقية بلدان العالم. وفيما يتعلق بهذه الاقتصادات، خُفِّضَت توقعات النمو، في حين رُفعت توقعات التضخم. والأسوأ من ذلك أنه على عكس معظم المناطق الأخرى، فإن تقديرات الآثار الغائرة في حالة البلدان النامية منخفضة الدخل، بما فيها بعض البلدان الكبرى، قد رُفعت، مما يشير إلى أن أفقر البلدان لا تزال غير قادرة على طي صفحة أزمتي الجائحة وتكلفة المعيشة.

... ويرفع توقعاته لنمو اقتصاد السعودية إلى 6 % في 2025

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي خلال العام المقبل 2025 إلى 6 في المائة مقابل 5,5 في المائة توقعات سابقة في يناير (كانون الثاني) الماضي. وفي المقابل، خَفَّض توقعاته للنمو هذا العام إلى 2,6 في المائة من 2,7 في المائة في توقعاته السابقة.

وبالنسبة إلى التضخم، توقع صندوق النقد الدولي أن يصل هذا العام 2,3 في المائة، وأن يواصل تباطؤه في العام المقبل، إلى 2 في المائة.

وكان معدل ارتفاع التضخم في السعودية تباطأ إلى 1,6 في المائة خلال مارس (آذار) الماضي على أساس سنوي من 1,8 في المائة في فبراير (شباط) 2024.

وتأتي توقعات الصندوق الجديدة بعد يوم من رفع البنك الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي في العام 2025 إلى 5,9 في المائة من 4,2 في المائة توقعات سابقة في يناير الماضي. فيما خفض توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي خلال العام الجاري 2024 إلى 2,5 في المائة مقابل 4,1 في المائة توقعات سابقة. وتوقع أن يواصل القطاع الخاص غير النفطي نموه القوي ليسجل 4,8 في المائة بفضل السياسات التوسعية للمالية العامة.

السعودية تُسجل رقماً قياسياً في الحركة الجوية لعام 2023

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت حركة النقل الجوي في السعودية خلال عام 2023 رقماً قياسياً غير مسبوق من حيث المسافرين الذين بلغ عددهم قرابة 112 مليون مسافر عبر مختلف المطارات في المملكة، بنسبة نمو بلغت 26 في المائة مقارنة بعام 2022، وأكثر من 8 في المائة مقارنة بعام 2019، ما يؤكد تعافي قطاع النقل الجوي في المملكة من آثار جائحة «كورونا».

وكشفت الهيئة العامة للطيران المدني، في تقرير أداء الحركة الجوية الذي أصدرته الثلاثاء، عن وصول عدد الرحلات الجوية عبر مطارات المملكة خلال عام 2023 إلى حوالي 815 ألف رحلة بزيادة 16 في المائة، مقارنة بعام 2022.

وشهدت السعودية نمواً قياسياً من حيث أعداد المسافرين والرحلات الجوية الدولية خلال العام الماضي، إذ بلغت نحو 61 مليون مسافر، كما بلغ عدد الرحلات أكثر من 394 ألف رحلة.

وتصدّر مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة قائمة المطارات السعودية الرئيسية من حيث عدد الرحلات، وذلك بمعدل 30 رحلة في الساعة، بينما جاء مطار الملك خالد الدولي بالرياض في المركز الثاني بمعدل 27 رحلة بالساعة، ووصل معدل الرحلات في مطار الملك فهد الدولي بالدمام الذي جاء ثالثاً إلى 11 رحلة في الساعة.

كما سجلت الرحلات الداخلية خلال عام 2023 ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد المسافرين والرحلات الجوية، حيث بلغ عدد المسافرين نحو 51 مليون مسافر، عبر أكثر من 421 ألف رحلة داخلية من مختلف مطارات المملكة.

وجاءت مصر أعلى الوجهات المتصلة جوياً بالمملكة خلال عام 2023 من حيث عدد المسافرين بإجمالي وصل نحو 10,5 ملايين مسافر، واحتلّت الإمارات المركز الثاني في الوجهات الدولية للمسافرين عبر مطارات المملكة بإجمالي بلغ نحو 9,7 ملايين مسافر، تليها باكستان في المرتبة الثالثة بنحو 5,3 ملايين مسافر، كما تضمنت أبرز الوجهات كلاً من الهند بنحو 4,7 ملايين مسافر، وتركيا بنحو 4 ملايين مسافر.

وشهد حجم الشحن الجوي في المطارات السعودية خلال عام 2023 نمواً تجاوزت نسبته 7 في المائة بإجمالي بلغ نحو 918 ألف طن مقارنة بـ854 ألف طن عام 2022.

يُشار إلى أن الهيئة العامة للطيران المدني هي الجهة المنظمة لقطاع النقل الجوي في المملكة، وتختص بوضع اللوائح التنفيذية للقطاع والإشراف عليها، ومتابعة تنفيذها مع الجهات ذات العلاقة، بما يسهم في الارتقاء بجودة خدمات النقل الجوي وتحسين تجربة المسافر، وتعمل وفقاً لاستراتيجيتها على رسم مستقبل القطاع لإيجاد بيئة استثمارية تنافسية وجاذبة، ليكون رائداً على مستوى منطقة الشرق الأوسط والعالم، ويسهم في تحقيق مستهدفاتها المتمثلة في مضاعفة الطاقة الاستيعابية بحلول عام 2030.

من خلال مذكرة تفاهم لتوليد الكهرباء

العراق لاستغلال الغاز المحترق بالتعاون مع أميركا

بغداد: «الشرق الأوسط»

وقع العراق مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة، لاستغلال الغاز المحترق وتحويله إلى كهرباء، في محاولة لحل أزمة نقص الإمدادات المزمنة، رغم موارد بغداد الغنية من الوقود الأحفوري. ويستهدف العراق تحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الغاز خلال السنوات الخمس المقبلة، وفق تصريحات وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، الشهر الماضي.

وطرح العراق خلال مارس (آذار)، جولتين لتراخيص استكشاف الحقول النفطية والغازية؛ الأولى شملت أكثر من 10 حقول نفطية وغازية غرب العراق، والثانية 13 حقلاً وموقعاً استكشافياً تقع على الحدود الغربية للبلاد، والتي ستمكن العراق من إنتاج أكثر من مليار و500 مليون قدم مكعب من الغاز.

يملك العراق احتياطات من الغاز تقدر بـ131 تريليون قدم مكعب، محتلاً بذلك المرتبة الـ11 عالمياً حسب وكالة الطاقة الأميركية، إلا أن ضعف البنى التحتية قلّص القدرة الإنتاجية اليومية إلى النصف، لتسجل نحو 1,5 مليار قدم مكعب من الغاز المصاحب.

النصف المتبقي يترك ليحترق في الهواء، مسبباً خسارة بملايين الدولارات، ويزيد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري، في بلد مهدد بحدوث أزمة حقيقية جراء تغير المناخ، وفق الأمم المتحدة.

أكبر مشاريع إنتاج الغاز تقودها «شركة غاز البصرة»، وهي مشروع مشترك بين الحكومة العراقية التي تملك 51 في المائة، وبين كلّ من «شل» (44 في المائة) و«ميتسوبيشي» اليابانية (5 في المائة). بالإضافة إلى هذا المشروع الضخم، فإن الإنتاج المتبقي يتم من خلال بعض المحطات الصغيرة المنتشرة في جنوب البلاد.

ومن شأن استخدام الغاز المحترق، التحول إلى منتج صافٍ للغاز، وقد يستغنى عن واردات الغاز الإيراني، في خلال 5 سنوات، وفق تصريحات وزير النفط العراقي، غير أن توقيع مذكرة تفاهم مع أميركا يحتاج إلى تحويلها إلى اتفاقية ومن ثم بدء التنفيذ، وهو ما قد يتطلب أكثر من عامين، بحسب مدى تعاون البلدين في المشروع.

ولم يذكر البيان الصحافي مدة زمنية عن مذكرة التفاهم؛ إذ أعلنت اللجنة التنسيقية العليا بين العراق والولايات المتحدة، الثلاثاء، أن البلدين وقعا مذكرات تفاهم جديدة لمعالجة الغاز المحترق وتحويله إلى كهرباء قابلة للاستخدام.

وجاء في بيان مشترك للاجتماع الذي ترأسه نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط محمد تميم عن الجانب العراقي، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن عن الجانب الأميركي، أن العراق يمتلك القدرة على استغلال موارده الهائلة من الغاز الطبيعي والاستثمار في بنية تحتية جديدة للطاقة ومصادر الطاقة المتجددة وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة بحلول عام 2030.

وأكد الجانبان أهمية استئناف صادرات النفط عبر خط الأنابيب العراقي - التركي.

العراق لاستغلال الغاز المحترق وتحويله إلى كهرباء (أ.ف.ب)

الغاز والكهرباء

يحتاج العراق إلى 40 ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية حتى يسد احتياجاته من الكهرباء، في حين ينتج حالياً 27 ألف ميغاواط، عبر محطات تعمل غالبيتها على الغاز، ولكن الطاقة الإنتاجية تنخفض في بعض الأحيان إلى 17 ألف ميغاواط.

ويلجأ العراق إلى إيران لسد الفجوة المتبقية، من خلال استيراد نحو 50 مليون متر مكعب، منذ 2017.

الاعتماد على الغاز الإيراني غير المستقر، بالإضافة إلى التعقيدات الجيوسياسية على غرار العقوبات الأميركية على طهران، والأمنية الداخلية على غرار «العمليات التخريبية» والهجمات التي تطال شبكة الكهرباء، سببت انقطاعات متكررة للكهرباء في البلاد، تحولت عام 2021 إلى احتجاجات دامية. وعادة ما تعفي واشنطن، العراق من تطبيق العقوبات الأميركية المنفذة على إيران. وبعد أن وافقت الإدارة الأميركية في مارس الماضي على منح بغداد إعفاءات جديدة لتدفع مستحقات إيران المالية مقابل شراء الغاز المصدر للعراق لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية، أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، 27 مارس، توقيع عقد جديد لاستيراد الغاز من إيران مدته 5 سنوات، وأوضحت أن حجم واردات الغاز سيصل إلى 50 مليون متر مكعب يومياً.

وآلية الإعفاء من العقوبات التي تواجه معارضة شديدة من الحزب الجمهوري في الكونغرس، تسمح للعراق بتحويل مستحقات إيران المالية مقابل الكهرباء عبر دول ثالثة.

وتجدد أميركا رخصة استيراد العراق للكهرباء والغاز من إيران كل ستة أشهر، وتودع الحكومة العراقية الأموال بالدينار العراقي في الحساب البنكي الإيراني في البنك التجاري العراقي. وخلال السنوات الماضية، وبسبب العجز الحاد في الغاز في الشتاء، قلصت إيران تصدير الغاز إلى العراق، وفي بعض الأسابيع أوقفت تدفق الغاز الإيراني تماماً، مما تسبب في أزمة الكهرباء في العراق. ويتم إنتاج نحو ثلث الكهرباء في العراق بواسطة محطات الطاقة الحرارية، التي تعمل بالغاز المستورد من إيران.

وقال السفير الأميركي لدى العراق في مقابلة مع وكالة «رويترز» للأنباء إن الولايات المتحدة تحاول تقليل اعتماد العراق على الكهرباء والغاز المستوردين من إيران.

بيانات مارس أظهرت أن الطلب لا يزال ضعيفاً

الاقتصاد الصيني يتحدى التوقعات بنمو 5,3 %

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين عن نمو اقتصادي أسرع من المتوقع في الربع الأول من العام الحالي رغم الأزمة العقارية التي تضرب البلاد، وتباطؤ معدّلات الاستهلاك نتيجة المخاوف الاقتصادية، وذلك بالتقاطع مع بيانات وأرقام تشير إلى أن الأمور قد تصبح أكثر صعوبة في بقية العام.

وكانت مجموعة خبراء استطلعت آراءهم «وكالة الصحافة الفرنسية» توقعت أن يبلغ معدّل نمو الاقتصاد الصيني في الربع الأول من العام 4,6 في المائة. لكنّ الأرقام التي نشرها المكتب الوطني للإحصاء الثلاثاء فاقت توقعات الخبراء، إذ بلغ معدّل النمو الفصلي 5,3 في المائة؛ أي أكثر من الهدف الذي وضعته بكين نصب عينيها للعام الحالي والبالغ «حوالي 5 في المائة»، وذلك مقابل نمو بلغ 5,2 في المائة في الربع الرابع من العام الماضي.

لكن معظم الارتداد جاء في الشهرين الأولين من العام، وفق «بلومبرغ». وفي مارس (آذار)، تراجع نمو مبيعات التجزئة وتراجع الإنتاج الصناعي عن التوقعات، مما يشير إلى تحديات تلوح في الأفق. وقال للصحافيين شنغ لايون، المتحدّث باسم المكتب الوطني للإحصاء، إنّه في الرُبع الأول من العام «واصل الاقتصاد الصيني زخمه وانطلق انطلاقة جيّدة». وعزا هذا النمو إلى التدابير التي اتّخذتها الحكومة، مشدّداً على أنّ هذه الإجراءات «تؤتي ثمارها».

وعلى الرّغم من أنّ معدل النموّ الفصلي هذا يُعد حلماً بعيد المنال بالنسبة لغالبية الاقتصادات الكبرى في العالم، فإنّه يبقى الأدنى في تاريخ الصين منذ 1990 حين بلغ آنذاك 3,9 في المائة فقط، طبعاً باستثناء فترة جائحة «كوفيد». وإذا كان معدّل النمو الفصلي قد بلغ 5,3 في المائة، فإنّ هذا الرقم ينخفض عملياً إلى 1,6 في المائة فقط قياساً للربع الرابع من العام الماضي.

ومن ناحية أخرى، قال مكتب الإحصاء إن الناتج الصناعي للصين سجل نمواً سنوياً خلال مارس الماضي بنسبة 4,5 في المائة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، وهو ما جاء أقل كثيراً من التوقعات التي كانت 5,4 في المائة، بعد نموه بمعدل 7 في المائة خلال فبراير (شباط) الماضي.

كما زادت مبيعات التجزئة في الصين خلال الشهر الماضي بنسبة 3,1 في المائة، في حين كان المحللون يتوقعون زيادتها بنسبة 5,1 في المائة، بعد زيادتها بنسبة 5,5 في المائة خلال فبراير. أما الاستثمارات في الأصول الثابتة فزادت خلال مارس بنسبة 4,5 في المائة، في حين كانت التوقعات 4 في المائة بعد زيادتها بنسبة 4,2 في المائة خلال فبراير.

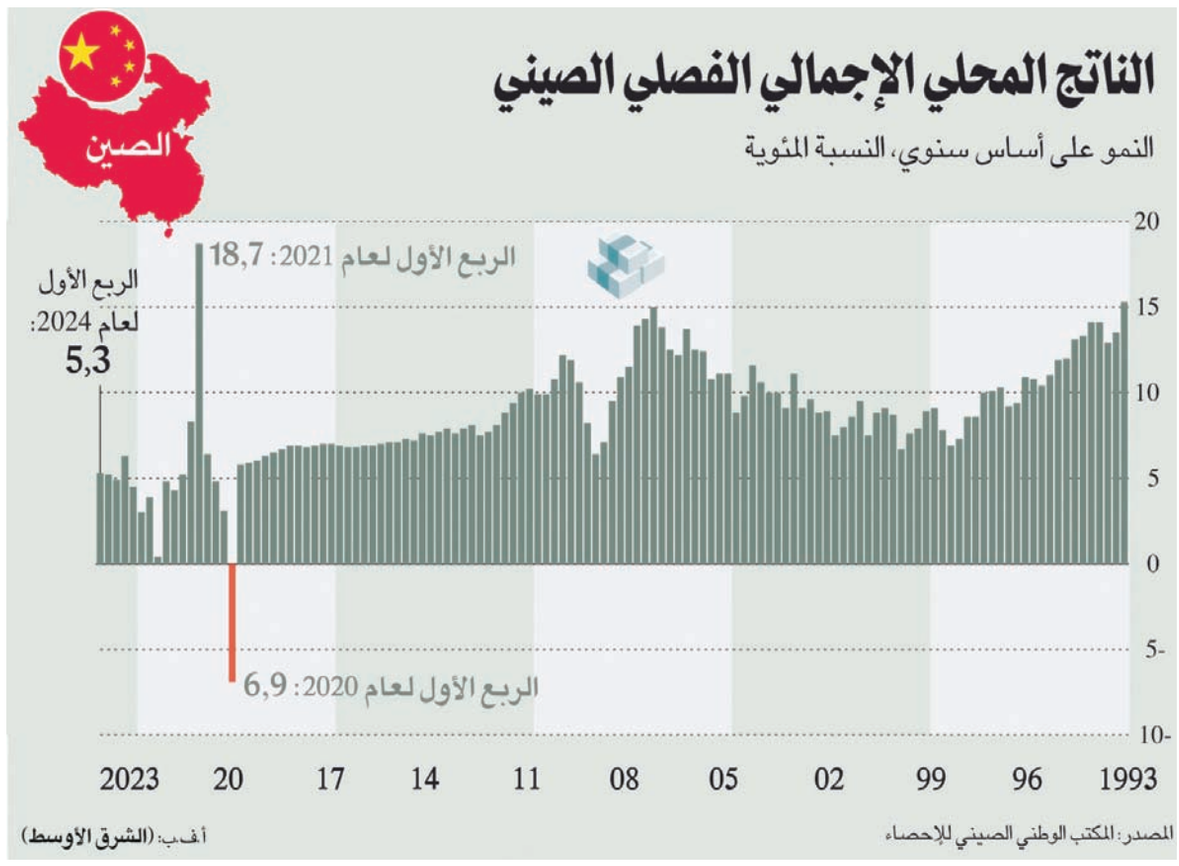

المصدر: المكتب الوطني الصيني للإحصاء — أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

وعلى صعيد الأسعار تراجعت أسعار المساكن في الصين خلال الشهر الماضي بنسبة 2,2 في المائة بعد تراجعها بنسبة 1,4 في المائة خلال فبراير. وتراجع معدل البطالة في الصين إلى 5,2 في المائة خلال الشهر الماضي، مقابل 5,3 في المائة خلال الشهر السابق عليه.

وتزامناً مع نشر البيانات الفصلية التي جاءت إيجابية في معظمها، عدا الصناعة، أعلنت الصين أنها ستزيد من دعمها المالي لتعميق تطوير قطاع التصنيع، حسبما أفاد بيان مشترك يوم الثلاثاء، لعدد من السلطات الصينية من بينها إدارة تنظيم الشؤون المالية الوطنية ولجنة الإصلاح والتنمية الوطنية ووزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن البيان القول، إنه يتعين على المؤسسات المصرفية ومؤسسات التأمين تعزيز الدعم المالي متوسط وطويل الأجل لتجديد المعدات والتحول التكنولوجي للصناعات التقليدية. وأشار البيان إلى تعزيز الدعم المالي والحماية من المخاطر للصناعات الرئيسية، مثل تكنولوجيا المعلومات، والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا الفضاء.

وقالت مصلحة التنظيم المالي الوطنية إن الصين ستعزز مزيداً من موارد الائتمان لدعم الصناعة التحويلية، وستزيد نسبة القروض المتوسطة إلى الطويلة الأجل في هذا القطاع. وأضافت أنه يتم تشجيع صناديق التأمين على تقديم دعم مالي طويل الأجل ومستقر للصناعات الاستراتيجية الناشئة.

ويتعين على البنوك تعزيز مزيد من الموارد الائتمانية للمساعدة في تطوير الصناعة التحويلية، ومواصلة زيادة نسبة القروض المتوسطة والطويلة الأجل في القطاع. وقال المنظمون إنه يتعين على البنوك أن تدرج خطط ائتمان التصنيع بشكل منفصل، وتنص بوضوح على أولويات الدعم وأهدافه.

وتهدف هذه الإجراءات إلى «المساعدة بشكل أفضل في بناء قوة صناعية وتعزيز نوع جديد من التصنيع»، وفقاً لبيان منفصل في نموذج أسئلة وأجوبة نُشر على الموقع الإلكتروني للإدارة الوطنية للتنظيم المالي. وقال المنظمون إنه يتعين على البنوك والمؤسسات المالية ألا تخفف متطلبات إدارة المخاطر، ويجب عليها تجنب الإفراط في منح الائتمان، لتجنب التسبب في بناء مشاريع صناعية منخفضة المستوى ومتكررة. وأضافوا أنه يتم تشجيع صناديق التأمين على تقديم دعم مالي طويل الأجل ومستقر للصناعات الناشئة الاستراتيجية.

وكان رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ أكد الشهر الماضي، أثناء زيارة له لشركة التكنولوجيا الصينية العملاقة «بايدو»، وشركة تصنيع معدات الرقائق «نورا تكنولوجي غروب المحدودة» على أن الذكاء الاصطناعي محرك مهم لتطوير «قوى إنتاجية جديدة»، مشيراً إلى الشعار الاقتصادي الجديد الذي أطلقه الرئيس الصيني شي جينبينغ على «النمو عالي الجودة».

كما دعا لي إلى تخطيط استشرافي للانطلاق نحو تحقيق تقدم تكنولوجي، إضافة إلى تسريع الاستثمارات في مجالات التكنولوجيا والابتكار في البلاد. وجاءت تصريحات لي في خضم جهود متزايدة تبذلها الولايات المتحدة للحد من نمو الصين في مجال الذكاء الاصطناعي وتطوير أشباه الموصلات.

ثامر العاني

التنمية البشرية وملف السعودية لاستضافة مونديال 2034

يسعى برنامج تنمية القدرات البشرية في السعودية، إلى أن يمتلك المواطن قدراتٍ تمكّنه من المنافسة عالمياً، من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل، وتنمية المعارف.

ويركز البرنامج على تطوير أساس تعليمي للجميع، يسهم في زرع القيم منذ سن مبكرة، وتحضير الشباب لسوق العمل المستقبلية المحلية والعالمية، وتعزيز ثقافة العمل لديهم، وتنمية مهارات المواطنين، عبر توفير فرص التعلم مدى الحياة، ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال. ويركز أيضاً على تطوير وتفعيل السياسات والممكّنات لتعزيز الريادة.

ويأتي إنشاء برنامج تنمية القدرات البشرية، كأحد البرامج المستحدثة لـ«رؤية السعودية 2030»، سعياً لتطوير قدرات جميع المواطنين في السعودية، ولتحضيرهم للمستقبل واغتنام الفرص التي توفرها الاحتياجات المتجددة والمتسارعة، على المستويين المحلي والعالمي، حيث سيركز برنامج تنمية القدرات البشرية على تعزيز القيم وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل وتنمية المعارف في مختلف المجالات، مما يمكّن المواطن من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية محلياً والمنافسة في سوق العمل عالمياً.

شهدت منظومة تنمية القدرات البشرية في السعودية، كثيراً من الإنجازات في الفترة السابقة، أهمها استمرار العملية التعليمية رغم ظروف جائحة فيروس كورونا المستجد. كما شهدت منظومة البحث والتطوير والابتكار قفزات في عدد المنشورات البحثية وتعزيز الشراكات البحثية العالمية، وقد حققت السعودية المركز الرابع عشر عالمياً في عدد الأبحاث المنشورة الخاصة بجائحة كورونا.

في خطوة أخرى على الطريق لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، أعلنت السعودية إطلاق الهوية الرسمية الخاصة بملف ترشح السعودية لاستضافة الحدث العالمي، والتي تحمل شعار «معاً ننمو».

يأتي هذا الإطلاق بعد إعلان السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) 2023 نية الترشح لاستضافة البطولة. ويجسّد ملف الترشح مسيرة التحول والنمو الكبيرين التي تعيشها السعودية، بصفتها واحدة من أسرع قصص النمو، علاوة على الأثر الإيجابي الشامل المنتظر من استضافة البطولة الرياضية الكبرى عالمياً.

ويشمل ملف ترشح السعودية ثلاث ركائز رئيسية، هي: معاً لتنمية القدرات البشرية، ومعاً لتنمية كرة القدم، ومعاً لتنمية جسور التواصل. في حين يهدف شعار «معاً ننمو» إلى تسليط الضوء على الروابط التي تجمع السعودية وشعبها، بمجتمع كرة القدم الدولي في رحلة استثنائية، تسعى لبناء مستقبل أفضل لأكثر رياضة شعبية عالمياً. ويعكس تصميم الهُوية البصرية بملف الترشح، جوهر التراث الثقافي الغني للسعودية ومجتمعها الشاب والحيوي، في حين يتألف شعار الملف من عدة أشرطة ملوّنة ومزيّنة بعديد من الرموز المتعلّقة برياضة كرة القدم.

ونجحت السعودية في تحقيق نهضة كبيرة في مختلف جوانب كرة القدم، إذ ارتفع عدد مراكز التدريب الإقليمية نحو 3 أضعاف، ليصل إلى 17 مركزاً في الوقت الحالي، بالتوازي مع زيادة عدد برامج اكتشاف المواهب، وزيادة إجمالي عدد المنتخبات الوطنية من 9 إلى 17 منتخباً. إذ يطمح الاتحاد السعودي لكرة القدم لتشكيل منتخبات في جميع الفئات العمرية، في الوقت الذي جسّدت فيه السعودية، خلال السنوات الماضية، مكانتها.

ولطالما أكدت السعودية قدرتها على تنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم 2034، إذ تسعى على ضوء «رؤية 2030» إلى تطوير قدرتها في مختلف المجالات، ومن بينها كرة القدم. لذلك فإن السعودية ستحاول جاهدة الحصول على موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم بشأن استضافة نهائيات كأس العالم، وحظيت بتأييد واسع من مختلف الاتحادات والدول فور إعلان نيتها فقط الترشح لاستضافة نهائيات كأس العالم 2034.

وقد ركز مؤتمر مبادرة القدرات البشرية في سياق التنمية البشرية، على بحث كيفية إعداد جيل قادم مجهَّز بالمعارف والمهارات لمواجهة التقنيات الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي والتي تشكل تحدياً كبيراً، وإعداد استراتيجيات لتوفير تمويل مستدام من أجل بناء القدرات البشرية، بالإضافة إلى تحضير آلية متينة من أجل تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وركز برنامج تنمية القدرات البشرية على الذكاء الاصطناعي وأهميته في سوق العمل.

تستهدف السعودية أن يكون اقتصادها ضعفَي ما كان عليه قبل «رؤية 2030»، وستستمر الشراكة مع القطاع الخاص، حيث تستهدف السعودية رفع الشراكات من 40 في المائة إلى 65 في المائة، واستهداف إضافة مزيد من الاستثمارات في الاقتصاد الداخلي خلال هذا العقد، عبر استراتيجيات الاستثمار الوطنية، وأن جزءاً كبيراً من هذه المبالغ سيتم ضخها في القطاعات الاقتصادية الجديدة، كالاقتصاد الرقمي، والسياحة، والمالية، بالإضافة إلى الرعاية الصحية، والصيدلة والتكنولوجيا الحيوية، إذ إن هذه الاستثمارات التي تستوجب مجموعة مختلفة من المهارات، ستوفر فرصاً هائلة لتنمية رأس المال البشري.

في الختام، فإن القدرات البشرية والاستثمار فيها جزء حيوي من سوق العمل في السعودية، وهي في قلب صناعة السياسات، وإنه في عصر الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة، تشهد السعودية نقلة نوعية تشكل تحدياً كبيراً، وعلى الجيل القادم أن يكون جاهزاً بالمعارف والمهارات، لا سيما أن هناك 73 في المائة، تحت سن الثلاثين، وهذا يعني أن هناك فرصاً هائلة ديمغرافياً لتعزيز الإنتاجية، والحاجة إلى استثمارات وتخطيط في التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية للاستفادة من هذه الفرص. ويحرص برنامج تنمية القدرات البشرية على توفير فرص للتعلم مدى الحياة، بالتواؤم مع التغيرات والتقنيات الحديثة التي تُحدث تغييراً جوهرياً في سوق العمل.

أميركا تراجع أدوات التعامل مع «التهديدات الصينية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبلغت الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي المشرّعين يوم الثلاثاء أن إدارة الرئيس جو بايدن «تلقي نظرة جدية» على أدوات الدفاع التجاري الأميركية للتعامل مع التهديدات التي تشكلها السياسات التجارية والاقتصادية للصين، بما في ذلك مراجعة التعريفات الجمركية في عهد إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب على الواردات الصينية.

وفي مقتطفات من شهادة أمام لجنة الطرق والوسائل في مجلس النواب الأميركي، صدرت قبل جلسة استماع يوم الثلاثاء، قالت تاي إن سياسات الصين تسبب «تبعيات ونقاط ضعف في قطاعات متعددة، وتضر بالعمال والشركات الأميركية وتخلق مخاطر حقيقية لسلاسل التوريد لدينا... لهذا السبب نلقي نظرة جادة على كيفية معالجة أدواتنا الحالية لهذه المشكلة، بما في ذلك من خلال مراجعتنا التي تستمر أربع سنوات للتعريفات الجمركية الصينية بموجب القسم 301».

وتأتي شهادة تاي حول أجندة التجارة لعام 2024 لإدارة بايدن بعد أسبوع واحد فقط من إصدار وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين تحذيراً للقادة الصينيين من أن إفراطهم في الاستثمار في الطاقة الإنتاجية للسيارات الكهربائية والألواح الشمسية وغيرهما من سلع الطاقة النظيفة يهدد بموجة غير مقبولة من فرط الصادرات التي من شأنها أن تضر المنتجين والعمال في الولايات المتحدة وأماكن أخرى.

وكان من المقرر أن تبدأ يلين يوم الثلاثاء حواراً جديداً مع المسؤولين الصينيين حول «النمو المتوازن» في وزارة الخزانة، لكن خبراء التجارة الصينيين يقولون إن رسالتها إلى بكين بشأن الطاقة الفائضة قد تكون خطوة أولية نحو تحقيق جديد في الممارسات التجارية غير العادلة في «المادة 301»، والذي يمكن أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة؛ وفرض رسوم جمركية جديدة على المركبات الكهربائية والألواح الشمسية والواردات الأخرى.

واستخدم الرئيس السابق دونالد ترمب المادة 301 من قانون التجارة لعام 1974، لفرض تعريفات جمركية على واردات صينية بقيمة مئات المليارات من الدولارات في عام 2018. وتقترب إدارة بايدن الآن من الانتهاء من مراجعة مطولة حول ما إذا كان سيتم تجديد تلك الرسوم أم لا.

وكان من المقرر أن تخبر تاي أيضاً المشرعين بأنها تراجع من كثب التماساً مقدماً من خمس نقابات أميركية لفتح تحقيق جديد بموجب المادة 301 في أفعال الصين وسياساتها وممارساتها المزعومة غير العادلة في قطاع الخدمات اللوجستية البحرية وبناء السفن. وقالت تاي في مقتطفاتها: «علاقتنا الاقتصادية مع جمهورية الصين الشعبية معقدة، وكما قال الرئيس، نريد المنافسة مع الصين، وليس الصراع».

وقالت تاي إن أحد الأهداف الرئيسية لعمل إدارة بايدن بشأن سلاسل التوريد كان يهدف إلى تقليل الاعتماد على الصين وتنويع مصادر التوريد لتجنب الاختناقات مثل تلك التي حدثت في نهاية جائحة كوفيد-19. وأضافت: «إن تقليل التبعيات ونقاط الضعف وتعزيز سلاسل التوريد يمثلان أولوية رئيسية هذا العام، وهذا ما يسترشد به عملنا كجزء من مجلس الرئيس بشأن مرونة سلسلة التوريد».

وقد وضعت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو العمال في قلب السياسة التجارية الأميركية، سعياً لبناء معايير عمل أعلى في المفاوضات التجارية مع الدول الأخرى. وقالت إن هذا يشمل إعطاء الأولوية لالتزامات العمل القوية في المفاوضات مع كينيا وتايوان.

عضو سابق في «المركزي»: لا داعي للتسرع في خفض أسعار الفائدة

كوريا الجنوبية تُصدر تحذيراً نادراً بشأن عملتها

سيول: «الشرق الأوسط»

أصدرت السلطات الكورية الجنوبية تحذيراً نادراً للمشاركين في سوق الصرف الأجنبي، الثلاثاء، بعد تراجع سعر الوون الكوري إلى مستوى 1400 وون مقابل الدولار لأول مرة منذ أواخر عام 2022.

نقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء رسالة نصية مشتركة من شين جونغ بيوم، المدير العام لمكتب التمويل الدولي التابع لوزارة المالية الكورية الجنوبية، إلى أوه كوم هوا، المدير العام للقسم الدولي في بنك كوريا جاء فيها «أن سلطات صرف العملات الأجنبية تراقب عن كثب تحركات سعر الصرف، وديناميكيات العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي، وعوامل أخرى بيقظة تامة».

وأضافت الرسالة: «إن التحركات الأحادية المفرطة في سوق الصرف الأجنبي غير مرغوب فيها بالنسبة للاقتصاد الكوري».

يُشار إلى أن آخر بيان مشترك صادر عن وزارة المالية والمصرف المركزي لكوريا الجنوبية كان في يونيو (حزيران) 2022.

خفض الفائدة قد ينتظر

على صعيد آخر، قال عضو مجلس إدارة بنك كوريا المركزي المنتهية ولايته تشو يون جي يوم الثلاثاء إنه لا ينبغي للبنك أن يتعجل في خفض أسعار الفائدة، حيث يظل استقرار الأسعار هو الأولوية القصوى لسياسة المركزي على حساب تباطؤ الطلب المحلي.

وقال تشو يون جي في مؤتمر صحافي: «ليست هناك حاجة إلى خفض أسعار الفائدة على عجل، لأن النمو الاقتصادي من المتوقع أن يكون أعلى من معدل النمو المحتمل، بينما توجد عدة شكوك، وأن الأسواق المالية تعمل في ظل ظروف مريحة لبضعة أشهر».

وتنتهي ولاية تشو البالغة أربع سنوات كعضو في مجلس السياسة النقدية المؤلف من سبعة أعضاء في 20 أبريل (نيسان). وكان آخر اجتماع له يوم الجمعة، عندما أبقى البنك المركزي على سعر الفائدة، الذي أصبح الآن في أعلى مستوى له في 15 عاماً، دون تغيير للمرة العاشرة على التوالي.

وقال تشو إنه من المهم أيضاً خفض التضخم إلى مستوى هدف المصرف المركزي البالغ 2 في المائة في أقرب وقت ممكن، لتقليل العبء المتراكم في السنوات الأخيرة من التضخم المرتفع.

وفي إشارة إلى العملة الكورية الجنوبية (الوون) التي سجلت أدنى مستوى لها في 17 شهراً، واخترقت حاجزاً نفسياً رئيسياً قدره 1400 وون مقابل الدولار يوم الثلاثاء، قال تشو إن ضعفها الأخير كان أشد من العملات الأخرى، ولكنه ليس مفرطاً لدرجة تثير القلق.

وقال إن تصاعد التوترات في الشرق الأوسط ربما كان وراء خسائر الوون الحادة الأسبوع الماضي، بالنظر إلى حقيقة أن معظم واردات كوريا الجنوبية من النفط يتم توفيرها من المنطقة.

وأشار إلى أن المصرف المركزي يحتاج إلى أن يكون حذراً بشأن توسيع إرشاداته المستقبلية الحالية البالغة ثلاثة أشهر إلى فترة زمنية أطول، لأن السياسة النقدية المحلية تتأثر بعوامل خارجية وداخلية مختلفة، على عكس ما يحدث في حالة مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

الوون الكوري الجنوبي يتقهقر أمام الدولار (رويترز)

مجلس النواب الأميركي أقر تشريعاً لمنع شراء بكين خام طهران

بايدن يواجه تحديات نفطية مع إيران دون التورط في استفزاز الصين

مصفاة في حقل جنوب فارس للغاز (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الهجوم الإيراني على إسرائيل في 13 أبريل (نيسان)، انقسم الخبراء حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستشدد العقوبات المتعلقة بالنفط على طهران، حيث يتوقع البعض اتخاذ إجراء سريع لتوسيع العقوبات، فيما آخرون يتوقعون في تطبيق العقوبات الحالية.

وكان مجلس النواب الأميركي أقرَّ بأغلبية ساحقة، يوم الاثنين، تشريعاً يهدف إلى مواجهة شراء الصين للنفط الخام الإيراني كجزء من حزمة مشاريع قوانين طرْحت رداً على الهجوم الإيراني على إسرائيل.

وتمت الموافقة على التشريع بأغلبية 383 صوتاً مقابل 11 صوتاً، وهو ما يتجاوز العدد المطلوب للتغلب على الفيتو الرئاسي. وينتقل التشريع إلى مجلس الشيوخ حيث يواجه مصيراً مجهولاً، وفق «بلومبرغ».

ويوسع هذا التشريع، الذي أقرته لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب بالإجماع، العقوبات لتشمل المؤسسات المالية الصينية التي تشتري المنتجات النفطية من إيران. ويتطلب مشروع القانون أيضاً تحديداً سنوياً بشأن ما إذا كانت المؤسسات المالية الصينية قد انخرطت في سلوك يخضع للعقوبة. وتُرسل حوالي 80 في المائة من صادرات النفط الإيرانية، البالغة نحو 1,5 مليون برميل يومياً، إلى مصافي تكرير مستقلة في الصين تُعرف باسم «أباريق الشاي» (المصافي الأصغر حجماً)، وفقاً للملخص.

ويوضح القانون، الذي قدمه النائب الجمهوري في نيويورك مايك لولر، أن أي معاملة تقوم بها مؤسسة مالية صينية لشراء النفط من إيران تعدُّ معاملة مالية كبيرة تخضع للعقوبات.

وقال لولر، في بيان، إنه «لقد قامت إيران لسنوات بتمويل (حماس) و(حزب الله) والحوثيين وغيرها من المنظمات الإرهابية. ودعمت الهجوم الهمجي الذي شنته (حماس)»، لافتاً إلى أن «كل هذا أصبح ممكناً بفضل الأموال التي تتلقاها إيران من تجارتها النفطية غير المشروعة - والتي بلغت أكثر من 88 مليار دولار منذ تولى الرئيس بايدن منصبه».

وتابع لولر أن «قانون عقوبات الطاقة على إيران والصين، إلى جانب قانون السفن الذي تم إقراره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والذي سيتم طرحه في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ غداً (أمس)، سيعيق قدرة إيران على تصدير القتل وعدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة. لقد طفح الكيل. ويتعين علينا أن نحمل إيران وداعميها المسؤولية - وخصوصاً الصين، المشتري الأول للنفط الإيراني. وهذان المشروعان سيفعلان ذلك بالضبط، وأنا أحث مجلس الشيوخ على إقرارهما في أقرب وقت ممكن».

وفي هذا الإطار، نقلت «ستاندرد آند بورز» عن ديفيد غولدوين، رئيس المجموعة الاستشارية للطاقة التابعة لـ«مركز الطاقة العالمي» التابع للمجلس الأطلسي، قوله «أتوقع من (وزارة الخزانة الأميركية) أن تكثف بسرعة وتوسع العقوبات المفروضة على تجارة النفط الإيرانية كرد مباشر على هجوم إيران بالطائرات بدون طيار والصواريخ على إسرائيل، وكوسيلة لمنع رد أكثر تصعيداً من قبل إسرائيل».

وقال غولدوين إن الولايات المتحدة قد تتخذ إجراءات صارمة ضد مشاركة أندية التأمين الأميركية والأوروبية في تجارة النفط الإيرانية الصينية. وأضاف أن «الصين كانت شريكاً مجانياً في الجهود الدبلوماسية الأميركية لاحتواء التوترات في الشرق الأوسط، واستفادت من انتهاك العقوبات الأميركية على إيران وروسيا وفنزويلا».

مزيد من العقوبات

من جانبها، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، يوم الثلاثاء، إنها تعتزم فرض عقوبات جديدة على إيران في الأيام المقبلة بسبب هجومها غير المسبوق على إسرائيل، وإن الوزارة قد تسعى لتقليص قدرة إيران على تصدير النفط. وأضافت: «فيما يتعلق بالعقوبات، أتوقع تماماً أننا سنتخذ إجراءات عقابية إضافية على إيران في الأيام المقبلة»، مضيفةً أن صادرات النفط الإيرانية «تظل محور الاهتمام كمجال سنتناوله على الأرجح».

تأثير السوق

لكن غولدوين قال إنه مثل سياسة الحد الأقصى للسعر في روسيا، من المرجح أن تؤدي الإجراءات الجديدة ضد إيران إلى خفض دخل إيران أكثر مما ستقلل من تدفقات النفط. وقال: «لذلك يجب أن يكون التأثير على الأسعار هامشياً».

وقالت راشيل زيمبا، كبيرة المستشارين في شركة «هورايزون إنغيدج» لاستشارات المخاطر السياسية، إنه قد تكون هناك بعض العقوبات الإضافية مع التركيز على الأهداف المرتبطة بـ«الحرس الثوري الإسلامي» والوكلاء الإقليميين. وأضافت: «لكنني لا أعتقد أن ذلك سيكون ذا أهمية لأسواق النفط».

وقالت مجموعة «رابيدان» للطاقة في مذكرة بتاريخ 15 أبريل (نيسان)، إن المشرعين ربما يستخدمون الأصوات للضغط على إدارة بايدن لفرض العقوبات النفطية بشكل أكثر قوة. وأضافت «رابيدان»: «ومع ذلك، فإن مشاريع القوانين هذه تعيد إلى حد كبير التأكيد على السلطات القائمة، وعلى هذا النحو، فهي في الغالب رسائل سياسية للإشارة إلى الدعم لإسرائيل». ولفتت إلى أنه من أجل تجنب العقوبات الأميركية، تقوم الصين بتوجيه جميع المعاملات الإيرانية من خلال المصارف غير المنكشفة على النظام المالي الأميركي. وقالت بريندا شافير، خبيرة الطاقة في «كلية الدراسات العليا البحرية الأميركية»، إنه من المرجح أن تواصل الولايات المتحدة تطبيقها الناعم للعقوبات النفطية على إيران، وذلك جزئياً لتجنب ارتفاع أسعار النفط.

وأضافت: «بغض النظر عن الإعلانات الجديدة المحتملة، فإن إدارة بايدن لن تطبق العقوبات بطريقة جدية في عام الانتخابات، عندما تكون هناك عقوبات رسمية على إيران وروسيا وفنزويلا، ويكون الاحتياطي النفطي الاستراتيجي منخفضاً». ولفتت إلى أن واشنطن طلبت من أوكرانيا عدم مهاجمة إمدادات الطاقة الروسية، رغم فاعليتها في المعركة، بسبب المخاوف من ارتفاع أسعار النفط العالمية. وقالت: «لم تتخذ الإدارة حتى خطوات جادة لتحييد وكيل إيران - الحوثيين - الذي يعطل الشحن العالمي».

وفي حديثه إلى شبكة «فوكس نيوز»، يوم الأحد، قال النائب ستيف سكاليز، ثاني عضو جمهوري في مجلس النواب، إن الإدارة سهّلت على إيران بيع نفطها، مما أدى إلى توليد عائدات كانت تستخدم لـ«تمويل النشاط الإرهابي».

وقال العديد من المحللين الإقليميين إنهم يشكون في أن بايدن سيتخذ إجراءً مهماً لتعزيز تطبيق العقوبات الأميركية الحالية لخنق صادرات النفط الخام الإيرانية، شريان الحياة لاقتصادها.

وقال سكوت موديل، ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية، وهو الآن الرئيس التنفيذي لمجموعة «رابيدان غروب إنرغي»: «حتى لو تمت الموافقة على مشاريع القوانين هذه، فمن الصعب أن نرى إدارة بايدن تبالغ في التحرك، لمحاولة التحرك أو فرض العقوبات الحالية أو العقوبات الجديدة لمحاولة خفض أو كبح (صادرات النفط الإيرانية) بأي طريقة مجدية».

العامل الصيني

يمكن أن يؤدي فرض العقوبات بقوة أيضاً إلى زعزعة استقرار العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، التي حاول المسؤولون الصينيون والأميركيون إصلاحها بعد فترة صعبة بعد أن أسقطت الولايات المتحدة، العام الماضي، بالون مراقبة صينياً مشتبهاً فيه عبر الأراضي الأميركية.

وقدرت شركة «فورتيكسا أناليتيكس» المتخصصة في تتبع الناقلات أن الصين حصلت على رقم قياسي بلغ 55,6 مليون طن متري أو 1,11 مليون برميل من الخام الإيراني يومياً في العام الماضي. ويشكل ذلك ما يقرب من 90 في المائة من صادرات إيران من النفط الخام و10 في المائة من واردات الصين من النفط.

وأشار العديد من المحللين إلى أن واشنطن قد تتخذ بعض الإجراءات لخفض صادرات النفط الإيرانية جزئياً لتخفيف أي رد فعل إسرائيلي على الضربات الإيرانية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تصعيد الصراع. لكنهم قالوا إن هذا لن يرقى إلى مستوى الإجراء الدراماتيكي مثل فرض عقوبات على مؤسسة مالية صينية كبرى، وبدلاً من ذلك قد يشمل استهداف كيانات صينية أو كيانات أخرى تشارك في مثل هذه التجارة.

وقال مصدر مطلع على هذه القضية: «إذا كنت تريد حقاً ملاحقة صادرات النفط الإيرانية، نعم، سيتعين عليك اتخاذ إجراءات ذات معنى ضد الصين». وتساءل: «هل ستلاحقون المصارف الكبرى حقاً؟ هل ستفعلون شيئاً لم تفعله الإدارة وحتى إدارة ترامب لم تفعله؟».

وقال جون ألترمان، محلل شؤون الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، إن هناك حدوداً لما يمكن أن تفعله واشنطن لفرض العقوبات، وإن المتهربين بارعون في إيجاد الثغرات. وأضاف: «أتوقع أن أرى لفتة في اتجاه (فرض) عواقب اقتصادية على إيران، لكنني لا أتوقع أن يتمكن البيت الأبيض - أو أي بيت أبيض في المستقبل - من إغلاق حنفية النفط الإيراني بشكل كامل».

عن صادرات النفط الإيرانية

تنتج إيران حوالي ثلاثة ملايين برميل من النفط يومياً، أو حوالي 3 في المائة من إجمالي الإنتاج العالمي، وفق «رويترز».

وسعت الولايات المتحدة إلى الحد من صادرات النفط الإيرانية منذ انسحاب الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين القوى الغربية وإيران في 2018، وإعادة فرض العقوبات التي تهدف إلى كبح إيرادات إيران.

وخلال فترة ولاية ترمب، تباطأت صادرات النفط الإيرانية إلى حد كبير، ثم عاودت ارتفاعها خلال فترة ولاية الرئيس جو بايدن، حيث يقول المحللون إن العقوبات تم تطبيقها بشكل أقل صرامة، ونجحت إيران في التهرب منها، الخام الإيرانية في مارس (آذار)، لكن التقييمات المستندة إلى تتبع الناقلات تظهر أنها انخفضت بشكل حاد في العامين المقبلين إلى أقل من 200 ألف برميل يومياً في بعض أشهر عام 2020، وهو أدنى مستوى منذ عام 1980 على الأقل وفقاً لبيانات «أوبك».

وفي أواخر عام 2020، فاز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأميركية. وفي الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس 2021، زادت الصين وارداتها من النفط الإيراني إلى ما يقرب من 800 ألف برميل يومياً في يناير، وحوالي مليون برميل يوميًا في مارس، على الرغم من انخفاض الواردات مرة أخرى في أبريل (نيسان) من ذلك العام.

وفي عام 2021، بدأت إيران والولايات المتحدة محادثات غير مباشرة تهدف إلى إعادة البلدين إلى الامتثال الكامل للاتفاق النووي لعام 2015. وارتفعت الصادرات الإيرانية خلال عام 2022، منهية العام فوق مليون برميل يومياً.

وقال محللون إن ارتفاع الصادرات يبدو أنه يرجع جزئياً إلى نجاح إيران في التهرب من العقوبات الأميركية.

وقال محللون إن إيران تهربت لسنوات من العقوبات من خلال عمليات النقل من سفينة إلى سفينة و«الانتحال» - أو التلاعب بأجهزة إرسال واستقبال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، بحيث تظهر السفن في مواقع مختلفة - وأن البلاد تتحسن في مثل هذه التكتيكات.

وقال محللون أيضاً إن ارتفاع الصادرات يبدو أنه نتيجة لتقدير الولايات المتحدة في تطبيق العقوبات.

لا يتوقع محللون أن يؤدي الهجوم الإيراني على إسرائيل إلى فرض عقوبات كبيرة على صادرات النفط الإيرانية من قبل إدارة الرئيس الأميركي بايدن

ترمب وبايدن

وفي مايو 2018 أيضاً، انسحبت الولايات المتحدة في ظل رئاسة ترمب من جانب واحد من «اتفاق 2015»، وأعادت فرض العقوبات بهدف خفض مبيعات النفط الإيرانية إلى الصفر.

وتوقفت إيران عن تقديم بيانات عن صادراتها النفطية، مدفوعاً بالطلب الصيني القوي العام الماضي والمستمر حتى عام 2024، 1,61 مليون برميل يومياً وفقاً لمحللي الصناعة «كبلر»، وهو أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2023 عندما بلغ 1,68 مليون برميل يومياً، وهو أعلى مستوى منذ 2018.

وعكست ذروة عام 2018 تخفيف العقوبات الذي أعقب الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران. وقد وصلت صادرات النفط الخام والمكثفات الإيرانية إلى 2,8 مليون برميل يومياً في مايو 2018، وهو أعلى مستوى منذ عام 2013 على الأقل وفقاً لمحللي الصناعة «كبلر».

ووجدت «كبلر»، أنه في مايو 2018، بلغت حصة النفط الخام من صادرات إيران 2,51 مليون برميل يومياً. ووفقاً لبيانات «أوبك»، فإن هذا هو الأكبر منذ عام 2011 عندما صدرت إيران 2,54 مليون برميل يومياً في المتوسط.

وقد وصل إنتاج النفط الإيراني إلى أعلى مستوياته على الإطلاق في السبعينات، حيث بلغ ذروته عند 6,02 مليون برميل يومياً في عام 1974، وفقًا لبيانات «أوبك». وكان ذلك يمثل أكثر من 10 في المائة من الناتج العالمي في ذلك الوقت.

وأصبحت الصين مشترياً رئيسياً، وفقاً لمتتبعي الصناعة.

وعلى الرغم من أن إيران عضو في «أوبك» و«أوبك بلس» - التي تجمع «أوبك» وحلفاءها، بما في ذلك روسيا - فإن إيران، بسبب العقوبات المفروضة عليها، معفاة من قيود الإنتاج التي تفرضها المجموعة والتي تهدف إلى دعم سوق النفط.

ارتفاع الناتج

وبلغ متوسط صادرات النفط الخام الإيرانية في مارس (آذار)، لكن التقييمات المستندة إلى تتبع

KFAS
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences

"جائزة أنور النوري لأفضل أطروحة دكتوراه في التربية في العالم العربي"
إحدى جوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتمويل من مبرة أنور النوري

دعوة للترشح لعام 2024

انطلقت جائزة أنور النوري لأفضل أطروحة دكتوراه في مجال التربية في العالم العربي عام 2016 بهدف تعزيز وتحسين نوعية الأبحاث في مجال العلوم التربوية، والتشجيع على معالجة الموضوعات التربوية الجديدة، مما يسهم في اكتشاف وإبراز الباحثين الشباب والمتميزين والتعريف بهم في هذا المجال. وتكرم الجائزة المتميزين ممن حصلوا على شهادة الدكتوراه وانجزوا أطروحات أصيلة في مجال العلوم التربوية في موضوعات (تكنولوجيا التعليم - المناهج وطرق التدريس).
تمنح الجائزة كل سنتين بقيمة 35 ألف دولار أمريكي للفائز.

شروط الترشح للجائزة:

1. أن تكون الجامعة المانحة لدرجة الدكتوراه في إحدى الدول العربية، وأن تكون معتمدة من الجهة الرسمية في دولة المقر.
2. أن تكون الأطروحة التربوية في أحد موضوعات العلوم (تكنولوجيا التعليم - المناهج وطرق التدريس).
3. أن تمثل الأطروحة إضافة أصيلة في مجال البحث والدراسات العلمية.
4. أن تكون نتائج الأطروحة قابلة للتطبيق ويمكن الاستفادة منها عملياً.
5. أن يكون منح درجة الدكتوراه عن الأطروحة المقدمة قد تم **خلال الأعوام الجامعية الثلاثة السابقة (2021 - 2022 - 2023)**، ولا تقبل الأطروحة التي لم تستكمل إجراءات منح الدرجة العلمية.
6. أن تكون الأطروحة مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية، على أن يرفق المتقدم ملخصا تفصيليا عن الأطروحة باللغة العربية.
7. تقبل المؤسسة نماذج المتقدمين من الحاصلين على درجة الدكتوراه من خلال الترشيح الذاتي أو من الجامعات المانحة لدرجة الدكتوراه.
8. تقبل نماذج المتقدمين حتى **31 مايو 2024**

كيفية التقدم للجائزة:

- تعبئة نموذج التقدم للجائزة وإرساله مع أطروحة الدكتوراه إلكترونيا. من خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة: www.kfas.org/anwaralnouri2024
- للاستفسار يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني alnouriprize@kfas.org.kw

للاستفسار يمكن التواصل مع المؤسسة بواسطة البريد الإلكتروني للجائزة: alnouriprize@kfas.org.kw

الاستدامة بالمعرفة
www.kfas.org

ارتفاع نشاط تكرير النفط في الصين إلى أعلى مستوياته منذ 5 أشهر

بكين: «الشرق الأوسط»

ارتفع حجم عمليات تكرير النفط الخام في الصين إلى أعلى مستوياته منذ 5 أشهر، وذلك برغبة الشركات في تكوين مخزون من المكررات النفطية قبل بدء عمليات الصيانة الموسمية للمصافي.

وبلغ إجمالي عمليات التكرير في الصين خلال الشهر الماضي 63,78 مليون طن، بما يعادل 15,08 مليون برميل يوميًا بزيادة نسبتها 1,3 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ أكتوبر الماضي.

وخلال الشهر الماضي زاد الطلب على الوقود في الصين بنسبة 1 في المائة إلى 14,75 مليون برميل يوميًا، وهو أقل معدل نمو منذ ديسمبر 2022.

يذكر أن نشاط التكرير في الصين يتراجع عادة خلال الفترة من أبريل إلى يونيو من كل عام بسبب عمليات الصيانة الدورية للمصافي.

وشهدت أسعار النفط ارتفاعاً طفيفاً خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، بدعم من بيانات أظهرت نمو الاقتصاد الصيني بوتيرة أسرع من المتوقع والتوتر في الشرق الأوسط، لكن المخاوف من بقاء أسعار الفائدة الأميركية مرتفعة لفترة أطول حدت من المكاسب.

وأظهرت بيانات رسمية من الصين نمو الناتج المحلي الإجمالي في أكبر مستورد للنفط في العالم بواقع 5,3 في المائة في الربع الأول على أساس سنوي، متجاوزاً توقعات المحللين.

وبحلول الساعة 0801 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يونيو حزيران سبعة سنتات أو 0,1 في المائة إلى 90,17 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة للخام الأميركي تسليم مايو أيار ست سنتات أو 0,1 في المائة إلى 85,47 دولار للبرميل.

لا يمكن أن تنهض من دون حدث أو فعل روائي أو درامي قوي

تمثلات الشخصية في الرواية

فاضل ثامر

ثمة تلازم جدلي سري، لكنه قلق، بين الشخصية الروائية من جهة؛ و«الحدث (action)» وبقية مكونات البنية السردية كالزمان والمكان والمروي له والنسق والخلفية «السوسيو تاريخية (setting)»... وغيرها.

ترى كيف تتشكل الشخصية سردياً، وكيف تمتلك القدرة على الحياة والتنفس والحركة في مناخات صعبة وقاسية ويمكن أن توصف في الغالب بـ«الدستوبية»، وكيف يتأتى لها أن تشتبك بالحدث الروائي، وتشكل معه ثنائية تقوم على التنازع بقدر ما تقوم على التضافر والتفاعل.

ثمة سؤال إشكالي دائماً في الحوار النقدي: هل يمكن أن تقوم الرواية دون حضور فاعلٍ للشخصية الروائية، يقابلُه على الطرف الأبعد سؤال إشكالي آخر: وهل يمكن أن تنهض الرواية دونما حدث أو فعل روائي أو درامي قوي.

قد تظهر هذه الأسئلة على شاشة وعي الروائي الميداني، وقد تغيب بصورة عفوية أو مقصودة، لكن التساؤلين يشقان طريقهما بقوة وإصرار إلى فضاء الرواية في تزاحم تارة، وفي تضافر تارةً أخرى. وعندما يعلو حضور الشخصية الروائية نشعر عند ذاك بأننا إزاء رواية شخصية واضحة، ولكن دونما قصدية واضحة في إزاحة الحدث أو الفعل الروائي من فضاء الرواية.

ولكن في جميع الأحوال لا يمكن التغاضي عن حقيقة أن الشخصية مكون بنيوي أساسي في آلية السرد، مثلما أن الحدث هو الآخر مكون بنيوي متحرك وفاعل ومؤثر.

وهناك من ينتصر لصعود الشخصية على الحدث الروائي كما يذهب إلى ذلك الشكلاني الروسي توماشفسكي الذي يرى أن الشخصية خيط هادٍ يمكن له فك المكررات، ويسمح بتصنيفها وترتيبها. ويقول رولان بارت إن المتواليات بوصفها كتلاً مستقلة تُسترد عند مستوى الفعل الأعلى ومستوى الشخصيات، وهناك من يرى أن الرواية هي في الجوهر فن الشخصية الروائية؛ لأنها تأخذ مكان الصدارة في الفضاء الروائي.

يظل هناك رابط عضوي بين الشخصية والراوي؛ أن الراوي يضمر شخصية معينة، لها وظائفها السردية. ويعود الاهتمام بدراسة الراوي إلى أفلاطون الذي ميز ثلاثة أنماط من الرواة في إلياذة هوميروس:

«فثمة راوٍ متوازٍ يقص ويُسمع صوته وهو هوميروس، وثمة راوٍ تتوارى فيه شخصية الراوي؛ هوميروس كذلك، وهناك راوٍ ثالث يجمهما معاً: فيرى أحياناً أو يترك للشخصيات الكلام أحياناً أخرى».

وللشخصية الروائية وظائف عديدة؛ خمس وظائف كما يراها الناقد جيرار جنيت هي:

1- الوظيفة السردية.
2- الوظيفة الآيديولوجية.
3- وظيفة الإدارة.
4- وظيفة الوضع السردي.
5- الوظيفة الانتباهية التواصلية.

كما يمكن تحديد وظائف ثلاث أساسية:

1- الوظيفة الوصفية التي يقوم فيها الراوي بتقديم وصف للأحداث والأماكن والصراعات.

2- الوظيفة التأصيلية: وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية مثلاً ويجعل منها أحداثاً للصراع القومي.

3- الوظيفة التوثيقية وفيها يقوم الراوي بتوثيق بعض رواياته، رابطاً إياها بمصادر تاريخية، زيادة في إيهام الراوي بأنه يروي تاريخاً موثقاً.

ويحاول «علم السرد الحديث (الناراتولوجي)» أن يفك الاشتباك بين بعض المصطلحات المتجاورة في هذا المجال، خصوصاً فيما يتعلق بمفاهيم الشخصية والراوي والمؤلف الواقعي والمؤلف الضمني: فالمؤلف الواقعي هو الكاتب الحقيقي للعمل الروائي، وهو كائن إنساني حي، والمؤلف الضمني هو المؤلف الذي ينتمي إليه النص دون أن يوجد فيه وجوداً مباشراً بالضرورة. فهو الوسيط بين المؤلف الواقعي والعمل الأدبي، أما الشخصية؛ فهي كائن يخلقه الروائي، وهي، كما يرى رولان بارت، شخصية ورقية، لكن بعض النقاد يرى غير ذلك.

وقد عرف جير ألديرنس «الشخصية» في «قاموس السرديات» بأنها كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال: إنسانية يمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية؛ ديناميكية وثابتة، منسقة أو غير منسقة، مسطحة أو مستديرة.

ويرى «بروب» أن الوظيفة هي المنوطة بالشخصية داخل السرد المكاني، وهي التي تعطي دوائر فعل الشخصية في الحكاية التي تخلق تلك الشخصية، وهي عنده تختلف من حيث إنها عنصر متحول، بينما تشكل وظيفتها عنصراً ثابتاً.

ويرى لوغان أن الشخصية هي عنصر من عناصر النص، وإدراكها يرتبط بإدراك العناصر الأخرى التي يتكون منها النص الروائي كالمكان والزمان والسرد.

ويقول باختين إن المهم في الشخصية ليست الشخصية ذاتها، بل المهم فيها هو ما يمثله العالم لها، وما تمثله هي لذاتها. ويرى سعيد يقطين أن الشخصية هي تجسيد لأنماط الوعي الاجتماعي والثقافي الذي تعبر عنه، وهي تعيش قلقها مع العالم ومع ذاتها؛ حيث تلعب علاقات الشخصيات داخل العمل الروائي بعضها مع بعض دوراً مهماً في إبراز البعد الاجتماعي الذي يرتهن إليه الكاتب في تقديم شخصياته.

أما فيليب هامون في كتابه «سيميولوجية الشخصية الروائية» فيعتقد أن مقولة «الشخصية» ظلت وبشكل مقارن إحدى المقولات الأشد غموضاً في الشعرية. وقد عمد هامون إلى دراسة الشخصية على مستوى الدال والمدلول عبر ثلاثة محاور؛ هي: مدلول الشخصية، ومستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية، حيث ينظر إلى الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول، وليس بوصفها معطىً ثابتاً وقبلياً.

كما أشار الناقد المترجم سعيد بنكراد في مقدمة ترجمته لكتاب هامون إلى أن مقولة «الشخصية» فيعتقد أن مقولة «الشخصية» ظلت وبشكل مقارن إحدى المقولات الأشد غموضاً في الشعرية. وقد عمد هامون إلى دراسة الشخصية على مستوى الدال والمدلول عبر ثلاثة محاور؛ هي: مدلول الشخصية، ومستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية، حيث ينظر إلى الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول، وليس بوصفها معطىً ثابتاً وقبلياً.

كما أشار الناقد المترجم سعيد بنكراد في مقدمة ترجمته لكتاب هامون إلى أن مقولة «الشخصية» تحيل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع، وعرض أن تكون مؤنسنة (قصر الشخصيات على الكائنات الحية؛ الإنسان خصوصاً) وعرض أن تكون مقولة خاصة بالأدب وحده، فقد نظر إليها في هذا السياق، على العكس من ذلك، بوصفها علامة، يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات، وبعبارة أخرى فإن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ، أي: «بياض دلالي»، لا قيمة له إلا من خلال انتظامه داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها، ويميزُ هامون في ضوء ذلك بين ثلاثة أنماط من الشخصية: شخصيات مرجعية، وشخصيات إشارية، وشخصيات استذكارية.

فالشخصيات المرجعية تحيل إلى عوالم مألوفة ضمن نصوص الثقافة والتاريخ، كما هي شخصيات التاريخ والأساطير والوقائع الاجتماعية. أما الشخصيات الإشارية؛ فهي شخصيات ناطقة باسم المؤلف، تماماً مثل جوقة التراجيديا اليونانية القديمة. أما الشخصية الاستذكارية فيكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضه ببعض، فوظيفتها تنظيمية وترابطية، وهي تنشط ذاكرة القارئ، وهي الإدارة التي تمتلك الخطاب من خلال ذاكرة تتحول إلى مرجعية داخلية.

ويحتل رولان بارت مكانة خاصة في السرديات الحديثة، وبشكل خاص في تحليله مفهوم «الشخصية الروائية»، فهو أولاً صاحب المقولة الخلافية الكبيرة أن «الشخصية» هي مجرد كائن ورقي ليست إلا. ويعرف بارت «الشخصية» بأنها نتاج عمل تأليفي، وأن هويتها موزعة في النص عبر الوصف والخصائص التي تستند إلى ما يتكرر في الحكي، ويرى بارت أنه لا يمكن أن يوجد أي سرد (مرواة) دون شخصيات أو على الأقل دون فواعل.

وخلال كتاباتي السردية عن الرواية كنت أتقصى دائماً المظاهر والتجليات المختلفة للشخصية الروائية وعلاقتها بالحدث أو الواقع.

ففي دراستي عن «الشخصية الروائية» عند الروائي غائب طعمة فرمان في كتابي «المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي» وجدت أن أغلب شخصيات غائب طعمة فرمان تكافئ عالم التجربة الواقعية التاريخية بمفهوم الناقد روبرت شولز الذي ذهب إلى أن علاقة «الشخصية» بالواقع تقع في ثلاثة أنماط: يمكن لعالم الرواية أن يكون أفضل من عالم التجربة، أو أسوأ منه، أو مساوياً له، ففي الملاحم وروايات الرومانس يكون عالم الرواية أفضل من عالم التجربة، وفي الروايات الساخرة (الساتاير) يكون عالم الرواية أسوأ من عالم التجربة. أما في الرواية الواقعية (عالم المحاكاة في التاريخ) فعالم الرواية يساوي عالم التجربة.

ولم يحاول غائب طعمة فرمان أن يخلق عالماً بطولياً، أو شخصية بطولية.

إن شخصيات غائب طعمة فرمان شخصيات متواضعة وواقعية، مثل شخصيات نجيب محفوظ؛ لأنها تحمل كثيراً من الخصائص المتناقضة، الإيجابية والسلبية على السواء؛ لأنها منتقاة من الواقع الاجتماعي، ولذا فهي تسقط كل الأوهام حول تفوق الشخصية الروائية وتساميها على عالم التجربة، كما نجد ذلك في أدب الملاحم أو نماذج معينة من «أدب الواقعية الاشتراكية».

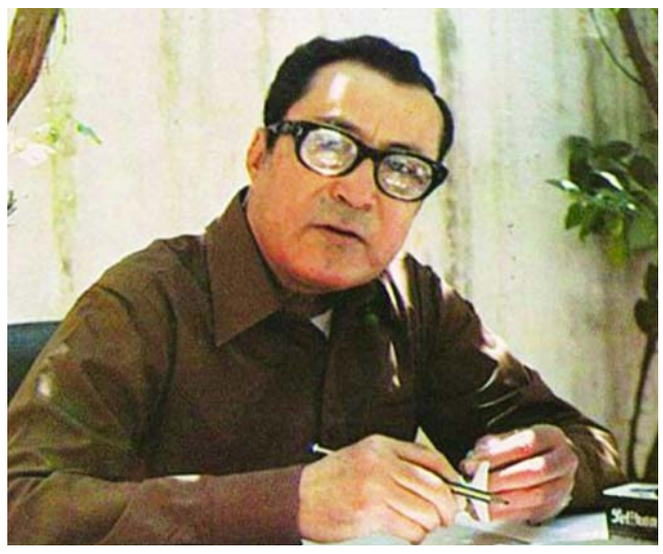

غائب طعمة فرمان

باختين

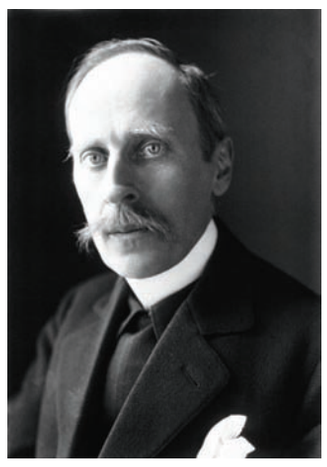

رومان رولان

الشخصيات المرجعية تحيل إلى عوالم مألوفة ضمن نصوص الثقافة والتاريخ كما هي شخصيات التاريخ والأساطير والوقائع الاجتماعية

مقولة «سيكولوجية» تحيل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع، وعرض أن تكون مؤنسنة (قصر الشخصيات على الكائنات الحية؛ الإنسان خصوصاً) وعرض أن تكون مقولة خاصة بالأدب وحده، فقد نظر إليها في هذا السياق، على العكس من ذلك، بوصفها علامة، يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات، وبعبارة أخرى فإن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ، أي: «بياض دلالي»، لا قيمة له إلا من خلال انتظامه داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها، ويميزُ هامون في ضوء ذلك بين ثلاثة أنماط من الشخصية:

«فصول نسوية»... مسرحيات مونودرامية من داريو فو وفرنكا راما

برلين: «الشرق الأوسط»

وصف الناقد المسرحي البريطاني جيليان هانا «نصوص نسوية»، بأنها «تأدية للأدوار في المرآة». فهي مشاهد يومية تتحدث عن نساء وحيدات، وحزينات، وبسيطات وبائسات، وتتناول حياة المرأة في المجتمع الأوربي «المتطور» بنقد تهكمي جارح.

شريك النساء على المسرح، ونديمهن، قد يكون التليفون، أو الراديو، أو التلفزيون، أو متحدث خارج المسرح، أو جارة وهمية في نافذة مقابلة، كما الحال في «امرأة وحيدة». لكنهن مرحات، شجاعات، وواعيات وتتراوح انفعالاتهن بين السخرية المرة من المجتمع الأوروبي الرجولي المتبجح بالانفتاح، واليأس حد الانتحار بحز شريان الرسغ.

عرضت هذه المسرحيات النسوية القصيرة على مسرح «بلازينا ليبرتي» في إيطاليا سنة 1979 لأول مرة. أدت فرنكا راما الأدوار فيها بمفردها، وساعد زوجها درايو فو في كتابة النصوص وإعداد سينوغراف المسرح. مسرحيات تعالج الاضطهاد المزدوج، الاجتماعي - الجنسي والطبقي، المسلط على المرأة وحياة النساء بين المطبخ والأطفال والكنيسة والمصنع.

كسبت العروض شعبية كبيرة بين النساء والرجال في إيطاليا، وقدمت آنذاك في معظم المدن الإيطالية الكبيرة. وجرى عرضها في المصانع والمراكز الاجتماعية والنسوية، وخُصصت مداخيلها لدعم نشاط دور النساء المضطهدات.

قدمت راما أحد هذه العروض على سطح أحد مراكز الدفاع عن حقوق المرأة في روما. وبعد كل هذه العروض التحريضية، التي ألهمت النساء الإيطالية الكبيرة. وجرى عرضها في المصانع والمراكز الاجتماعية والنسوية، وخُصصت مداخيلها لدعم نشاط دور النساء المضطهدات.

قدمت راما أحد هذه العروض على سطح أحد مراكز الدفاع عن حقوق المرأة في روما. وبعد كل هذه العروض التحريضية، التي ألهمت النساء الإيطالية الكبيرة، انتقلت العروض إلى ألمانيا وبريطانيا والسويد، وخصصت مداخيل العرض في فرنكفورت لدعم السجناء الإيطاليين بالسجون الألمانية.

وبالرغم من أن هذه المسرحيات تحمل عنوان «فصول نسوية»، لكن الرجل حاضر بقوة فيها، مرات قليلة من خلال وجوده مباشرة على المسرح، ومرات أخرى من خلال صوته على الهاتف أو من خلال دمية تمثله على الخشبة، ومرات لا حصر لها من خلال سطوته الاجتماعية والجنسية وقيوده المرئية وغير المرئية المفروضة على النساء.

تقول فرنكا راما إن المرأة، على المستوى العالمي، حققت الكثير على طريق تحررها الاجتماعي والاقتصادي، لكن تحررها الجنسي لا يزال يراوح في مكانه تقريباً. وترى أن التحرر الجنسي للمرأة يبقى طوباوياً بالنسبة للنساء، لأن الفروق الجنسانية بين الرجل والمرأة ليست تشريحية فحسب، وإنما ذهنية أيضاً. فهناك كثير من الممنوعات والخطوط الحمراء، بل وكثير من العقوبات الاجتماعية المذلة، التي تحول دون هذا التحرر.

إن مسرحية «باركني أبي فقد أثمت!»، ومسرحية «امرأة وحيدة»، اللتين شاركت فرنكا راما زوجها «المهرج» داريو فو في كتابتهما، هما من أفضل المونودرامات النسوية التي جرى تمثيلها في إيطاليا بالسبعينات. وأسهمت فرنكا راما في تمثيل كثير من هذه المسرحيات، خصوصاً «امرأة وحيدة»، التي جمعها الزوجان في كتاب واحد يحمل اسم «فصول نسوية» (أكثر من 10 مسرحيات وقطع نثرية).

عرضت مسرحية «امرأة وحيدة» على مسارح مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والسويد، بعد أن نشر المترجم ماجد الخطيب النص على الإنترنت. المرأة في النص وحيدة وبائسة محاصرة باضطهاد متعدد الأوجه، ولا أنيس لها غير جارتها في البلكون المقابل (على الطريقة الإيطالية) تدردش معها. إنها مضطهدة من قبل زوجها، الذي يقفل عليها باب الشقة خشية أن تخونه، وأخ زوجها المعاق الذي يتحرش بها جنسياً وتسكت عنه حفاظاً على عائلتها، وجار بعيد يتلصص عليها بالناظور، وآخر يعاكسها على الهاتف. هذا، فضلاً عن دائن يلاحق زوجها عند باب الشقة، ومراهق وقع في حبها ويحاول اقتحام البيت. ابنها لا يكف عن البكاء وزوجها لا يكف عن المهاتفة ليتأكد من وجودها في البيت وحموها يناديها بنفخات البوق. وهكذا مرة واحدة: ابنها يصرخ، وحموها يناديها بالبوق، والهاتف يرن، والدائن يطرق على الباب، والمتلصص يراقبها بالناظور، وزوجها يهدد بالعودة لتأديبها. لا يبقى أمامها غير التقاط بندقية زوجها المعلقة على الجدار.

ومسرحية «سامحني أبي فقد أثمت!» تتحدث عن أم يسارية معتدلة تضطر لخوض المظاهرات والمواجهات مع الشرطة بالشارع، في محاولة لإنقاذ ابنها المتطرف من خطر الموت والانجراف في تيار المخدرات والتطرف. يسوقها القدر، وهي ملاحقة من قبل رجل الأمن، إلى كنيسة ما تهرباً من المطاردة. وتضطر، خشية الوقوع بيد رجال الشرطة، إلى تقديم اعترافاتها أمام قس وهمي في كابينة الاعتراف، وتقسم أمامه «بماركس ولينين» ألا تقول غير الحقيقة.

صدر الكتاب عن دار «لارسه» في فرنسا بكتاب من القطع المتوسط في 98 صفحة، وهو ترجمة الكاتب العراقي المغترب ماجد الخطيب.

تتبع تقليداً واحداً جامعاً وتُعرف باسم «تماثيل النائحات»

مجسّمات أنثوية جنائزية من مقابر البحرين الأثرية

محمود الزيباوي

يحتفظ «متحف البحرين الوطني» في المنامة بمجسّمين أنثويين صغيرين من الطين المحروق، مصدرهما مقبرة تُعرف باسم «مقبرة سار الأثرية»، كما يحتفظ بقطعة مشابهة لهذين المجسمين، مصدرها مقبرة أثرية أخرى تُعرف بـ«مقبرة الشاخورة». تتبع هذه القطع الثلاث تقليداً واحداً جامعاً شكّل بداية لطراز تكوّن لاحقاً، وبرز خلال مجموعة من التماثيل صُنعت بتقنية الجص المصبوب، عُرفت باسم مجموعة «تماثيل النائحات».

كما كشفت أعمال التنقيب المستمرة في مدافن البحرين الأثرية عن مجموعة من التماثيل الطينية تتبع تقاليد جنائزية فنية عدة، كما تشهد الدراسات الخاصة بهذا الميراث الأثري.

تمثّل هذه القطع الثلاث طرازاً من هذه التقاليد التي تنوّعت على مدى قرون من الزمن. تتماثل هذه المجسّمات في تكوينها، كما في ملامحها، إلى حد كبير، وتختلف في بعض التفاصيل الثانوية. يمثّل كل من مجسّمَي «مقبرة سار» امرأة تقف منتصبة على قاعدة مستطيلة، رافعة يدها اليمنى في اتجاه صدرها، غير أن إحداهما تبدو أطول من الأخرى. في المقابل، يمثل «مجسّم الشاخورة» امرأة تقف في وضعية مشابهة، إلّا إنها تحضر في كتلة غابت عنها القاعدة المستطيلة.

تقع منطقة سار في المحافظة الشمالية، على بعد نحو 10 كيلومترات غرب العاصمة المنامة، وتحدّها من جهة الشرق منطقة الشاخورة التي تقع شمال غربي القرية التي تحمل اسمها. يتألّف الموقع الأثري في سار من مستوطنة، ومعبد، والقليل من تلال المدافن. تقع المقبرة على بعد نحو 500 متر إلى الجنوب من المستوطنة، وفيها تنفصل كل غرفة دفن عن جاراتها على غرار أقراص خلية النحل. عثرت بعثة محلية على المجسّمَين في أثناء حملة التنقيب التي أجرتها خلال عام 1991. خرج أحدهما من القبر الذي حمل رقم «44»، وخرج الآخر من قبر مجاور حمل رقم «47».

تقف المرأة الأكبر حجماً على قاعدة تأخذ شكل مكعّب مجرد، ويبلغ طولها مع هذه القاعدة 14 سنتيمتراً. ترتدي هذه السيدة، كما يبدو، ثوباً طويلاً يحجب تفاصيل جسدها بشكل كامل، ومن خلف هذا الثوب، يبرز نتوء الساقين المنتصبتين على قدمين غابت ملامحهما. الذراعان ملتصقتان بالصدر. تنثني الذراع اليمنى، وترتفع يدها وتلتصق بالصدر. تنحني الذراع اليسرى انحناءة طفيفة، وتلتصق يدها بأعلى الفخذ. يرتفع الرأس فوق عنق ناتئة طويلة، وتكلّله «طَرْحَة» عريضة ينسدل طرفاها على الكتفين بشكل متواز. العينان دائريتان ضخمتان ناتئتان، يتوسط كل منهما بؤبؤ يحل على شكل نقطة غائرة. الأنف كتلة مثلثة تستقر بين العينين، والفم غائب وممحو بشكل كلّي. الأذنان كبيرتان، توازيان في ضخامتهما حجم العينين، وتتميزان بأقراط كبيرة تتدلى منهما. في هذه العلياء، تقف هذه السيدة في صمت مطبق، وتحدّق في المجهول.

تحضر نظيرة هذه المرأة في كتلة مشابهة، وتقف في وضعية مماثلة فوق قاعدة مستطيلة بسيطة. ساقاها قصيرتان للغاية قياساً بحجم النصف الأعلى من جسدها، وعناصر بدنها ممحوة. الذراع اليمنى مثنية نحو الأعلى، واليسرى متدلية، مع انحناءة بسيطة عند الكوع. العنق طويلة، وهي أشبه بوصلة تمتدّ بين الرأس والجسد، وتشكل قاعدة للوجه البيضاوي. تتكرر ملامح هذا الوجه وسماته الخاصة المتمثلة في العينين الدائريتين الشاسعتين والأذنين البيضاوين الضخمتين المزينتين بقرطين متدليين. يحيط بهذا الوجه وشاح يحجب الشعر، ويتدلى من خلف الكتفين.

خرج المجسم الثالث كما أشرنا من مقبرة أثرية تقع شمال غربي قرية الشاخورة، على بعد نحو 700 متر جنوب شارع «البديع»، شمال المنامة، ومصدره قبر حمل الرقم «12» في التل الذي حمل الرقم «1». يتكرّر المثال الجامع في هذه القطعة، ويظهر الاختلاف الثانوي في بنية العنق التي بدت هنا عريضة، والاتساع العجيب للعينين اللتين اتخذتا شكلاً بيضاوياً. تعود هذه القطع الأثرية الثلاث إلى الفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، وتتبنّى تقليداً فنياً مستقلاً لم ينتشر انتشاراً واسعاً كما يبدو؛ إذ لا نجد ما يماثلها في الميراث الجنائزي الذي يعود إلى تلك الحقبة.

5 مجسمات جنائزية أنثوية من محفوظات «متحف البحرين الوطني» في المنامة

مهّد هذا التقليد لنشوء طراز متطوّر، تمثل في ظهور مجسمات جنائزية أكبر حجماً وأكثر إتقاناً، صُنعت بتقنية الجص المصبوب والمطلي بالألوان. يجسّد كلّ من هذه التماثيل امرأة تثني ذراعيها، وتمسك بيديها خصلات شعرها المتدلية على كتفيها، في حركة تعبّر عن النحيب. وصلت إلينا مجسّمات عدة تختزل هذا المثال، ودخلت «متحف البحرين الوطني» في المنامة، أشهرها مجسّم خرج من مقبرة تُعرف باسم «المقشع»، نسبة إلى قرية تقع غرب المنامة، وتبعد عنها بنحو 5 كيلومترات، وتطل على شمال شارع «البديع».

يبلغ طول هذا المجسم 24 سنتيمتراً، وتشابهه قطع عدة من الحجم نفسه، تتبنّى هذا الطراز. يبرز الطابع الهلنستي بقوة في هذا النتاج، ويظهر في الثوب الإغريقي التقليدي، المطلي بخطوط سوداء وحمراء تُحدّد ثناياه عند حدود الصدر والخصر وأسفل الساقين. القامة منتصبة ومستقيمة، ونسبها التشريحية واقعية. ملامح رأس الباكية واضحة، وعيناها محددتان باللون الأسود. خصل الشعر مطلية كذلك بهذا اللون، ومنها خصلتان طويلتان تحدّان الوجنتين وتنسدلان على الصدر.

يحضر هذا النموذج بشكل مغاير في قطعة دائرية عُثر عليها في تل من تلال «مقبرة سار»، دخلت بدورها «متحف البحرين الوطني». تغيب القامة التقليدية المستقيمة، ويحضر النصف الأعلى منها وسط قرص قطره 13,6 سنتيمتراً، حدّد إطاره الناتئ باللون الأحمر. تطلّ المرأة النادبة، وترتفع خصلتا شعرها الطويلتان التقليديتان، وتشكلان نصف دائرة حول وجهها. تحدّق الباكية بعينيها المكحّلتين عبر هذه النافذة، وتندب صاحب القبر الذي ترافقه في مرقده الأرضي.

تشكّل هذه المجسّمات طرازاً من طُرز النحت والنقش الجنائزية المتعدّدة التي راجت في البحرين خلال الحقبة الطويلة التي حملت فيها الجزيرة اسم «تايلوس» اليوناني، وهو الاسم الذي أُطلق عليها عند استكشاف أرخبيل البحرين. يقابل هذا الطراز تقليد آخر وصلت منه عشرات الأمثلة، يتمثّل في شواهد القبور التي عُثر عليها في كثير من الأماكن خلال العقود الأخيرة في أثناء حملات المسح والتنقيب في مقابر «تايلوس» الحافلة بالمفاجآت الأثرية.

الفريقان الإماراتي والسعودي يسعيان لبلوغ نهائي أندية القارة رغم «اليوم المربك»

«نصف نهائي أبطال آسيا»: العين والهلال وجهاً لوجه بعد «المطرية»

الرياض: فهد العيسى

ستنعم مدينة العين الإماراتية بأجواء مشمسة في ساعات صباح اليوم الأربعاء بعد عاصفة ماطرة خيمت على المنطقة بأكملها وساهمت بتعليق كثير من المناشط من بينها منافسات رياضية، محلية أو دولية، إذ تم تأجيل المواجهة الأبرز بين فريق العين الإماراتي وضيفه الهلال السعودي في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

وقرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بصورة رسمية تأجيل المباراة التي كان من المقرر لها أن تقام الثلاثاء على ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين لمدة 24 ساعة لتقام الأربعاء في ذات الموعد وعلى ذات الملعب.

لم تكن الأجواء مثالية تماما للعب كرة القدم رغم أن أرضية ملعب هزاع بن زايد وفقاً لمصادر «الشرق الأوسط» تحظى بعمليات تصريف مثالية للمياه رغم غزارة الأمطار التي شهدتها المدينة، إلا أن مراقب المباراة أشار بالتأجيل من أجل سلامة الجماهير لصعوبة الأجواء نظير الحالة المطرية الكبيرة التي كانت في مدينة العين والإمارات بصورة عامة.

وفي بيان رسمي، قال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم: «أكد الاتحاد الآسيوي تأجيل المباراة بين العين الإماراتي والهلال السعودي ضمن ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا وذلك بسبب الظروف الجوية».

وأضاف: «كان من المقرر أن تقام المباراة على ملعب هزاع بن زايد ولكن بعد توجيهات السلطات في الإمارات، قام الاتحاد الإماراتي لكرة القدم بتعليق نشاطات كرة القدم يوم الثلاثاء كافة، وذلك من أجل الحفاظ على سلامة الجماهير واللاعبين والأطراف كافة».

وختم «الآسيوي» بيانه: «تم إعادة جدولة المباراة لتقام الأربعاء على ذات الملعب وفي ذات التوقيت».

يجدر بالذكر أن الفريقين سيلتقيان مجدداً يوم الثلاثاء المقبل في العاصمة السعودية الرياض على ملعب «المملكة أرينا» في مواجهة الإياب التي ستحسم معها الفريق الفائز عن غرب آسيا والمتأهل إلى نهائي البطولة القارية.

وأوضح نادي العين الإماراتي عبر بيان رسمي ترحيبه بالقرار الذي يؤكد الحرص على سلامة الجماهير، مشيراً إلى أن التذاكر المبيعة مسبقاً ستخول حاملها لحضور المباراة التنافسية المرتقبة بين الفريقين.

وقال النادي الإماراتي في بيان نشره على موقعه الإلكتروني: «رحب نادي العين، بقرار الاتحاد الآسيوي، الخاص بتأجيل مباراة ذهاب الدور نصف النهائي من أقوى مسابقات القارة الآسيوية للأندية، والتي تجمع العين والهلال السعودي، لظروف الأحوال الجوية لسلامة الجماهير التي من المقرر أن تتوافد من كل إمارات الدولة والمملكة العربية السعودية الشقيقة في خليجنا العربي الحبيب».

وأضاف النادي في بيانه أن المباراة ستقام في نفس التوقيت الثامنة من مساء يوم الأربعاء بدلاً عن الثلاثاء بتوقيت الإمارات «السابعة بتوقيت السعودية»، على استاد هزاع بن زايد الحاصل على جائزة أفضل ملعب كرة قدم بالعالم لعام 2014 والمزود بأعلى درجات الجاهزية لاستقبال أهم وأكبر الأحداث والمسابقات العالمية في الظروف كافة.

وختم العين بيانه بمناشدة الجماهير الحاصلة على تذاكر المباراة، التي تعدّ سارية وتخول حاملها حضور المباراة، أخذ الحيطة والحذر والالتزام بإرشادات الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في الدولة، متمنياً أن يجعلها الله العلي القدير أمطار خير ورحمة وبركة تعم البلاد وتسعد كل العباد.

ويتأهب فريق الهلال لإكمال مشواره المثالي في الموسم الرياضي الحالي، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق العين الإماراتي في ذهاب دور نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا على استاد هزاع بن زايد بمدينة العين الإماراتية.

ويطمح فريق الهلال الذي تُوِّج مؤخراً بلقب كأس الدرعية للسوبر السعودي، إلى تسهيل مهمته قبل لقاء الإياب في الأسبوع المقبل الذي سيقام في العاصمة الرياض، خصوصاً مع تتابع المباريات وضغطها على الأزرق العاصمي الذي سيواجه نظيره فريق الأهلي قبل لقاء الإياب في الدوري السعودي للمحترفين.

ولم يعرف العين طعم الفوز في آخر 4 مباريات في المسابقات كافة (هزيمتان وتعادلان)، في الوقت الذي تابع الهلال سلسلة انتصاراته الأطول في تاريخ كرة القدم بالوصول إلى الفوز الرقم 34 تواليا في جميع المسابقات.

ويعرف كل من العين والهلال الآخر جيداً، حيث التقيا في المسابقة 14 مرة، فتبادلا الفوز بستة انتصارات لكل منهما وتعادلا مرتين، علماً بأن العين لم يخسر أمام الأزرق على أرضه سوى مرة واحدة.

ويأمل الفريق الإماراتي أن يضم الهلال إلى قائمة ضحاياه من الأندية السعودية في النسخة الحالية، بعدما فاز على الفيحاء ذهاباً 4 - 1 وإياباً 3 - 2 في دور المجموعات، قبل تخطي النصر.

وعاد العين بقوة إلى البطولة الآسيوية هذا الموسم بعد غياب نسختين تواليا، وتأهل إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2016 على حساب النصر بعد فوزه عليه ذهاباً 1 - صفر ثم إياباً بركلات الترجيح 3 - 1 بعد خسارته في الوقتين الأصلي والإضافي 3 - 4.

لكن بعد إقصائه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وزملاءه، عانى العين من تراجع في مستواه، حيث لم يفز سوى مرة واحدة خلال خمس مباريات خاضها منذ 11 مارس (آذار)، وودّع كأس الإمارات بعد خسارة مفاجئة أمام اتحاد كلباء.

الهلال لإكمال مشواره المثالي ووضع قدم في النهائي القاري (نادي الهلال)

انتهت العاصفة المطرية... الهلاليون يترقبون عاصفة خيسوس (نادي الهلال)

لم تكن الأجواء مثالية تماما للعب بسبب غزارة الأمطار التي شهدتها مدينة العين

العين يطمح لبلوغ النهائي القاري من خلال الشباك الهلالية (نادي العين)

انطلاق بطولة السعودية المفتوحة للغولف 2024 اليوم

البطولة السعودية تشهد مشاركة عالمية واسعة من نجوم ليف غولف (الشرق الأوسط)

الرياض: هديل الشلوي ومنيرة السعيدان

تتجه أنظار عشاق رياضة الغولف إلى ملعب نادي الرياض بـ«بنبان» شمال العاصمة، اليوم الأربعاء، لمتابعة أحداث بطولة السعودية المفتوحة للغولف 2024 المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة؛ حيث تستمر المنافسات حتى 20 أبريل (نيسان) الحالي.

وتشهد المشاركة التي تمثل جولة آسيوية، مشاركة عالمية واسعة من نجوم ليف غولف، وجولة موانئ دبي العالمية، إلى جانب مشاركة عربية وسعودية لأبرز نجوم الغولف المحليين.

ويبرز من بين النجوم حامل لقب بطولة السعودية المفتوحة 2023 التايلاندي دينويت بويبونسوب، إلى جانب العديد من الأسماء البارزة؛ منهم هنريك ستنسون وبيتر أوليان وهاوتونغ، وهم من الأسماء التي تأمل في رفع الكأس إلى جانب مشاركة 144 لاعباً يمثلون 33 دولة من مختلف أنحاء العالم.

وعربياً تشهد البطولة مشاركة سبعة لاعبين يمثلون المملكة العربية السعودية، منهم ثلاثة محترفين إلى جانب 13 لاعباً عربياً تمت دعوتهم لإتاحة الفرصة لهم للمنافسة إلى جانب أفضل لاعبي العالم مع استمرار تطور اللعبة في المنطقة.

وإلى جانب المنافسات القوية، فإن البطولة تحظى بالعديد من الفعاليات المصاحبة - (غولف وأكثر) - على مدار أيام البطولة تتضمن العديد من الفقرات؛ أبرزها جلسات موسيقية مباشرة عند غروب الشمس، ما يمنح الجماهير والحضور فرصة لدمج الرياضة والثقافة والترفيه من خلال بازار سجه، ومنطقة المشجعين التي تم تجهيزها للعائلات وأطفالهم.

في سياق متصل، يقوم بيتر أوهلين الذي يلعب مع فريق ليف غولف بأول زيارة له للرياض، حيث أعرب عن سعادته باللعب في العاصمة السعودية، حيث يتوقع اللاعب الأميركي أن تشهد البطولة على مدى أيامها الأربعة أوقاتاً مثيرة مليئة بالدرجات المنخفضة.

وحول مشاركته قال: «شاهدت بطولة السعودية المفتوحة 2023 على شاشة التلفاز في ديسمبر (كانون الأول) وبطولة أرامكو الدولية للسيدات مؤخراً، ورأيت كثيراً من الدرجات المنخفضة المميزة، لكن الأمر يعتمد على حالة الطقس وتأثر البطولة بالرياح».

وأضاف: «إنها المرة الأولى لي في الرياض بعد أن زرت جدة عدة مرات وأنا متحمس لذلك، خاصة بعد حديثي مع اللاعب السعودي عثمان الملا حول البطولات التي ستقام في كل أنحاء المملكة، ما يؤكد على الدور الكبير الذي تقوم به السعودية لتطوير هذه الرياضة».

اللاعب الصيني لي هاوتونغ الفائز أربع مرات بجولة موانئ دبي العالمية، قرر اللعب في بطولة السعودية المفتوحة، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة؛ بسبب النمو المستمر للعبة الغولف في السعودية، حيث قال: «أريد أن أرى ملاعب غولف مختلفة عن تلك التي لعبت عليها سابقاً، وأن أزور أجزاء جديدة من العالم؛ لذلك أشعر بالحماس الكبير مع انطلاق هذه البطولة ويشرفني حقاً أن أكون جزءاً من تنمية اللعبة بأكبر قدر ممكن»، وختم حديثه بالقول: «نأمل في أن يبدأ الجميع في الوقوع في حب الغولف».

وسبق انطلاق البطولة المؤتمر الصحافي الذي تحدث فيه الرئيس التنفيذي نوح علي رضا إلى وسائل الإعلام، وأكد خلاله أهمية منح اللاعبين السعوديين والعرب فرصة الوجود في بطولة السعودية المفتوحة 2024، وقال: «يسعدنا أن نرحب بكل المشاركين في هذه البطولة التي بدأت منذ العام الماضي بوصفها إحدى الجولات الآسيوية، وتستمر حتى الآن، وأنا متأكد أن أيام البطولة ستشهد كثيراً من النجاحات للعبة الغولف هنا في نادي الرياض».

وحول المشاركة العربية والسعودية أكد نوح علي رضا، أن غولف السعودية من خلال البطولة منحت الفرصة لجميع المنافسين، وخاصة اللاعبين السعوديين، وعددهم سبعة لاعبين إلى جانب 13 لاعباً من المنطقة العربية، ما يؤكد على مبادئنا في دعم اللاعب العربي وإعطائه الفرصة للوجود في محفل عالمي، إلى جانب أبطال اللعبة من الجولة الآسيوية وليف غولف وجولة موانئ دبي العالمية، وسعينا المطلق أن نعمل على صناعة البطل لنعد للمستقبل بطلاً سعودياً أو عربياً يحمل لقب هذه البطولة مستقبلاً.

المدرب المثير للجدل تنقَّل بين أندية الدوري السعودي في السنوات الأخيرة

بن زكري... هل يحط رحاله في الأخدود؟

أبها: فيصل المفضلي
نجران: علي الكليب

يسابق نادي الأخدود الزمن لإكمال اتفاقه الرسمي وتوقيعه النهائي مع المدرب الجزائري نور الدين بن زكري، لتولي قيادة الفريق حتى نهاية الموسم الحالي في مهمة إنقاذ عاجلة للفريق الذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه في الدوري السعودي للمحترفين.

يأتي هذا الاتفاق بين الأخدود والمدرب بن زكري بعد تراجع نتائج الفريق واقترابه من الهبوط عن الدوري السعودي للمحترفين، إذ يحتل الفريق حالياً المركز السادس عشر برصيد 24 نقطة ودخوله ضمن دائرة الفرق الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر إلى دوري الدرجة الأولى.

في حال الاتفاق الرسمي سيعد بن زكري المدرب الثالث للأخدود خلال الموسم الحالي بعد خورخي مندوسا ومارتن سيفيلا، إذ لعب الفريق حتى الآن 27 مباراة فاز في 7 مباريات فقط، في حين تعادل في 3 مباريات وخسر في 17 مباراة، وهو الرقم الأعلى بين من فرق الدوري لهذا الموسم، وسجل الفريق 22 هدفاً في حين استقبلت شباكه 45 هدفاً.

خاض بن زكري كثيراً من التجارب في الملاعب السعودية، لعل أبرز محطاته كانت مع فريق ضمك في الدوري السعودي للمحترفين، إذ تولى قيادة الفريق في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 2019، واستمرت قيادته للفريق لمدة 15 شهراً انتهت في يناير (كانون الثاني) 2021.

لم تكن تجربة ضمك هي الوحيدة للمدرب بن زكري في الملاعب السعودية، بل دشن رحلته مع فريق الرائد في 2013، ثم الفيحاء 2019، وبعدها ضمك الذي كان آخر محطات بن زكري التدريبية، إذ لم يعد في المشهد التدريبي منذ ذلك الوقت بل ارتبط كمستشار فني للفريق.

المدرب الجزائري نور الدين بن زكري (منصة إكس)

يملك بن زكري شخصية فريدة من نوعها ومثيرة للجدل في غالب اللحظات، يرتدي قبعة تميزه في مظهره الخارجي، يطلق تصريحات حادة في أوقات تبدو مقصودة لهدف إبعاد الأنظار عن الفريق أو جذب المنافسة إلى ساحة أخرى.

بدأ المدرب الجزائري مسيرته لاعباً لكرة القدم في خط وسط الميدان، قبل أن ينطلق في عالم التدريب ويحصل على رخصة البرو من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وتحديداً من مركز تدريب كرة القدم بإيطاليا.

دشن بن زكري البالغ من العمر 60 عاماً مسيرته التدريبية في مطلع الألفية الجديدة وذلك عبر محطة نادي بريرا كالتشيو الإيطالي، المُنشأ حينها حديثاً، ويشارك في الدرجة الرابعة لكنّ علاقته انتهت سريعاً بإقالة المدرب الذي عاد بعدها بسنوات قليلة وقاد الفريق الإيطالي للصعود إلى الدرجة الثالثة ثم استقال.

تولى نور الدين بن زكري قيادة فريق وفاق سطيف الجزائري كإحدى أبرز محطاته التدريبية في موسم 2009، ونجح في الموسم الأول بقيادته نحو لقب كأس الجزائر وكأس شمال أفريقيا للأبطال، لكن بعد عدة أشهر تمت إقالة المدرب لسوء نتائج الفريق في مرحلة المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

ومن ضمن الفرق التي تولى بن زكري قيادتها كان فريق مولودية الجزائري الذي أمضى فيه عدة أشهر قبل أن يستقبل من منصبه في يوليو (تموز) 2011.

كانت تجربة نادي الفيحاء مع الجزائري بن زكري ملهمة لكثير من الأندية التي يرتبط اسمها بالمدرب حين تسوء النتائج ويتراجع الفريق ويقترب من شبح الهبوط، إذ تمكن بن زكري بامتياز في 2019 من قيادة الفيحاء لتفادي خطر الهبوط ونجح في إبقاء الفريق حينها.

سيكون بن زكري في حال أمضى عقده مع نادي الأخدود تحت المجهر نظراً لشخصيته المميزة ومعرفته المُسبقة بالدوري ناهيك بتصريحاته الصاخبة وروحه الحماسية، ومن المهم بالنسبة له تحقيق النتائج الإيجابية لإثبات جدارته مدرباً خصوصاً أنه ظل دون أي نادٍ منذ إقالته من ضمك في يناير 2021.

غواردیولا یواجه أنشیلوتي مجدداً لإثبات التفوق... وهاري كين سلاح الفريق البافاري لتخطي «المدفعجية»

«معركة» مفتوحة بين سيتي والريال... وبايرن لإنقاذ موسمه أمام آرسنال

لاعبو سيتي خلال التدريب قبل مواجهة الريال الحاسمة بدوري الأبطال (رويترز)

لاعبو آرسنال يتطلعون لانتفاضة أمام البايرن تقودهم لنصف النهائي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب وريال مدريد الإسباني صاحب الرقم القياسي بعدد الألقاب (14 مرة) «أم المعارك» ضمن إياب ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم اليوم الأربعاء على ملعب الاتحاد، فيما يجد بايرن ميونيخ الألماني نفسه مطالبا بتخطي عقبة ضيفه آرسنال الإنجليزي في سعيه لإنقاذ موسمه.

على ملعب الاتحاد في مانشستر، ستكون مواجهة بطل إنجلترا مع نظيره الملكي الإسباني أشبه بنهائي، بعد أن تعادل الفريقان 3-3 في قمة نارية ذهابا بملعب «سانتياغو برنابيو» لتبقى كل الاحتمالات واردة إيابا، بما فيها اللجوء إلى شوطين إضافيين أو الاحتكام لركلات الترجيح، ما دام الفريقان يقدمان مستوى رفيعا ومتقاربا.

وكان فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا قلب تأخره 1-2 إلى تقدم 3-2 في لقاء الذهاب، قبل أن ينقذ الأوروغوايانى فيديريكو فالفيردي الريال من الهزيمة الأولى في آخر 28 مباراة له على أرضه في جميع المسابقات، بتسجيله هدف التعادل من تسديدة رائعة «على الطاير» قبل 11 دقيقة من نهاية الوقت الأصلي.

ولا شك أنّ المهمة لن تكون سهلة لرجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ضد الفريق الإنجليزي الذي لم يسقط في المسابقة القارية للمباراة الثانية والعشرين توالياً، وتحديداً منذ الخسارة أمام عملاق إسبانيا 1-3 بعد وقت إضافي في مايو (أيار) 2022 في إياب نصف النهائي. كما انّه لم يخسر على أرضه في المسابقة منذ 30 مباراة، أي منذ عام 2018، كما لم يخسر على أرضه في 41 مباراة في مختلف المسابقات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وقال غواردیولا: «علينا أن نفوز بالمباراة أمام أنصارنا. نحن بحاجة إليهم جميعاً وإلى طاقتهم لمحاولة التغلب على ملوك هذه المسابقة. بمؤازرة جمهورنا في مانشستر، سنفعل ذلك. ندرك أن مدريد لديه القدرة على التهديف وسنحاول منعه».

بدوره، علّق أنشيلوتي: «من الواضح أننا أردنا الدخول إلى مباراة الإياب مع أفضلية ما، لكنني أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون راضين عن الأداء في مباراة الذهاب. لقد تنافسنا بشكل جيد للغاية، وإذا فعلنا ذلك مرة أخرى في مانشستر فيمكننا التأهل».

ويبحث النادي الملكي عن الثأر من سيتي الذي أقصاه من الدور نصف النهائي الموسم الماضي حين تعادلا ذهاباً في مدريد 1-1 قبل أن يحقق سيتي فوزاً كاسحاً 4-0 إياباً في طريقه إلى اللقب الأول في تاريخه.

ويدخل سيتي المواجهة مبتهجا بانتزاعه صدارة الدوري الإنجليزي بفارق نقطتين من آرسنال وليفربول، بفوزه الساحق على لوتون تاون 5-1 وخسارة الأخيرين أمام كريستال بالاس 0-1 وأستون فيلا 0-2، فبات أقرب إلى إحراز اللقب للمرة السادسة في آخر سبعة مواسم، معززا حظوظه في تكرار إنجاز الموسم الماضي عندما حقق ثلاثية تاريخية، بعد أن بلغ الفريق المملوك إماراتياً نصف نهائي مسابقة كأس إنجلترا، حيث سيواجه تشيلسي السبت.

ويعوّل غواردیولا دائما على ترسانته المدججة باللاعبين وفي طليعتهم النرويجي إرلينغ هالاند الذي واجه بعض الانتقادات في الآونة الأخيرة على خلفية غيابه عن التهديف بمواجهة ريال وفي المباريات الثلاث الأخيرة بين الجانبين. لكنّ مدرّبه دافع عنه بشراسة قائلا: «الهدف ليس الكرة الذهبية، الهدف هو الفوز بالألقاب وقد فعل ذلك. هل كنا سنفوز بخمسة ألقاب العام الماضي من دونه؟ لم يحصل ذلك بالصدفة».

ونوّه غواردیولا بدور النرويجي المهم موضحا: «إنه يساعدنا على توفير مزيد من المساحات في مناطق عدّة، وكانت مساهمته استثنائية منذ يوم وصوله الموسم الماضي».

من جهته، يأمل أنشيلوتي أن يتابع البرازيلي رودريغو نجاعته التهديفية بمواجهة سيتي بعد أن سجّل هدفين ساهما في الإطاحة بالفريق الإنجليزي خلال مواجهة الفريقين في نصف نهائي المسابقة عام 2022، قبل أن يهز شباكه مجددا الثلاثاء الماضي. وقال رودريغو بعد مباراة الذهاب: «لم يتوقعوا أن أكون على اليسار، لقد فعلنا ذلك بشكل مختلف وسارت الأمور بشكل جيد. علينا أن نفوز هناك، كل شيء مفتوح، ومن يرتكب أقل عدد من الأخطاء فسيتأهل».

وفي حين يخطف مواطنه وزميله في الهجوم فينيسيوس جونيور والدولي الإنجليزي جود بيلينغهام معظم الأضواء في الريال، يلدغ رودريغو خصومه في صمت.

وأعرب رودريغو عن جاهزيته لشغل أي دور يطلبه منه المدرب، ما يجعله خيارا متعدد الاستخدام بالنسبة لأنشيلوتي.

ومع تصدر ترتيب الدوري الإسباني بفارق ثماني نقاط عن أقرب منافسيه، يبدو هجوم الريال أنشط وأكثر خطورة بقيادة الثنائي البرازيلي ومعاونة بيلينغهام.

يتمتع رودريغو بتوازن رائع في التعامل مع الكرة ويراوغ برشاقة ودون عناء حول المدافعين، حيث تفرض حركته صعوبة تتبعه. ويعوّل ريال بقوة على الهجمات المرتدة في اللقاء المرتقب على ملعب الاتحاد، ويعد رودريغو من أهم خياراته وركائزه في هذا المجال.

وفي سن الـ 23، فاز رودريغو بكل الألقاب الممكنة على مستوى الأندية، وهي خبرة اكتسبها صغيرا ليصبح عاملاً مؤثرا باللحظات الحاسمة والأمل أن يحمل فريقه للقب دوري أبطال أوروبا الخامس عشر.

وفي المباراة الثانية يتمسّك البايرن بخيط أمل رفيع سعيا للخروج بلقب هذا الموسم، عندما يواجه آرسنال المضطرب في «أليانز أرينا» في ميونيخ.

وبعد تعادلهما ذهابا 2-2 في ملعب «الإمارات»، تبدو حظوظ الفريقين متساوية من أجل مواصلة مشوارهما القاري. لكنّ بايرن يمني النفس بعدم الخروج خالي الوفاض بعد أن هيمن على لقب الدوري الألماني في المواسم الـ11 الأخيرة، قبل أن يجرّده منه باير ليفركوزن رسمياً الأحد بعدما تُوج باللقب الأول في تاريخه قبل 5 مراحل من نهاية الموسم.

أما آرسنال فتتكرر مأساته مع اقتراب نهاية كل موسم، بعد أن خسر صدارة الدوري المحلي بشكل دراماتيكي لمصلحة سيتي، رغم أنّ معركة اللقب لا تزال مفتوحة، إلا أنّ الخشية أن يتكرر سيناريو الموسم الماضي عندما فرّط به قبل مراحل قليلة لمصلحة سيتي أيضاً بعد أن تصدر لفترات طويلة.

وقال لاعب آرسنال ديكلان رايس: «إنها المباراة المثالية لتحقيق ردة فعل. نحتاج لإظهار قدراتنا، هي فرصة عظيمة لإظهار شخصيتنا وقيادتنا. حان الوقت للذهاب إلى هناك لتحقيق انتصار يؤهلنا إلى الدور نصف النهائي».

وعن الخسارة المحلية الأخيرة أوضح: «علينا أن نضع هذا جانبا الآن. لقد انتهى الأمر، إنها مباراة كرة قدم جديدة. لقد خسرنا ولكننا بحاجة إلى العودة لسكة الانتصارات». وحث مدربه الإسباني ميكل أرتيتا فريقه على عدم فقدان الشجاعة، وتحويل التركيز على مواجهة ميونيخ، وقال: «إذا كنت تريد الفوز بالبطولات، إذا كنت تريد أن تكون هناك في دوري أبطال أوروبا عندما تكون لديك هذه اللحظات، فعليك أن تقف».

من جهته، يسعى مدرب بايرن توماس توخيل إلى استجلاب «روح الفوز» التي منحته التفوق بنسخة 2021 مع تشيلسي، وقال: «حصلنا على التعادل ذهابا في ملعب الإمارات، لذا فإنّ الأمر واضح، الفائز سيتأهل. نلعب على أرضنا، نحتاج إلى هذا النوع من الأجواء الصاخبة من الجماهير ونريد العزيمة، الشغف والنوعية نفسها التي أظهرناها، حينها سنتأهل بالتأكيد».

وستكون الأنظار مجددا على نجم وقائد إنجلترا وهداف بايرن ميونيخ هاري كين في مواجهة آرسنال بعد أن سجل ذهابا في ملعب «الإمارات». لم يسجل أي لاعب من الفرق المنافسة التي واجهت آرسنال في معقله أهدافا أكثر من كين، حين كان لاعبا مع توتنهام في الأعوام الماضية، وواصل هز الشباك بقميص بايرن بتسجيل هدف ذهابا من ركلة جزاء.

وعلق كين خلال مؤتمر صحافي أمس: «خضت مواجهات كثيرة ضد آرسنال، أتمنى أن أواصل التسجيل وأمنح البايرن بطاقة التأهل لنصف النهائي، نريد أن نصالح جماهيرنا ونحافظ على آمال الخروج من هذا الموسم بلقب». وحافظ كين على هوايته في التسجيل عقب إحرازه 39 هدفا في 38 مباراة مع البايرن، لكن لم تبق له سوى مسابقة دوري أبطال أوروبا للتتويج بلقب في موسمه الأول مع الفريق البافاري، وحول ذلك علق قائلاً: «لقد كانت تجربة مذهلة، بالطبع لم يسر الدوري بالطريقة التي كنت أتمناها أنا أو النادي، لكن بالنسبة لي شخصيا كانت رحلة مذهلة، كانت خطوة عظيمة في مسيرتي».

ويعتقد هربرت هاينر، رئيس بايرن ميونيخ أن فريقه لديه القدرة على تخطي آرسنال والمضي قدما للتتويج بدوري الأبطال وقال: «مع المستوى الذي ظهرنا به في مباراة الذهاب أمام آرسنال، أعتقد أن الفريق قادر على تحقيق ذلك! نحن بايرن ميونيخ».

وأضاف: «بالطبع أنت بحاجة دائما للقليل من الحظ في دوري أبطال أوروبا. لكننا قادرون على الصمود أمام المنافس الأبرز على الدوري الإنجليزي الممتاز - أقوى دوري في العالم - إنها مناسبة ليقدم الجميع كل ما لديه».

ومع فقدان لقب الدوري المحلي والخروج من كأس ألمانيا مبكرا على يد فريق ساربروكن، الناشط بدوري الدرجة الثالثة، يأمل رئيس البايرن أن يظهر فريقه وجها مختلفا في دوري الأبطال. وأشار هاينر: «عقب الفوز 2 - صفر على كولن السبت، شدت الجماهير في الملعب أغنية كأس أوروبا مع الفريق لرفع معنويات اللاعبين، يتعين علينا أن نجمع كل قوتنا من أجل الهدف الكبير وهو بلوغ قبل النهائي».

هاري كين أمل البايرن في عبور عقبة آرسنال (رويترز)

ريال مدريد يأمل تفادي ذكريات الموسم الماضي المؤلمة في ملعب «الاتحاد» والبايرن يعقد الآمال على دعم جماهيره

هالاند لإسكات منتقديه وتعزيز آماله في الفوز بجائزة الكرة الذهبية

مانشستر: «الشرق الأوسط»

يقترب مانشستر سيتي من تحقيق الثلاثية الثانية توالياً، لكن مهاجمه الدولي النرويجي إرلينغ هالاند لا يزال يواجه انتقادات لعدم ظهوره بالمستوى الذي كان عليه الموسم الماضي، رغم أنه ما زال هداف الفريق والرجل الذي تُعقد عليه الآمال لتخطي ريال مدريد الإسباني في مواجهة الإياب بدوري أبطال أوروبا على ملعب «الاتحاد» اليوم.

رجال المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا على بعد 12 مباراة من تكرار إنجاز الموسم الماضي الرائع بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخهم، إلى جانب الدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد، وكان لهالاند الدور البارز في هذا الإنجاز حيث سجّل 52 هدفاً في مختلف المسابقات.

وواصل هالاند هوايته التهديفية هذا الموسم بتسجيله 31 هدفاً في 38 مباراة في مختلف المسابقات، لكنه لم يسجل في لقاءات مانشستر سيتي الثلاثة الأخيرة ضد ريال مدريد وفشل في هز الشباك في 13 من آخر 20 مباراة له مع النادي والمنتخب.

وواجه اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً انتقادات أيضاً؛ لأنه يلازم منطقة الجزاء في انتظار التمريرات العرضية ولا يتحرك كثيراً للخلف لتسلم الكرة.

عدّ مدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر والمحلل الرياضي بقنوات «سكاي سبورت»، أن هالاند لم يصبح بعد «من الطراز العالمي»، فيما قال القائد السابق لمانشستر يونايتد روي كين: «عندما يوضع الدولي النرويجي تحت ضغط الرقابة فالمستوى العام يصبح متواضعاً جداً مثل لاعبي الدرجة الرابعة».

وكانت الصحافة الإسبانية قاسية بالقدر نفسه بعد فشل هالاند في هز شباك النادي الملكي للعام الثاني على التوالي في سانتياغو برنابيو في مباراة الذهاب المثيرة، التي انتهت بالتعادل 3 - 3 الأسبوع الماضي.

ووصفت صحيفة «ماركا» الرياضية اليومية في مدريد أداءه بـ«العاجز»، فيما وصفته صحيفة «آس» بأنه «يائس» في محاولاته للتفوق على المدافع الألماني أنطونيو روديغر.

وبالتأكيد لن يكرر الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الخطأ نفسه المتمثل في استبعاد روديغر في مباراة الإياب، كما فعل الموسم الماضي، بعد أن حدَّ الألماني من خطورة النرويجي في البرنابيو.

ودافع غواردیولا عن هالاند بقوة، مشيراً إلى سجله الرائع الذي أظهره في الموسمين اللذين قضاهما بالنادي، ومساهمته في رفع أبطال إنجلترا لكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، والطموح في مزيد من الألقاب.

ويتصدر سيتي الدوري بفارق نقطتين قبل ست مراحل على نهاية الموسم، وسيواجه تشيلسي في نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، السبت، وإذا ساعد هالاند الفريق في الاحتفاظ بدوري أبطال أوروبا، فربما يعزز حظوظه للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم.

وقال غواردیولا عند سؤاله عن منتقدي هالاند: «الهدف ليس الكرة الذهبية، الهدف هو الفوز بالألقاب وقد فعل ذلك. هل كنا سنفوز بخمسة ألقاب العام الماضي من دونه؟».

يعتقد غواردیولا أيضاً أن هالاند لعب دوراً مهماً في مباراة الذهاب أمام الريال في مدريد؛ حيث تسببت الرقابة عليه في فتح مساحات لفيل فودين والكرواتي يوسكو غفارديول على حافة منطقة الجزاء، فسددا كرات مذهلة.

وأضاف: «إنه يساعدنا على توفير المزيد من المساحات في الملعب، كانت مساهمته استثنائية منذ يوم وصوله الموسم الماضي».

وتابع: «لقد ساعدنا في تسجيل بعضها (الأهداف) من خلال خلق كثير من المساحات للآخرين لتسجيل الأهداف. رأيت في وجهه، ما قاله بعد المباراة، في غرفة الملابس، كان سعيداً جداً في مدريد».

لم تكن نتيجة سيتي في العاصمة الإسبانية مذهلة، كما كانت في عصر الأهداف خارج الأرض، لكنهم الآن مرشحون للوصول إلى نصف النهائي للمرة الرابعة على التوالي بفضل سجلهم المخيف على أرضهم.

ولم يخسر حامل اللقب في 30 مباراة بدوري أبطال أوروبا على ملعب الاتحاد منذ عام 2018. ولم يخسر في 41 مباراة بجميع المسابقات على أرضه منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وقال غواردیولا: «ليست هناك دقيقة واحدة لن نفعل فيها ما يتعين علينا القيام به. كونوا فريقاً متواضعاً، فريقاً متضامناً وحاولوا مهاجمتهم. نعتقد أننا قادرون على القيام بذلك».

روديغر مدافع الريال (يمين) حد كثيراً من خطورة هالاند ذهاباً (رويترز)

وارتون يسطع أمام ليفربول وكوفاسيتش بديلاً رائعاً لرودري... وتبريرات تن هاغ لا تقنع جماهير يونايتد

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ33 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

غامر ليفربول بتأخره في النتيجة أربع مرات في آخر خمس مباريات بالدوري على ملعبه ودفع الثمن غاليا يوم الأحد. وهزيمة آرسنال أمام أستون فيلا ستعيد تساؤلات من جديد حول تراجع الفريق في الأمتار الأخيرة بعدما خارت قواه في سباق الفوز بالدوري الموسم الماضي. وعمق تشكيلة مانشستر سيتي كان عنصرا حاسما في فوزه الكاسح على لوتون تاون. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ33 من الدوري الإنجليزي:

1 وارتون يتألق بشكل لافت للأنظار على ملعب «آنفيلد»

اختارت شبكة «سكاي سبورتس» يواكيم أندرسن أفضل لاعب في المباراة التي جمعت ليفربول وكريستال بالاس على ملعب «آنفيلد» لأسباب وجيهة. لكن على الرغم من أن قلب الدفاع الدنماركي فاز بالصراعات الهوائية واحدة تلو الأخرى وأفسد كثيرا من هجمات ليفربول، وعلى الرغم من أن الثلاثي الأمامي المكون من جان فيليب ماتيتا وإيبيريشي إيزي ومايكل أوليس خلق مشكلات كبيرة لليفربول في الهجمات المرتدة، فإن هناك لاعبا برز بشكل لافت للأنظار في خط الوسط بفضل هدوئه الكبير وتمريراته الساحرة، وهو آدم وارتون. انتقل اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً إلى كريستال بالاس في يناير (كانون الثاني) الماضي مقابل مبلغ أولي قدره 18 مليون جنيه إسترليني وكان مؤثرا بشكل كبير في كل المباريات التي لعبها كريستال بالاس منذ ذلك الحين. ولم يقترب أي لاعب آخر من كريستال بالاس من معدل تمريراته الناجحة البالغ 88 في المائة. وعلى الرغم من أن الحظ وقف إلى جانب كريستال بالاس خلال الشوط الثاني، فإن الفريق استفاد كثيرا من تمريرات وارتون الرائعة، التي ساعدت في منع لاعبي ليفربول من بناء الهجمات بشكل مريح. (ليفربول 0-1 كريستال بالاس).

2 شعور مألوف بتراجع آرسنال في الأمتار الأخيرة

قبل عام تقريباً من الآن، تقدم آرسنال على ليفربول على ملعب «آنفيلد» بهدفين دون رد لكنه لم ينجح في الحفاظ على تقدمه وانتهت المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق ليفقد «المدفعجية» نقطتين ثمينتين في الصراع على لقب الدوري. وعلى الرغم من أن نتيجة هذه المباراة لم تحسم اللقب، فإنه كان هناك شعور بعد نهاية المباراة بأن آرسنال ابتعد كثيرا عن المنافسة، تماماً كما كان الحال بعد خسارة الفريق أمام أستون فيلا بهدفين دون رد على ملعب «الإمارات». في الحقيقة، من عدم الإنصاف توجيه الانتقادات واللوم لآرسنال بسبب مباراة واحدة، خاصة أن الفريق قدم مستويات استثنائية طوال الموسم، لكن من الملاحظ أن لاعبي آرسنال يتعثرون في الأمتار الأخيرة. ولكي يتمكن آرسنال من التعامل مع هذه المباريات الحاسمة، يتعين عليه أن يتحلى بالانضباط في النواحي الدفاعية - كان من الممكن تجنب الهدفين اللذين استقبلهما آرسنال بشكل كبير - أما في خط الهجوم فلا يزال الفريق يفتقر للشراسة والإبداع، ومن الواضح أن الفريق غير قادر على حسم الأمور تماما عندما يكون متحكما في رتم وإيقاع المباريات، وغير قادر على خلق الفرص في الأوقات التي يعاني فيها. في هذه الأثناء، فضل المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، استبعاد جورجينيو قبل استبدال غابرييل جيسوس به - من المفترض أنه يريحه من أجل الاستعانة به في المباراة الهامة في منتصف الأسبوع أمام بايرن ميونيخ - وهو الأمر الذي قد يحل مشكلة أنه عندما يستحوذ أستون فيلا على الكرة كان آرسنال يجد صعوبة في استعادتها. (آرسنال 0-2 أستون فيلا).

3 موسم مختلف ونفس المشكلات؟

لقد قرأنا وسمعنا الكثير من الأشياء عن المنافسة الثلاثية الشرسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن آرسنال وليفربول تعثرا على ملعبيهما ليقدما هدية ثمينة لمانشستر سيتي الذي استعاد صدارة جدول الترتيب، وهو ما يعني أن هذا الموسم الذي كان من المفترض أن يكون أسطوريا ربما ينتهي بنفس الشكل الذي حدث في المواسم الثلاثة الماضية ليحصل «السيتيزنز» على اللقب للمرة الرابعة على التوالي. ومع ذلك، يبدو الأمر، من الناحية الظاهرية على الأقل، وكأن هناك بعض التحسن في المنافسة، لأنه حتى لو فاز مانشستر سيتي في جميع المباريات المتبقية فإنه لن يتجاوز حاجز الـ 91 نقطة كحد أقصى؛ أي أقل كثيرا من عدد النقاط الذي يتراوح بين 98 و100 نقطة التي حصلت عليها الفرق الفائزة باللقب بين موسمي 2017-18 و2019-20. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن أندية مثل كريستال بالاس وأستون فيلا - وكل فرق المسابقة تقريبا - أصبح لديها كثير من اللاعبين القادرين على خلق المشكلات لأفضل الفرق. وفي الوقت الذي لا يمكن فيه لأحد أن يجادل في حقيقة أن الدوري الإنجليزي الممتاز ممتع ومثير للغاية، كان يوم الأحد يوماً رائعاً آخر في المسابقة.

قدم كوفاسيتش (8) كل ما هو مطلوب منه في خط الوسط وأحرز هدفاً رائعاً (أ.ف.ب)

4 كوفاسيتش يُظهر عمق مانشستر سيتي

في اليوم الذي قرر فيه المدير الفني لمانشستر سيتي إراحة نجم خط وسط فريقه رودري من أجل مواجهة ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا، قام ماتيو كوفاسيتش بعمل كل ما هو مطلوب منه في خط الوسط تماما: التحكم في إيقاع اللعب وتسجيل أول هدف له في الدوري مع حامل اللقب. ظل مانشستر سيتي متقدما بهدف وحيد حتى الدقيقة 64 عندما أحرز كوفاسيتش الهدف الثاني. وقال النجم الكرواتي بعد المباراة: «إنه لشيء رائع أن تسجل هدفا. بالنسبة لي، هذا ليس الأمر الأكثر أهمية، لكن من الجيد أن أكون ضمن قائمة الهدافين، خاصة في ظل وجود أفراد عائلتي في المدرجات لمشاهدة المباراة». من المتوقع أن يعود رودري للتشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي أمام ريال مدريد في مباراة الإياب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا (الأربعاء)، بعد أن انتهت المباراة الأولى بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق. لكن كوفاسيتش أظهر لرودري - ولغواردیولا - أنه يمكنه بالتأكيد أن يحل محل زميله في الفريق. (مانشستر سيتي 5-1 لوتون تاون).

5 تن هاغ يحاول أن يظل إيجابياً لكنه يفشل

دافع المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، عن الأداء الضعيف لفريقه أمام بورنموث من خلال التأكيد على أن هاري ماغواير، قلب الدفاع الوحيد المتاح لديه، كان يلعب وهو يعاني من الإصابة خلال الشوط الأول. من المؤكد أن هذا التبرير لم يقنع جماهير مانشستر يونايتد التي سئمت من العروض والنتائج المتواضعة التي أثرت كثيرا على فرص الفريق في احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ولأول مرة في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، يواجه مانشستر يونايتد خطر إنهاء الموسم تحت المركز السابع. وعندما سُئل تن هاغ عن هذه الاحتمالية في نهاية مؤتمره الصحافي، أصر على أن هذا سؤال لا يتعلق بالمباراة، قبل أن ينهض من مقعده ويتجه نحو أقرب باب للخروج. وقال: «لا أعلق على ذلك، فهذا ليس مهما في الوقت الراهن». لكن في ظل تأخر مانشستر يونايتد في جدول الترتيب عن نيوكاسل ووستهام، واقتراب تشيلسي منه، فقد يصبح هذا الأمر مهما للغاية قريبا! (بورنموث 2-2 مانشستر يونايتد).

من عدم الإنصاف توجيه الانتقادات لآرسنال بسبب مباراة واحدة خاصة أنه قدم مستويات استثنائية طوال الموسم

إيزاك هز شباك توتنهام مرتين ضمن رباعية نيوكاسل (رويترز)

6 بيريرا يتألق ويهز شباك وستهام المتواضع مرتين

لا يزال مستقبل ديفيد مويز مع وستهام بعد نهاية هذا الموسم غير مؤكد، مع انتهاء عقده هذا الصيف، كما أن أداء فريقه أمام فولهام لم يكن جيدا على الإطلاق. وعلى الرغم من نجاح وستهام في أوروبا واحتلاله مركزا في النصف العلوي من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن هناك شعورا بأن مشجعي وستهام لم يقتنعوا أبداً بطريقة اللعب البرغماتية للغاية التي يعتمد عليها مويز. يلعب الفريق بطريقة دفاعية بحتة وبشكل متحفظ للغاية في النواحي الهجومية، وهو ما يثير غضب الجماهير، كما أن الخسارة الأخيرة أمام فولهام أظهرت المشكلات والعيوب التي يعاني منها الفريق. وعلى الرغم من أن وستهام بدأ المباراة بشكل جيد ونشيط، فإنه سرعان ما افتقد للحلول، خاصة في ظل ابتعاد لوكاس باكيتا عن مستواه المعتاد، ولا يوجد أدنى شك في أن الفريق افتقد بشدة لخدمات جارود بوين المصاب. ولا تزال الشكوك تحيط بمدى جاهزية المهاجم الإنجليزي الدولي لمباراة الإياب في الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي على ملعبه أمام باير ليفركوزن (الخميس)، خاصة وقد بدا وستهام يفتقد للحلول الهجومية من دونه. لقد قدم فولهام أداءً رائعاً خارج ملعبه يستحق الإشادة والثناء، وأظهر أنه من الممكن إنهاء الموسم ضمن المراكز العشرة الأولى في جدول الترتيب، خاصة في ظل التألق اللافت للاعب خط وسط الفريق أندرياس بيريرا، الذي أحرز هدفي فريقه في هذه المباراة. (وستهام 0-2 فولهام).

7 نيوكاسل غير نادم على رفض ماديسون الانضمام إليه

عندما قرر جيمس ماديسون الرحيل عن ليستر سيتي خلال الصيف الماضي، فضل الانتقال إلى توتنهام بدلا من نيوكاسل. وبناء على مجريات اللقاء الذي انتهى بفوز نيوكاسل على توتنهام برباعية نظيفة، فقد كان المدير الفني لنيوكاسل، إيدي هاو، محظوظا عندما قرر ماديسون عدم الانضمام لفريقه! لقد قدم ماديسون أداء سيئا للغاية في تلك المباراة، ومن المؤكد أنه كان أحد اللاعبين الذين كان يقصدهم المدير الفني لتوتنهام، أنغي بوستيكوغلو، عندما أعرب عن أسفه «لافتقار فريقه إلى الشجاعة في التعامل مع الكرة». وتم استبدال ماديسون في الدقيقة 81 وسط صافرات وصيحات الاستهجان من جمهور نيوكاسل. من المؤكد أن هذه الجماهير غاضبة من قرار ماديسون بعدم الانضمام لفريقها، ومن المثير للاهتمام حقا أن نتخيل إلى أي مدى كان إيدي هاو سينجح في استغلال مهارات وإمكانات ماديسون الكبيرة لو انضم لفريقه بدلا من توتنهام. في الواقع، يُمكن لألكسندر إيزاك، الذي يقدم مستويات رائعة ويتطور مستواه بشكل ملحوظ بمرور الوقت والذي سجل هدفين، أن يُخبر ماديسون بمدى جودة المدير الفني لنيوكاسل وإلى أي مدى كان سيتطور مستواه لو لعب تحت قيادته! (نيوكاسل 4-0 توتنهام).

8 دانيلو يقدم أداءً مثيراً للإعجاب مع نوتنغهام فورست

على الرغم من تسجيل ماتيوس كونها هدفين لفريق وولفرهامبتون في مرمى نوتنغهام فورست في المباراة التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق، فإن النجم البرازيلي دانيلو تفوق عليه لأنه لعب دوراً حاسماً مع نوتنغهام فورست مرة أخرى. يُعد دانيلو واحدا من أربعة لاعبين فقط شاركوا في التشكيلة الأساسية في جميع الانتصارات التي حققها نونو إسبيريتو سانتو مديرا فنيا لنوتنغهام فورست، على الرغم من عدم مشاركته في التشكيلة الأساسية بشكل منتظم هذا الموسم. لقد فاز دانيلو بجميع المواجهات الثنائية في معركة خط الوسط، وواصل إظهار قيمته كلاعب كبير. وعلاوة على ذلك، صنع لاعب خط الوسط البرازيلي أكبر عدد من الفرص في المباراة (أربع فرص) وسجل هدفا. وفي المقابل، وجد وولفرهامبتون صعوبة في الاستفادة من استحواذه الكبير على الكرة، حيث بلغت نسبة استحواذه على الكرة أمام نوتنغهام فورست إلى 54 في المائة، ومن الملاحظ أن وولفرهامبتون، بقيادة المدير الفني غاري أونيل، يحقق نجاحا أكبر في المباريات التي يستحوذ فيها على الكرة بنسبة أقل. لقد استحوذ وولفرهامبتون على الكرة بنسبة أقل من 45 في المائة في 11 مباراة هذا الموسم، حقق الفوز في خمس مباريات منها ولم يخسر إلا ثلاث مرات فقط. وعلى العكس من ذلك، ففي مباريات الدوري التسع التي استحوذ فيها وولفرهامبتون على الكرة أكثر من 55 في المائة هذا الموسم، فاز في مباراتين فقط وخسر ست مرات. (نوتنغهام فورست 2-2 وولفرهامبتون).

9 بيرنلي يظهر أملاً في المستقبل رغم الهبوط الوشيك

خسر بيرنلي مرة واحدة في آخر ست مباريات، وفاز في مباراة وتعادل أربع مرات. لن يكون هذا كافيا بالطبع للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه يُظهر أن الفريق تحسن كثيرا خلال الشهر الماضي. كان بيرنلي، بقيادة المدير الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني، يفتقر إلى خبرة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في بداية الموسم، واكتسبها لكن بعد فوات الأوان. وحتى بعد خطئه الأخير أمام برايتون، يقدم حارس المرمى أريانيت موريتش مستويات جيدة خلف خط الدفاع الخماسي منذ أن شارك بدلا من جيمس ترافورد، وقد ساعده في ذلك المستوى الجيد الذي يقدمه ماكسيم إستيف أمامه. وأصبح بيرنلي يمرر الكرة بشكل أفضل ويبدو أكثر هدوءاً عند مواجهة الهجمات من المنافسين، ولم يعد يرتبك ويشعر بالذعر في النواحي الدفاعية بالشكل الذي رأيناه في وقت سابق من الموسم. وشكّل الجناح الفرنسي الشاب ويلسون أودوبيرت تهديدا كبيرا على مرمى برايتون، وصنع فرصتين محققتين لزملائه، لكن تم إهدارهما بشكل غريب أمام المرمى. من شبه المؤكد أن بيرنلي سيبدأ الموسم المقبل في دوري الدرجة الأولى، لكن هناك مؤشرات تدعو للتفاؤل، على الرغم من احتلال الفريق للمركز قبل الأخير في جدول الترتيب برصيد 20 نقطة من 33 مباراة. (بيرنلي 1-1 برايتون).

10 أربلاستر يحصل على تقييم مرتفع رغم هز شباكه

يمتد عقد كريس وايلدر مع شيفيلد يونايتد حتى نهاية الموسم المقبل، وبناء على ما قدمه الفريق خارج ملعبه أمام برنتفورد، فإنه يحتفظ بتأييد جماهيري كبير للبقاء في منصبه. من شبه المؤكد أن شيفيلد يونايتد سيلعب في دوري الدرجة الأولى الموسم المقبل، وهو الموسم الذي سيبدأه الفريق بخصم نقطتين من رصيده بسبب سوء الإدارة المالية. وأشار وايلدر إلى أنه لم يتمكن من إيقاف الوضع المزري الذي ورثه. وتبدأ عملية إعادة بناء الفريق من خلال وجود لاعبين مميزين مثل لاعب خط الوسط الشاب أوليفر أربلاستر. وقال وايلدر عن اللاعب الصاعد الذي يقدم أداء مثيراً للإعجاب منذ قدومه الشهر الماضي بعد انتهاء فترة إعارته إلى بورت فايل: «أعتقد أنه كان رائعاً، وليس لديه ما يعتذر عنه». لقد تقدم برنتفورد في النتيجة عندما سجل أربلاستر هدفا في مرمى فريقه، لكن وايلدر أشار إلى أن اللاعب الشاب «يستحق الحصول على 9,5 من 10، لأنه سيطر على خط الوسط، وأعتقد أنه كان أفضل لاعب في المباراة بفارق كبير عمن يليه». (برنتفورد 0-2 شيفيلد يونايتد).

كلوب يواسي ماك أليستر بعد الهزيمة أمام كريستال بالاس (رويترز)

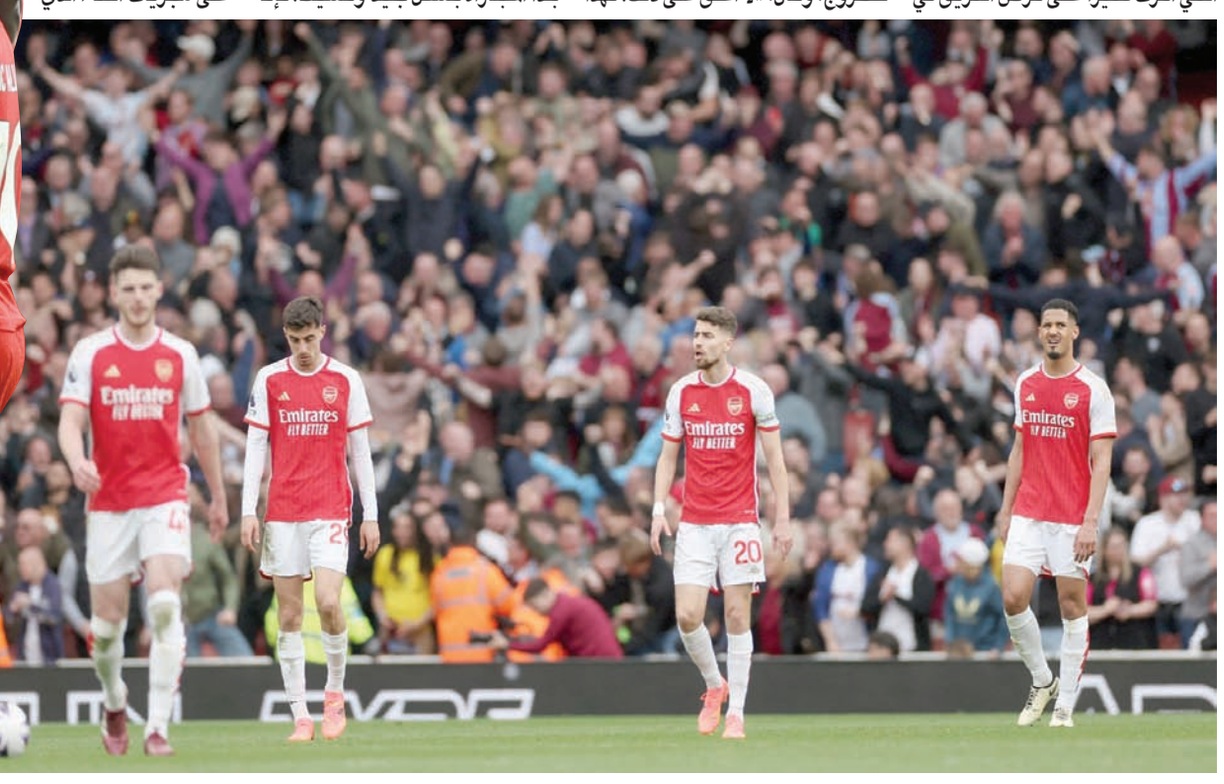

لاعبو آرسنال والموقف الحزين في أعقاب السقوط المدوي أمام أستون فيلا (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

سهى نعيمة لـ الشرق الأوسط: حوّلتُ بيته إلى متحف لألتصقَ بروح مخايل ومَي

«حارسة الذاكرة» تكشف خبايا السنوات الأخيرة لـ«ناسك الشخروب»

بيروت: كريستين حبيب

صورة لميخائيل ومي وسهى نعيمة قرب صخرة الأديب في الشخروب (الشرق الأوسط)

على هذه الكنبة كان يجلس نعيمة وقد حوّلت سهى كل زاوية إلى ذكرى (الشرق الأوسط)

ليست حكاية عاديّة تلك التي ترويها سهى نعَيمة، التي أمضت إلى جانب الأديب والمفكّر اللبناني ميخائيل نعيمة السنوات الـ20 الأخيرة من حياته. وهي في الأصل سهى حدّاد، لكنّ القلب اختار اسم «جدّو ميشا»، الذي ربّى الفتاة في غياب الأب بعد طلاق الوالدَين عندما كانت بعدُ في أحشاء والدتها.

«باستثناء الأبوّة البيولوجيّة، كان ميخائيل نعيمة أبي بكلّ معاني الكلمة. رغم سنّه المتقدّمة يوم وُلدت –80 عاماً– فهو ربّاني بتَعبِه وأطعمني وكَساني وأرسلني إلى المدرسة والجامعة»، هذا بعضٌ قليل مما تقوله سهى عن عمّ والدتها في لقائها مع «الشرق الأوسط».

«ميماسونا»

بعد أن غادر عمّها الأكبر ووالدتها هذه الدنيا، حلّ الفراق ثقيلاً عليها وألمتها الوحدة، فقرّرت ملء الفراغ بما يُحيي ذكراهما ويؤنسها في آنٍ معاً. «للتعويض عن الغياب وللتخفيف من الألم، عملتُ على تحويل البيت الذي جمعنا 20 عاماً إلى ما يشبه المتحف». سمّت المكان MiMaSuNa (ميماسونا) جامعةً الحروف الأولى من أسمائهم واسم العائلة.

تعيش سهى اليوم في متحف ميخائيل ومَي، كما لو أنها قرّرت الالتصاق بروحَيهما. هي حارسة الذاكرة وهذا يُسعدُها. «لم أشعر بالتعب خلال تحويلي البيت إلى متحف عام 2015. ساقَني حبّي وشَوقي لهما. عملت بشغف على المشروع، ومؤلته من راتبي المتواضع كأستاذة جامعيّة. هذا المكان بمثابة طفلي ولا أستطيع الابتعاد عنه».

مخطوطاتُه، وكتبُه، وأقلامُه، وتفاصيلُ وجهه، وقبّعتُه وعصاه، وعلبة سجائره، والأواني التي تناول الطعام فيها، ونظّاراته، وسريره والعباءة... كلُّ تفصيل هنا يُشعر الزائر كأنّه في معبد نعَيمة، الذي عُرف بـ«ناسك الشخروب» نسبةً إلى عشقه لقريته بسكنتا ولعزلته وسط طبيعتها. لكن كيف نزل نعيمة إلى المدينة وانغمسَ في صخبها بعد 37 عاماً أمضاها في أعالي لبنان، متخلياً بذلك عن النُسك والهدوء؟

ميخائيل ومَي

تشرح سهى أنّ صلابة العلاقة التي جمعت نعيمة بابنة شقيقه و«ابنته الروحيّة» مي، عوّضته عن تلك الغربة. «صارت مي هي الشخروب وبسكنتا والطبيعة والوطن. أينما حلّت حلّ البيت». وما الصور التي تزيّن أرجاء المنزل كافّة سوى دليل على خصوصية تلك العلاقة. هنا احتفلا معاً بعيد ميلاد الصغيرة، وهناك احتسيا قهوة العصر على كنبة الزاوية، وفي الشخروب إجازة صيفيّة في أحضان الطبيعة، أما قرب غرفة نومه فلقطاتٌ لمَي وهي تساعده في الحلاقة بعد أن خانته يداه مع تقدّمه في السنّ.

زيارة لمنزل المفكّر ميخائيل نعيمة حيث كل غرفة وجدار وطاولة وكنَبة تحكي ذكريات أحد أهمّ أعمدة الأدب العربي وصنّاعه

يوم عاد ميخائيل نعيمة من غربته الأميركية إلى لبنان في الـ43 من عمره، أقام مع شقيقه في بسكنتا وشارك في تربية أبنائه الثلاثة. تعلّق الأولاد به، خصوصاً الكبرى مَي التي تأثّرت بثقافته واتّساع فكره. تذكر سهى أنّ «العمّ ميخائيل وسّع آفاق ابنة أخيه، ومنحها الثقافة من خلال القراءات، كما أنه غذّى روحها وفكرَها وهي ابنة القرية النائية». ولاحقاً خلال سنوات المراهقة، كان يصطحبها إلى بيروت لشراء الملابس والحليّ؛ «أيقظها إلى قيمتها شكلاً ومضموناً».

استوعب نعيمة مَي في مراحل حياتها كافّة، وحتى عندما انفصلت عن زوجها في زمنٍ كان الطلاق فيه أمراً نافراً، احتضنها وفُتح لها بيتاً وانتقل للإقامة معها ومع مولودتها.

بعد كل ما تُبصره العين وتسمعه الأذن عن حكاية ميخائيل ومَي، يجوز التساؤل إن كانت تلك العلاقة قد تطوّرت إلى ما هو أعمق من بنوّة روحيّة. هل كان كل ذلك الاهتمام حباً بين رجل وامرأة؟ تنفي سهى نعيمة الأمر، وتحفظ العلاقة في خانة المحبّة الصافية بين عمّ تعامل مع ابنة شقيقه كأنها ابنته، وهي بادلته الاهتمام تفانياً فكرّست حياتها لخدمته، تحديداً في آخر 20 سنة من عمره. وتضيف سهى أنّ تلك العلاقة أوحت لنعيمة بأكثر من كتاب، من بينها «عدوّ النساء» و«نجوى الغروب».

أمضى ميخائيل نعيمة السنوات الـ20 الأخيرة من حياته إلى جانب ابنة شقيقه وابنتها (الشرق الأوسط)

خبز وزبدة وعسل

في سنواته الأخيرة، غالباً ما لجأ نعيمة إلى كتبه فأعاد قراءتها. أحبُّها إلى قلبه، وفق ما تنقل عنه سهى، «كتاب مرداد» الذي خطّ جزأه الأكبر خلال جلوسه داخل صخرته في الشخروب. وقد رافقته الكتابة حتى الرمق الأخير؛ «آخر ما كتبه كانت أمنية لي بمستقبل باهر. حصل ذلك قبل 5 أيام من رحيله»، تُخبر سهى.

إلى جانب الذكريات الملموسة، تحتفظ سهى نعيمة بمشاهد في البال عن «جدّو ميشا». «أراه جالساً في زاوية هذه الكنبة وهو يلعب الورق. كنت آتي إليه وأضع رأسي على كتفه ويحضنني قائلاً: (يا روحات جدّك إنتِ)، ثم نصمت طويلاً». في أرشيف ذاكرتها كذلك، عاداته اليوميّة الصغيرة التي كانت تبدأ بحركات رياضيّة، يليها استحمامٌ ووجبة فطور لم تتبدّل يوماً، وهي مؤلّفة من الجريب فروت وخبزٌ محمّص مع الزبدة والعسل. لاحقاً كان يجلس إلى طاولة المائدة ويكتب، أو يستقبل كتّاباً وصحافيين، بانتظار عودة سهى من المدرسة وتناول طعام الغداء معاً.

أغمضَ عينَي جبران

من بين الوجوه التي توافدت إلى منزل نعيمة، تذكر سهى توفيق يوسف عوّاد، وشارل مالك، وكمال جنبلاط، وإميلي نصر الله، ومتري بولس، وغيرهم من كبار الأدباء والمفكّرين. غير أنّ الصديق الذي تربّع على عرش الذاكرة، رغم أنّ الموت فرّقهما باكراً، كان جبران خليل جبران.

تصف العلاقة التي جمعت جبران ونعيمة بالعميقة فكرياً وروحياً، رغم طباعهما المختلفة. «لم يكتب جبران شيئاً إلّا وأخذ رأي نعيمة فيه. أسّسا معاً الرابطة القلميّة بهدف النهوض بالأدب العربيّ. وكان نعيمة معجباً بثورة جبران على التقاليد البالية».

تُوّجت تلك العلاقة بين الأديبَين الفيلسوفَين، بأنْ رافقَ نعيمة جبران على سرير الموت عام 1931، «كان الوحيد إلى جانبه»، وفق ما تخبر سهى، «وهو واكب الصراع الأخير الذي دام 6 ساعات، قبل أن يغمض له عينَيه».

أما وفاة نعيمة عام 1988، ورغم أنها كانت متوقّعة بسبب سنّه المتقدّمة، فقد خلّفت فجوة هائلة في حياة مَي وقلب سهى. هي التي اعتادت منذ الطفولة أن تصلّي يومياً كي يحفظ الله «جدّو ميشا»، وكانت توقظه أحياناً قبل الذهاب إلى المدرسة خوفاً من أن يرحل في غيابها، صارت تبحث عنه في كل الأماكن. حتى إنها قررت دراسة الفلسفة علّها تعثر عليه فيها.

اليوم وهي تتوسّط أغراض ميخائيل نعيمة وأفكاره، تسترجع سهى مطمئنّةً أنفاسه وطاقتَه. لا تحتفظ بالذكرى لنفسها، بل تفتح بيتها المتحف 3 مرات سنوياً أمام العامّة ومحبّي نعيمة، احتفاءً بذكرى ولادته (17 أكتوبر - تشرين الأول)، وإحياءً لذكرى رحيله (28 فبراير - شباط) ورحيل مَي (15 يناير - كانون الثاني).

محاولة لتقريب الروائي من صانع الأفلام... وتعزيز التشارك السينمائي

ندوات «السينمائي الخليجي»... من ندرة الروايات إلى وفرة المهرجانات

الرياض: إيمان الخطاف

ندوة المهرجانات السينمائية في الخليج (هيئة الأفلام)

جانب من حضور عروض الأفلام الخليجية المُصاحبة للمهرجان (هيئة الأفلام)

تحدّيات عدّة تُواجه صنّاع الأفلام في الخليج، يُحاول «المهرجان السينمائي الخليجي»، المقام حالياً في الرياض، الإضاءة عليها ضمن برنامجه الثقافي الذي يتناول «تحدّيات إنتاج الأفلام المقتبسة من الرواية»، وذلك في ندوة بحثت سُبل ردم المسافة ما بين الرواية والفيلم، خصوصاً مع ما تظهره إحصائية عُرضت خلال الفعالية مفادها أنّ نحو 85 في المائة من الأفلام الحائزة جوائز هي مقتبسة من روايات.

«غواصو الأحقاف»

رئيسة «جمعية السينما» الكاتبة والمخرجة السعودية هناء العمير، العاملة حالياً على فيلم عن رواية «غواصو الأحقاف» للروائية أمل الفاران، تحدّثت عن تجربتها: «منذ بداية قراءتي للرواية، لمحتُ مَشاهد منها في خيالي. شكّل هذا التواصل الأول بيني وبين العمل، كما شعرتُ بالتماهي الكبير مع إحدى الشخصيات، لذا راودتني الرغبة في رؤيتها على الشاشة. تواصلتُ مع الكاتبة للحصول على موافقتها، فعبّرت عن سعادتها واستحسانها للفكرة».

وأشارت إلى أنّ الإشكالية التي تخوّفت منها كمنت في كيفية رؤية الروائي لموضوع تحويل سرده إلى فيلم: «يتطلّب العمل إنجازه بمنطق سينمائي بحت، ولحُسن الحظ أنّ لدى أمل الفاران تجربة في كتابة السيناريو فاستوعبت ذلك، وأعلنت تفهّمها بأنّ الموضوع سيكون مختلفاً»، وهو ما تراه دليل وعي كبير، مضيفة: «في النهاية سيكون عملاً آخر». وتابعت: «يظلّ هناك قلق من أنّ المُشاهدين سيأتون وفي أذهانهم الرواية. هذا واقع لا أعرف كيفية التعامل معه، لكني أتمنّى التمكّن من تقديم قصة تُمتعهم إلى حدّ يجعلهم يتفهّمون التضحية ببعض الجوانب التي قرأوها وأحبّوها».

من جهته، أوضح الناقد السينمائي طارق خواجي، في مداخلته، أنّ ثمة كثيراً من الأعمال المقتبسة من روايات، لكن الجمهور لم يدرك ذلك إلا لاحقاً، كما في فيلمَي (إصلاحية شاوشانك)، و(فورست غامب)». وتابع: «أحد التحدّيات الكبيرة أمام المواهب الشابة اليوم هي أهمية الاطّلاع على عدد من الأعمال الإبداعية، لأنّ المعرفة بالإبداع تُغني جوانب المعالجة».

أما المخرج والكاتب المغربي حكيم بلعباس، فرأى أنّ «المشكلة الكبرى تكمن في أنّ الشباب اليوم لا يقرأون، بل تستغرق شبكات التواصل الاجتماعي معظم أوقاتهم؛ حتى وإنْ قرأوا، فلا يتجاوز ذلك الدقائق، بمعنى أن لا مجال لديهم للتأمّل»، مشدّداً على ضرورة «فرض قراءة الأعمال العالمية على الطلاب للخروج من هذا المأزق».

وفرة المهرجانات

وفي ندوة تناولت «مهرجانات الأفلام في دول الخليج»، بيَّن مدير «مهرجان أفلام السعودية» ومؤسّسه أحمد الملا، أنّ «ثمة حاجة إلى المهرجانات في مناطق لديها صناعة سينمائية، بعكس الدول التي لا مكان فيها لهذه الصناعة»، مؤكداً أنّ «دور هذه المهرجانات لا يقتصر فقط على عرض الأفلام، بل يمتدّ إلى التمكين وخلق المناخ السينمائي».

وبالسؤال عن وفرة المهرجانات السينمائية في الخليج، أكد أنّ «عدد جميع المهرجانات الخليجية لا يساوي عدد المهرجانات السينمائية في مدينة واحدة في دولة أوروبية، وهناك حاجة ماسّة إلى مهرجانات أخرى»، متوقّفاً عند «ضرورة أن تتعاون هذه المهرجانات معاً»، ومستشهداً بتجربة «مهرجان أفلام السعودية» في هذا السياق.

الدعم والميزانيات

ويواصل «المهرجان السينمائي الخليجي» فعالياته بندوات أخرى بعنوان «صناديق الدعم والتمويل المشترك»، و«الأفلام المستقلّة والميزانيات الصغيرة»، و«تجربة منصّات العرض في الشرق الأوسط»، والتي تجمع مهتمّين بالصناعة على مدى اليومين المقبلين؛ إلى تقديم خبراء السينما الخليجيين لمحات من خبراتهم عبر عدد من الورش التدريبية التخصّصية للزوّار، منها ورشة «كيف تصنع فيلماً وثائقياً مؤثراً؟»، من تقديم السينمائي عبد الرحمن صندقجي، وورشة «علاقة المؤلّف الموسيقي بالمخرج السينمائي»، من تقديم محمد حداد، وورشة «فن وكتابة وتطوير السيناريو» التي يقدّمها الكاتب محمد حسن أحمد.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16577 العدد - Wednesday - 2024/4/17 الأربعاء

أثّر على عُمان والإمارات والمنطقة الشرقية في السعودية

سيول وأمطار رعدية في الخليج مع استمرار منخفض «المطير»

الرياض: محمد هلال

تستمر دول الخليج في استقبال الأمطار الناجمة عن منخفض «المطير الجوي» الذي أثّر على سلطنة عُمان والإمارات العربية المتحدة والمنطقة الشرقية في السعودية، ونتج عنه هطول أمطار غزيرة وزخات من البرد وجريان للسيول، قابلها تعليق للدراسة والعمل في مدن عديدة.

وأكد عبد العزيز الحصيني خبير الطقس والمناخ لـ«الشرق الأوسط»، أن المنخفض بدأ يوم السبت الماضي، وتأثرت به بشكل مباشر كل من الإمارات وعُمان والمنطقة الشرقية في السعودية، كما أثر بشكل طفيف على عدد من المناطق السعودية؛ منها، الحدود الشمالية وحائل والقصيم والباحة وجيزان، بموجتين، الأولى مطرية صباح الثلاثاء، والثانية في المساء من اليوم نفسه.

وأكّد الحصيني أن غزارة الأمطار ستكون على السواحل الإماراتية في الخليج العربي، وربما تمتد حتى شرق العاصمة الرياض، كما سيرافقها انخفاض في سرعة الرياح ودرجة الحرارة، وتابع موضحاً أن ما نشهده من تقلّب في الأجواء، هي فترة انتقالية تأخذنا بالتدريج من فصل الشتاء إلى الصيف.

جانب من الأمطار التي هطلت على أبوظبي (وام)

أمطار غزيرة وجريان للسيول شهدتها المحافظات العمانية (أونا)

المنطقة الشرقية سجّلت الكمية العليا لهطول الأمطار في السعودية (واس)

غزارة الأمطار ستكون على السواحل الإماراتية في الخليج العربي وربما تمتد حتى شرق العاصمة الرياض

أمطار متفرقة في السعودية

ونشر المركز السعودي الوطني للأرصاد، توقعات الطقس ليوم الثلاثاء، أشار فيها إلى فرصة هطول أمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة مصحوبة برياح نشطة مثيرة للأتربة والغبار وزخات من البرد تؤدي إلى جريان السيول على أجزاء من مناطق القصيم، والرياض، والشرقية والأجزاء الشرقية من الحدود الشمالية وحائل.

في حين تكون خفيفة مصحوبة برياح نشطة مثيرة للأتربة والغبار على أجزاء من مناطق نجران، وجازان وعسير، كما يطرأ انخفاض في درجات الحرارة على الشرقية والرياض والقصيم مصحوبة برياح نشطة تؤدي إلى شبه انعدام في الرؤية الأفقية.

تعليق للعمل والدراسة في الإمارات

شهدت الإمارات أمطاراً غزيرة في أرجاء البلاد نتيجة لتعمّق المنخفض الجوي الذي يؤثر على الدولة في هذه الأثناء، ودعت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث إلى ضرورة البقاء في المنازل في أثناء الحالة الجوية وعدم الخروج إلا في حالات الضرورة القصوى، وإيقاف السيارات في أماكن بعيدة وآمنة ومرتفعة عن مناطق جريان الأودية والشعاب وتجمعات المياه، كما أوصت باتخاذ الإجراءات الوقائية في حال سقوط الأمطار أو حبات البرد لتقليل تأثيرها على الممتلكات.

وأكد المركز الوطني للأرصاد أن البلاد ستشهد سحباً ركامية على المناطق الساحلية تتحرك باتجاه المناطق الشرقية والشمالية، يصاحبها سقوط أمطار مختلفة الغزارة مع البرق والرعد مع احتمال سقوط البَرَد على بعض المناطق.

وأضاف المركز أن تكونات السحب ستستمر في المناطق الغربية باتجاه الداخل، من عصر اليوم وحتى صباح غد الأربعاء؛ حيث تزداد كميات السحب الرّكامية والأمطار المختلفة الغزارة مع البرق والرعد ومع احتمال سقوط البَرَد على بعض المناطق.

ودعا المركز الوطني للأرصاد إلى توخّي الحيطة والحذر في أثناء قيادة المركبات في حال هطول الأمطار والابتعاد عن مناطق جريان الأودية وتجمعات المياه، ونتيجة للحالة الجوية فعّلت مدن عديدة في الإمارات نظام العمل والدراسة عن بعد، يومي الثلاثاء والأربعاء.

وتأثر عدد من الرحلات الجوية نتيجة تقلّب المناخ في البلاد؛ إذ أعلنت شركة «فلاي دبي» أن الظروف الجوية المتقلّبة أثّرت على جدول رحلاتها في مطار دبي الدّولي، وأنها ألغت بعض الرحلات نتيجة لذلك، في حين أُخّرت رحلات عدّة أخرى.

وقال متحدث باسم «فلاي دبي» في بيان نشرته الشركة: «نعمل جاهدين لتقليل أيّ تأثير على جداول سفر مسافرينا ونُنسّق مع جميع الأطراف في المطار، وسنواصل مراقبة الأحوال الجوية من كثب وننصح مسافرينا بالوصول إلى المطار قبل وقت كافٍ من مواعيد رحلاتهم والتّحقق من حالة الرحلة عبر الموقع الإلكتروني للشركة».

استمرار تأثير «المطير» على عُمان

وفي بيان نشرته «وكالة الأنباء العمانية»، (أونا)، أكدت كوثر بنت سليمان الجابرية اختصاصية أرصاد جوية في هيئة الطيران المدني العماني، استمرار الأمطار الرعدية اليوم الأربعاء على عموم محافظات عُمان، مع بدء الانحسار التدريجي لتأثيرات المنخفض من مساء الأربعاء وصباح يوم الخميس، مفيدة بأنه منذ مساء الاثنين بدأت تأثيرات الموجة الأعمق من الحالة الجوية عبر تدفق السحب الرعدية وهطول أمطار متفاوتة الغزارة مصحوبة برياح نشطة وتساقط لحبات البَرَد صاحبها جريان جارف للشِّعاب والأودية.

ونظراً لاستمرار تأثر مختلف المحافظات بـ«منخفض المطير»، قرّرت وزارة التربية والتعليم العمانية استمرار تعليق العمل في المدارس وتحويل الدراسة عن بُعد في جميع المدارس الحكومية والخاصة والأجنبية في جميع المحافظات باستثناء محافظتي: ظفار والوسطى، وذلك ليوم الأربعاء، على أن تُستأنف الدراسة في المدارس يوم الخميس الموافق 18 أبريل (نيسان) 2024.

بكر عويضة

ازدواجية ليست مفاجئة... ومستمرة

معروف أن مبدأ «إسرائيل أولاً» يشكل أساس سياسات كبار حلفائها، بدءاً بالولايات المتحدة الأميركية، تليها مباشرة بريطانيا، خصوصاً في إقليم الشرق الأوسط. لهذا السبب، يقف الغرب إلى جانب إسرائيل بلا حدود، وبلا قيد أو شرط. وتطبيقاً للمبدأ ذاته، قليلاً ما يولي صناع القرار الغربي أي اهتمام لانتقاد ازدواجية مواقفهم في ما يتعلق بالتعامل مع إسرائيل تحديداً. هذا الازدواج واقع قائم منذ قيام إسرائيل الدولة قبل ستة وسبعين عاماً، وهو مستمر في الحصول حتى أجل غير معلوم. تفسير ذلك بسيط، وخلاصته أن صد كل خطر يهدد بقاء دولة إسرائيل، سوف يشكل دائماً أحد أعمدة منهاج العلاقات الدولية الغربي.

ما تقدم من القول معروف، ومن ثم ليس ثمة جديد على الإطلاق في أن يسارع كبار صناع القرار في عواصم الغرب، إلى إطلاق صيحات تحذير، وبيانات إدانة شديدة اللهجة، ضد طهران فور ذيوع خبر انطلاق طائرات إيران المسيّرة (الدرونز) نحو إسرائيل من غرب إيران. طوال الساعات الأولى من ليل السبت - الأحد الماضيين، لم يأتِ أحد من ساسة الغرب المتنافسين على إبداء التعاطف مع إسرائيل، على ذكر أن حكام تل أبيب كانوا البادئين بهكذا تصعيد خطير، عندما أقدموا، مطلع الشهر الحالي، على قصف موقع القنصلية الإيرانية في دمشق للإجهاز على عدد من القياديين في «الحرس الثوري» الإيراني، وهو إنجاز نجحوا فعلاً في تحقيقه. من جانبها، سارعت طهران يومذاك إلى القول إنها سوف تنتقم لقتلاها. انطلق المحللون وكتاب المقالات في مختلف بقاع الأرض يضربون الأخماس في الأسداس، إذ يحاولون التنبؤ كيف سيكون الرد الإيراني، وهل يأتي من داخل أرض إيران ذاتها، أم عبر وكلائها في المنطقة.

إجابات تلك التساؤلات سوف تتضح عندما تفاجئ إسرائيل المتسائلين بطبيعة ردها على الهجوم الإيراني، ومن ضمنهم حلفاء لها واضح من ردود فعلهم المباشرة أنهم غير راغبين في اتساع دائرة الصراع، لتجنب أن تصبح المنطقة مسرح حرب شاملة، من المرجح أنها ستضر بمصالح أطراف عدة. بَيد أن قرار الرد الإسرائيلي، إذا بقي بِيد بنيامين نتنياهو، ولم يواجه كثير اعتراض من جانب العسكر، فالأغلب ألا يلتفت كثيراً لأماني الحلفاء وحساباتهم، بل ربما هو معني أكثر بتوريط الآخرين واختبار مدى صلابة الضغوط التي مارسها بعضهم عليه، خصوصاً في واشنطن، لإجباره على تغيير في إدارته للحرب على شعب غزة، وتجنب اكتساح مدينة رفح. إذا استطاع نتنياهو فرض عقيدته هو شخصياً على مسار المواجهة مع إيران وحلفائها في المنطقة، فالأرجح أن يسعى لنقل المعركة إلى عمق أرض إيران، بأمل تحقيق أمرين؛ الأول ضرب طموح إيران النووي، ثم فتح طريق ولادة شرق أوسط جديد، لوّح نتنياهو بخرائط له من منبر الأمم المتحدة قبل أسابيع من وقوع اختراق السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي.

في حال قُدر لهكذا سيناريو أن يأخذ مساره نحو التنفيذ، يجب ألا تفاجئ ازدواجية مواقف حكومات الغرب أحداً. بالطبع سوف تكون إسرائيل على صواب، في نظر حلفائها، أما المخطئ فهو كل طرف معادٍ لاعتداءات إسرائيل على غيرها، عموماً، ولسياسات نتنياهو تحديداً في هذه المرحلة. ليس معنى هذا أن الحكم في طهران بريء تماماً من كل انفجارات المنطقة. كلا، هو نظام مكشوف النيات والأطماع، ومعروف لغير المخدوعين بوهج زعيق شعاراته أن تحرير فلسطين ليس في صلب منهج عقيدته إطلاقاً. لكن هذه الحقيقة يجب ألا تلغي حقيقة إصرار دول الغرب ككل على أن ما يجوز لإسرائيل غير جائز لغيرها. ألم يضجر ساسة الغرب أنفسهم من هكذا عور في التفكير؟ شعوبهم سئمته فانتفضت ضده، متى يفعلون هم أيضاً؟

كلمات متقاطعة

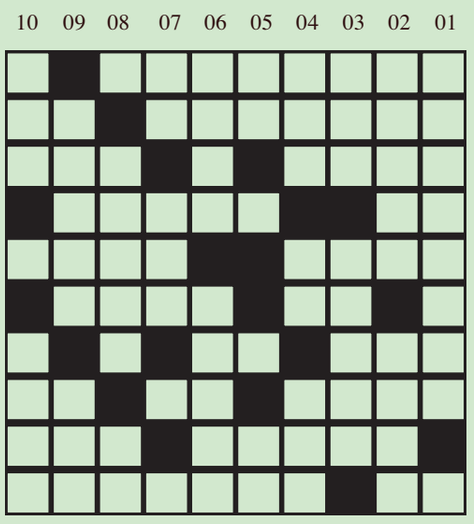

أفقي

01 مدينة امريكية ساحلية
02 مدينة قبرصية - نوتة موسيقية
03 حمام - قرض
04 للنفي - أغصان
05 دولة كبرى - قلم
06 حرف عطف - زنبور
07 علم مؤنث «معكوسة» - عاصفة بحرية
08 فرح - للنهي - حرف نصب «معكوسة»
09 اقليم باكستاني «معكوسة» - لقب
10 مادة قاتلة - امبراطور فرنسي

عمودي

01 ممثل سوري
02 تقوى وورع - نسد الحفرة
03 طمأنينة «معكوسة» - صاحب نظرية التطور
04 استمر وبقي - حرف عطف - حبل الدابة
05 نوتة موسيقية «معكوسة» - للنهي
06 من الانبياء - عجل سيارة
07 كره وحقد - واضح «معكوسة»
08 صاحب نظرية التطور - للتفسير
09 عملة عربية - نعاس «معكوسة»
10 من الابجدية - واشي «معكوسة»

الحل السابق

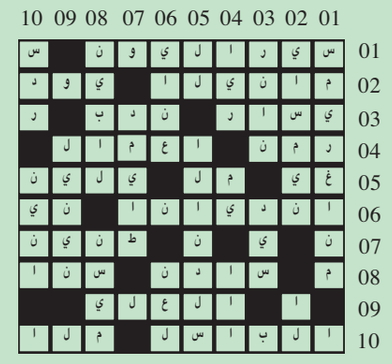

٦ عرب و عجم

عبد الرحمن الحربي

● عبد الرحمن الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية، حضر أول من أمس، تدشين الحملة الترويجية لشركة «نيوم السعودية» بعنوان «اكتشف نيوم»، بالتعاون مع مجلس الصين لترويج التجارة الدولية فرع بكين، بحضور كثير من المسؤولين والتنفيذيين بالشركات الصينية من مختلف المدن بالصين. وتخطط المملكة لوصول الطاقة الاستيعابية لمدينة نيوم على شاطئ البحر الأحمر إلى 1,5 مليون شخص بحلول 2030.

داليا فايز

● داليا فايز، سفيرة مصر لدى الكاميرون، التقت أول من أمس، سكرتير عام الرئاسة الكاميرونية، فرديناند نجوه، وذلك في إطار مناقشة آفاق التعاون بين البلدين والاستعدادات الجارية لعقد الجولة السابعة من اللجنة المشتركة. وقامت السفيرة بمناقشة فرص تسجيل الدواء المصري في الكاميرون، وكذلك التعاون في المجالين الصحي والدوائي، فضلاً عن مجالات التعاون الأخرى كالعدل والتبادل التجاري. من جانبه، حرص سكرتير عام الرئاسة الكاميرونية على تقديم الشكر لمصر على مشاركتها في العيد القومي الـ51 لبلاده بفرقة الموسيقى العسكرية.

● أحمد الظاهري، قنصل عام دولة الإمارات لدى إقليم كردستان، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم لتدشين مرحلة جديدة من الشراكة بين المدرسة الرقمية، إحدى مبادرات محمد بن راشد العالمية، ممثلة بوزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، رئيس مجلس إدارة المدرسة الرقمية، عمر بن سلطان العلماء، مع حكومة إقليم كردستان العراق، ممثلة بوزير التربية في حكومة الإقليم، آلان حمه سعيد صالح، حيث تهدف الشراكة الجديدة لتوفير حلول التعليم الرقمي لنحو 100 ألف طالب، وتطوير منصة تعليم رقمي باللغة الكردية.

كولن ويلز

● كولن ويلز، سفير المملكة المتحدة لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، في مكتبه. وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية الوطيدة بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير ماصار سيسوقو، المدير العام لمديرية الدعم والوسائل المشتركة الأمين العام للوزارة.

● حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى روسيا الاتحادية، حضر اللقاء الذي جمع بين فلاديمير بادالكو، نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة الروسية، والوفد التحضيري العماني الذي يزور العاصمة الروسية موسكو، في إطار التحضير لمشاركة سلطنة عُمان كضيف شرف في النُسخة الـ27 لمنتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي هذا العام، التي تعقد في الفترة من 5 إلى 8 يونيو (حزيران) المقبل.

حمود بن سالم آل تويه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا بالقاهرة، زار أول من أمس، المتحف الأولمبي بمقر اللجنة الأولمبية المصرية، وتجول السفير داخل المتحف برفقة الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري. وأشاد السفير بالمتحف وما يتمتع به من توثيق التاريخ الكبير للرياضة المصرية، مع الإشارة إلى الإنجازات الرياضية في الدورات الأولمبية. وفي مؤتمر صحافي عقد بالمتحف، تحدث المهندس ياسر إدريس، رئيس اللجنة الأولمبية المصرية، عن مشاركة البعثة المصرية في دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024، وكذلك المشاركة في دورة الألعاب البارالمبية.

إيريك شوفالييه

● كاترين كمون قرم، سفيرة فرنسا لدى اليمن، التقت أول من أمس، شائع محسن الزنداني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين. وجرى خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها، حيث أكد الوزير ضرورة دعم احتياجات الحكومة الشرعية في مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية والخدمية وبناء قدرات مؤسسات الدولة. من جانبها، أكدت السفيرة استعداد بلادها لدعم الحكومة الشرعية في شتى المجالات، لا سيما دعم القطاعات الإنتاجية ذات الأولوية الاقتصادية، التي تساعد في الاستقرار الاقتصادي وتخفيف الأوضاع المعيشية الصعبة للمواطن اليمني.

ألكساندار شونفلدار

● ألكساندار شونفلدار، سفير ألمانيا لدى دولة الإمارات، وسيبيله بفاف، القنصل العام لجمهورية ألمانيا الاتحادية في دبي، استقبلهما أول من أمس، مطر الطاير، المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات بدبي، الذي رحب بالسفير والقنصل، مؤكداً عمق العلاقات التي تجمع الهيئة بالشركاء من المؤسسات والشركات الألمانية. وبحث الجانبان سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال البنية التحتية وشركات النقل الألمانية المتخصصة في الحلول التقنية الحديثة، كما اطلّع الجانب الألماني على أهم المشروعات التي تعتزم الهيئة تنفيذها.

سودوكو

								9
2	4							
		1				4		3
		3		2	5		9	
				8			2	
7						6	5	
			7		9			1
					1		3	
5			8	4				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	7	1	9	4	6	5	8	2
5	6	8	7	3	2	4	9	1
4	9	2	8	1	5	3	6	7
6	5	9	1	8	3	2	7	4
1	2	7	4	5	9	6	3	8
8	3	4	6	2	7	9	1	5
7	4	3	2	6	8	1	5	9
9	1	5	3	7	4	8	2	6
2	8	6	5	9	1	7	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 17 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16577

الأربعاء 8 شوال 1445 - 17 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16577

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ما يملكه الضعفاء

الجميع يبحث في ركام غزة عن انتصار. وكل فريق يريد أن يصوّر دوره في الركام على أنه فوز معنوي في دمار عسكري. وإيران تعدُّ أن أسراب المسيّرات والصواريخ المتناقلة هي ديَة السبعة الكبار الذين فقدتهم في قنصليتها بدمشق. وفي الحروب لا يعود هناك فرق بين العمل القنصلي والاغتيال الجماعي. وإذ يتطور النزاع من صراع حول وجود غزة إلى مبارزة حول كرامة إيران، ينسى الناس أن «غلاف غزة» يطمرها بالجدران المتناثرة، ويغمرها بجثث الأطفال، وأن شيئاً واحداً يعمل بانتظام: عداد الموتى والمصابين والمشردين.

عندما يصبح الموت هو مقياس الفوز، يصبح الانتصار عند خالد مشعل «مزج الدم الفلسطيني بالدم الأردني». وعند إسرائيل ألا يصل رغيف إلى غزة إلا بالمظلات، وعند نتنياهو أن تفنى غزة عن بكرتها ولا يحاكم. وعند إيران أن ينشغل العالم العربي بدمائه، بينما تنصرف هي إلى ملء سماء الشرق الأوسط بالمسيّرات الملونة... بالتصوير البطيء.

تغير الحروب كل المفاهيم، بما فيها الحياة والموت. إذ بينما اهتز الضعفاء والصعاليك أمثالنا لاستشهاد أبناء وأحفاد إسماعيل هنية، تلقى هو النبأ بالحمدلة. وكان المصور حاضراً لالتقاط اللحظة التاريخية. ولم ترتجف يده. ولا قلبه. يجب الإقرار بأن ضعفاء القلوب يجب أن يبقوا خارجاً في المعارك التي تتقصد فيها إسرائيل أبناء الفلسطينيين وآباءهم وأمهاتهم.

لا مكان للضعفاء لأنهم يضعفون مشاعر الصمود، ويطالبون بوقف النار فوراً، بينما المسيّرات من نصر إلى نصر.

غريبة حروب فلسطين، فهي تجري دائماً بين العرب. ولكن هذه المرة شاهدنا إيران تنضم إليها بالصوت والصورة: أسراب من المسيّرات التي لم ترسل إلى روسيا للاستخدام في أوكرانيا، أرسلت إلى منبع الحروب الأزلية في الشرق الأوسط. وهذه المرة «القرار الفلسطيني مستقل» تماماً، تؤكد على ذلك العلاقة المتساوية بين إيران و«حماس» و«العواصم الأربع» المشاركة في الدفاع عن غزة من «باب توما» في دمشق إلى «باب المندب»، حيث تتخذ المساندة شكلاً بحرياً.

لا يزال الناطق باسم دائرة الصحة في غزة يقرأ الأعداد اليومية المسجلة. ولا يزال «غول أبيب» يهدد رفح، ممسكاً بأعناق الأطفال، ولا يزال مجلس الأمن يدوّن المحاضر، ويده على السم المعروف باسم «الفيتو». والسنيور غوتيريش يبكي غزة، ويبكيها معه ضعفاء العالم. لا يملك الضعفاء شيئاً سوى القلب والحقيقة.

عارضة أزياء في فستان من مجموعة «ديور» لما قبل خريف 2024 خلال عرض في متحف بروكلين بنيويورك (رويترز)

مشاري الذايدي

أحلام هنا وكوابيس هناك

لو اختفى النظام الإيراني، هل كان سياسي إسرائيلي مثل نتنياهو سيكون له موقع في القيادة والتأثير؟

لو اختفت الدولة الإسرائيلية، هل كان نظام مثل «الحرس الثوري» الإيراني، وعقيدته الخمينية، سيكون له موقع وتأثير خارج حدوده؟

قِس ذلك على بقية المعادلات السياسية الخالدة أو شبه الخالدة في منطقتنا؛ المتطرفون يغذّي بعضهم بعضاً، ويزيد بعضهم بعضاً، ويسوّغ بعضها بعضاً.

مرّة قال لي صديق عزيز، ناضل طويلاً ضد جماعات «الصحوة» وكيانات الحركيين الإسلاميين في السعودية، ولم يقبل الخوض في أي موضوع آخر سواه، نظراً لغيرته الوطنية، وحين بدأت سياسات اللجم لرموز الصحوة، وفكرها «القديم» الذي كان يملّه دعاة مثل: سفر الحوالي وعوض القرني وناصر العمر وغيرهم، قال لي صديقي «ممازحاً» وهو فرِحٌ طبعاً: تصدّق مشاري، لم يعد لديّ شيء أكتبه وأنشره... ماذا بقي لديّ؟!

مع أن حركة الصحوة وتيارات الإسلاميين في السعودية، كما في غيرها من بلداننا العربية، التي أعلنت مواجهتهم بصرامة، وجدت طريقها للعمل والنشاط، بصور وصِيغ «ورطانات» أخرى، ومظاهر شبابية «كول» أخرى، غير أن ذلك يخرج عن صلب موضوعنا هنا!

وعلى ذكر الأصدقاء، سمعت من صديق حصيف وباحث رصين زاهدٍ في الظهور الإعلامي، نقلاً عن سياسي عربي كبير وقائد فذّ، قوله:

المتطرفون في النظام الإيراني بحاجة إلى المتطرفين في إسرائيل، والعكس بالعكس، كما أن المتطرفين من الحركات السنّية بحاجة إلى المتطرفين في إيران وإسرائيل وكل الغرب أيضاً.

اليوم، يقدّم تنظيم «داعش» نفسه، بكل فروعه على أنه حامي حِمى الإسلام والمسلمين، ضد الصليبيين «الغرب» واليهود، و«الرافضة» وطبعاً «المرتدين» من الحكام المسلمين والعرب.

لكن الأهم هو تقديم «داعش» نفسه بديلاً عن تنظيم «القاعدة» المُتهم -بحقٍّ- بأنه حليف النظام الإيراني ويتعاون معه، بينما حرس هذا النظام يجوس خلال ديار أهل السنة في العراق وبلاد الشام... هكذا هي «بروباغندا داعش» اليوم.

لتقريب الصورة، تخيّل منطقة الشرق الأوسط، منغمسة في مشاريع التنمية والاستثمار في طاقات المستقبل والذكاء الاصطناعي، وتوليد الطاقة الشمسية والهوائية وبناء المدن الحديثة الصديقة للبيئة، وفتح طرق التجارة بين الدول، وإنعاش السياحة في الطبيعة والآثار والصحة والسياحة الثقافية والدينية.

تخيّل شرق أوسط يصل فيه المسافر إلى منطقة العُلا الأثرية في السعودية، بعد أن قضى بضعة أيام في دبي، ثم يعرّج على نيوم وجزر البحر الأحمر ثم يخرج للعقبة ووادي رم في الأردن ثم ينعطف إلى سوريا بجبالها وأنهارها وتاريخها، ثم يصعد لجبل لبنان ويتجول بين أعمدة بعلبك، ويتسوق من بيروت، ثم يغذّ سيره إلى رام الله وبيت لحم، ثم يصل إلى شواطئ نهاريا وعسقلان، ويقفل رحلته بين أهرامات مصر ونيلها ومعابد الكرنك لتكون خطوته الأخيرة سواحل الأبيض المتوسط في «رأس الحكمة».

فقط رحلة سياحية، ولم نتحدث عن التشابكات والتحالفات الاقتصادية بين دول هذه المنطقة.

آه... نسيت أهم لوحة في هذه الصورة، صاحبنا السائح هذا، أمضى أسبوعاً أو أكثر، قبل أن يصل إلينا، في حدائق أصفهان ومعامل السجاد في شيراز وجبال قزوين.

عالم كهذا... عالم كئيب بالنسبة إلى متعصبي إيران وإسرائيل وأتباع «الإخوان» و«داعش» وبقية من لديهم حساسية خاصة تجاه... الحياة.

بوتات الأحزان مُتّهمة بزجّ المكلوم في بوتقة من الحوارات المعزولة

روبوت يمنح الصبر لأحبّة الموتى... لا حاجة إلى توديعهم «على الإطلاق»

لندن: «الشرق الأوسط»

روبوتات الإنترنت، أو البوتات، هي برمجيات وتطبيقات تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال الشبكة الدولية لأداء وظائف متنوّعة في مجالات البحث، والترفيه، والأعمال، والتواصل الاجتماعي، وغيرها. لكنّ شركات برمجيات كشفت مؤخراً عن نوع جديد من روبوتات الإنترنت، أطلقت عليها اسم «بوتات الأحزان».

ووفق «وكالة الأنباء الألمانية»، تعتمد فكرة هذه النوعية من التطبيقات على «خلق» نموذج افتراضي من الموتى، فيتواصل معه المستخدم، ويتحدّث إليه لتسكين الأحزان. وتعتمد هذه البرمجيات على المخزون المُتاح من رسائل البريد الإلكتروني، والرسائل النصّية، والتسجيلات الصوتية، والتدوينات على مواقع التواصل التي تركها المتوفى؛ لمحاكاة شخصيته أمام أحبّته.

ومع اتّساع نطاق الإنترنت في التسعينات، اشتقّت أستاذة علم الاجتماع في «جامعة سيينا» بنيويورك كارلا سوفكا مصطلح «الثاناتكنولوجي» لتصف أي تقنية رقمية يمكنها المساعدة في التغلّب على أحزان الموت، مثل إنشاء البعض موقعاً إلكترونياً، أو حساباً عبر مواقع التواصل لأحبائهم الموتى.

وتتوافر حالياً بوتات الأحزان على المستوى التجاري، إذ تتيح شركة «ساينس» للذكاء الاصطناعي تطبيقاً لمعالجة الحزن لمَن يريدون السلوان لفترات وجيزة، بينما تقدّم شركات أخرى، مثل «يو» و«أونلي فيروتوال»، بوتات تجسّد شخصية أحبائهم الذين فارقوا الحياة لفترات طويلة بحيث لا يحتاجون، وفقها، إلى «توديعهم على الإطلاق».

من جانبها، تعرب خبيرة التكنولوجيا والصحة العامة من «جامعة ويسكنسون ميلوكي» الأميركية لينيا لاستاديوس عن مخاوفها من أنّ بوتات الأحزان قد تحتجز الأقارب المكلومين داخل بوتقة من الحوارات المعزولة مع الموتى عبر الإنترنت، بحيث لا يستطيعون المضي قدماً في حياتهم، موضحةً أن عملها مع مثل هذه التطبيقات كشف أنّ الأشخاص يقيمون روابط عاطفية قوية مع هذه الشخصيات الافتراضية للموتى بحيث يصبحون معتمدين عليها في أغراض الدعم الانفعالي.

أما الباحثة في معهد «كيوتو للتكنولوجيا» في اليابان وان جو تشي، فتشير إلى ضرورة أن تتحلّى الشركات بالمسؤولية عند تطوير هذه النوعية من البرامج.

واشتركت تشي في دراسة بحثية لتحديد مدى قدرة البوتات على مقاومة الأحزان، شملت استطلاع رأي 10 أشخاص يتعاملون مع هذه النوعية من البوتات. وذكرت أنّ غالبية المستخدمين كانوا يتواصلون مع هذه الشخصيات الافتراضية لفترة أقل من عام خلال المرحلة الانتقالية الأولى للتغلّب على أحزانهم، ولم يكونوا راغبين في الاحتفاظ بها طوال حياتهم.

الذكاء الاصطناعي هل يمنح العزاء؟ (شاترستوك)

كوكبنا فقد نحو 50 في المائة من شعابه المُعرَّضة للاختفاء تماماً

حلقة هائلة من ابيضاض المرجان تُهدّد 850 مليون شخص

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يشهد العالم حالياً، للمرّة الثانية خلال 10 سنوات، حلقة هائلة من ابيضاض المرجان بسبب درجات حرارة قياسية في المحيطات.

وتُهدّد الظاهرة بقاء الشعاب المرجانية حول العالم، بما فيها الحاجز المرجاني العظيم قرب أستراليا. وهي ترتبط بارتفاع درجة حرارة المياه، ما يؤدّي إلى تغيُّر اللون، ويمكن أن يتسبّب بموت هذه الكائنات الحيّة في حال التعرُّض لفترة طويلة أو شديدة للإجهاد الحراري.

لكن عكس هذه الظاهرة قد يكون ممكناً، إذ يمكن للشعاب المرجانية المتضرّرة البقاء على قيد الحياة إذا انخفضت درجات الحرارة وتقلّصت عوامل الإجهاد الأخرى، مثل الصيد الجائر أو التلوُّث.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، تشير تقديرات الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوّي إلى أنّ كوكبنا فقد ما بين 30 و50 في المائة من شعابه المرجانية التي قد تختفي تماماً بحلول نهاية القرن، إذا لم تحدُث تغييرات كبيرة. ووصلت درجة حرارة المحيطات التي تؤدّي دوراً رئيسياً في تنظيم المناخ العالمي، إلى مستوى قياسي مُطلق جديد في مارس (آذار)، بمعدّل 21,07 درجة مئوية مقاسة على السطح، باستثناء المناطق القريبة من القطبين.

وتتكوّن المستعمرات المرجانية من مخلوقات صغيرة تُسمى بوليبات، تفرز هيكلاً خارجياً من الحجر الجيري. وتقتل موجات الحرارة الحيوانات، إما ببساطة عن طريق الحرارة الزائدة أو عن طريق إخراج الطحالب التي تزوّدها المواد المغذّية من أجسامها؛ وهذا ما يُسمَّى ابيضاض المرجان.

ومنذ فبراير (شباط) 2023 إلى أبريل (نيسان) الحالي، لوحظ ابيضاض كبير للشعاب المرجانية في نصفَي الكرة الشمالي والجنوبي لكل حوض محيطي رئيسي. ولوحظت هذه الظواهر منذ مطلع عام 2023 في فلوريدا (جنوب الولايات المتحدة)، وفي منطقة البحر الكاريبي، والبرازيل، وحتى في شرق المحيط الهادي الاستوائي.

كما يتأثر البحر الأحمر وجنوب المحيط الهادي بشدّة، وكذلك الحاجز المرجاني العظيم قبالة سواحل أستراليا.

ووفق الصندوق العالمي للطبيعة، يعتمد نحو 850 مليون شخص حول العالم على الشعاب المرجانية في غذائهم ووظائفهم، وحتى لحماية السواحل. كما أنها تؤدّي دوراً مهماً في الأنظمة الإيكولوجية البحرية، إذ تؤوي أكثر من ربع الأنواع البحرية. وبالتالي، تشكّل مثالاً مرئياً ومعاصراً لما هو على المحكّ مع كل جزء من درجة إضافية من الاحترار.

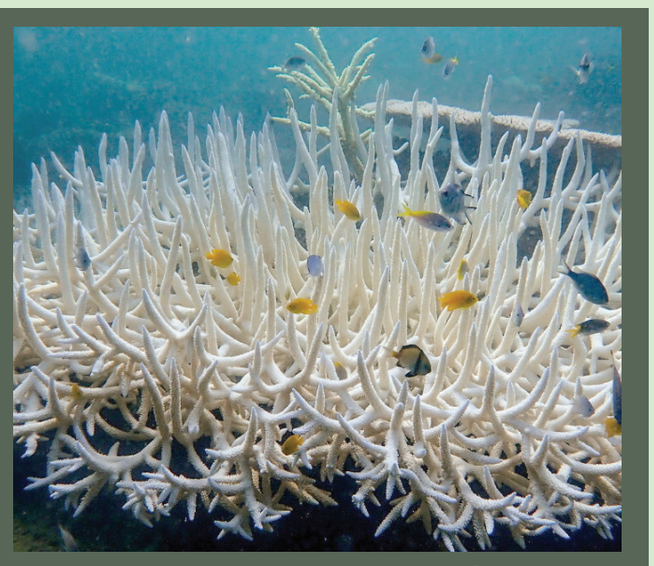

ابيضاض المرجان يهدّد العالم (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية